

كتاب

الادب والانشاء في الصداقة والصدق

(للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدى)

(ويليده رسالة في العلوم له أيضا)

(التزم طبع هذا الكتاب حضرة الشيخ محمد أحمد)

(أبي النصر البحر اوى بالازهر الشريف)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة العامة الشرفيه بمصر المحمية)

(سنة ١٣٢٣ هجرية)

كتاب

الادب والانشاء في الصداقة والصدق

(للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدى)

(ويليهِ رسالة في العلوم له أيضاً)

(التزم طبع هذا الكتاب حضرة الشيخ محمد أحمد)

(أبي النصر البحر اوى بالازهر الشريف)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر المحمية)

(سنة ١٣٢٣ هجرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم خذ بأيدينا فقد هتأنا * واستر علينا فقد أعورنا * وارزقنا الآلآفة التي بها تصلح
القلوب وتنقى الجيوب حتى نتمش في هذه الدار مصطلحين على خير مؤثرين للتقوى
عاملين شرائط الدين آخذين باطراف المروءة آنفين من ملاسة ما يقدح في ذات النبيين
متزودين للمآفة التي لا بد من الشخصوص اليها * ولا محيد عن الاطلاع عليها * انما نؤثر
من تشاء ما تشاء * سمع مني في وقت عدينة الاسلام كلام في الصداقة والعشرة والمواخاة
والآلفة وما يلحق بهم امن الرعاية والحفاظ والوفاء والمساعدة والنصيحة والبدل والمواساة
والجود والتكرم مما قد ارتفع رصمه بين الناس وعفي أثره عند العمام والخاص * ووصلت
اثباته ففعلت ووصلت ذلك بحملة مما قال أهل الفضل والحكمة وأصحاب الديانة
والمروءة ان يكون ذلك كمرسالة تامة يمكن ان يستفاد منها وينتفع بها في المساش والعلماء
* وسمعت الخوارزمي أبا بكر محمد بن العباس الشاهر البليغ يقول اللهم تنفق سوق
الوفاء فقد كسدت وأصلح قلوب الناس فقد فسدت ولا تمتني حتى يبور الجهل كما بار العقل
وعوت النصص كما مات العلم * وأقول اللهم اسمع واستجب فقد برح الخفاء وغلب الجفاء
وطال الانتظار ووقم البأس ومرض الأهل واشفى الرجا وأفرج عنهموم وأظن ان الداء
في هذا الباب قديم وانبلوت فيه مشهوره والجميع منه مهتاد فأول ذلك اني قلت لا
سليمان محمد بن طاهر السجستاني اني أرى بيننا وبين ابن سيار القاضى مما زجده نفس
ومصادفة عقالية ومساعدة طبيعية ومؤاناة خلقية في أين هذا وكيف هو فقال يا
اختلافات ثقتي به بنقت بي فاستفدنا طمأينة وسكورا لا يرثان على الدهر ولا يحقران بالآفة
وسمع ذلك فبيننا بالاطالع ومواقع الكواكب مشاكة عجيبة ومظاهرة غريبة

نلتقى

نلتقي كثيرا في الارادات والاختيارات والشهوات والطلبات وربما تزاورنا فيحدث
 باشياء جرت له بعد افتراقنا من قبل فاجدها شبيهة بما ورثت لي في ذلك الا وان حتى كانها
 قسائم بيني وبينه او كاني هو فيها او هو انا وربما حدثت به برؤيا فيحدثني باختلافات
 ذلك الوقت او قبله بقليل او بعده بقليل قال ورايتك قد علمت انك انت تحب من هذا وشبهه
 فحدثتني بما تسمع من قوى الفلك وانفسها منا واحدة وانصابتنا من تساوية او قربة
 من التساوي فحجب وزاد بصيرة في اخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة فقلت لابي سليمان
 كيف يصح هذا وانت مطالبك في الفلسفة وصورك ما خردت من الحكمة وقتيبتك
 مجموعة من الحقائق وخوضك في القوامض والدقائق وذلك رجل في عداد القضاة
 ووجه الحكام واصحاب القلائس ومخاضة الظاهر الذي عليه الجمهور وما اخذه مما عليه
 السواد الاعظم فقال هذا هو الذي انفر دنا عنه بعد ان اردت ان ازيد من اصيله والاصل ابدأ
 مخالف لفرع لا خلاف الضد للهند وامكن خلاف الشكل للشكل وكان مشتريه خالما من
 قوة رجل فبر في حلبة القضاة وكان المشتري لي مقربا من رجل فظهرت عياني في جمعة متما
 المشاكة على العلم ورفقنا الاختلاف بالفرق قلت هذا والله طريف وعما يزيد في طرافته انك
 من "جستان" وهو من الصبورة فقال الامكنة في الفلك اشدها من انما تم في اصبعك
 وليس لها ذلك هذا البعد الذي تجد به المسافة الارضية من بلد الى بلد بهو اسخ تقطع
 وجهها لعل وبجارت تحرق فقلت هل تجد عليه في شيء او يجد عليه في شيء فقال وجدى به
 في الاول قد تخيلى عن موجود في عليه في الثاني على انه يكتفي في فيما خالف هو اي باللمحة
 الضئيلة واكتفي أنا ايضا منه في مثل ذلك بالاشارة القليلة وربما تعاتبنا على حال
 تعرض على طريق الكناية عن غيرنا كأننا نتحدث عن قوم آخرين ويكون لنا في ذلك
 مقنع راليه مفرع وقل ما نجتبع الا ويحدثني شي باسرار ما سافرت عن ضميري الى شفقي
 ولانبت عن صدرى الى لفظي وذلك للصفاء الذي تتساهل والوفاء الذي تتعاسمه والباطن
 الذي تتفق عليه والظاهر الذي ترجع اليه والاصل الذي رسوخنا فيه والفرع الذي
 تشبهنا به والله ما يسر في بهداقته حرا لهم ولا أجدها بحياتي ما أجدها بحياتي واذا كنت

أعشق الحياة لاني بها احيا كذلك أعشق كل ما وصل الحياة بالحياة و حتى لحق شرتها و جاد
 الكرو و حها و خا ط بي طيبها و حلا و ثنها وكان أبو سليمان يحدثني عن ابن سيار بجائز و أما
 أنا فاعرفته الاقاضي اجليد الا صاحب جدد و تفخيم و توقير و تعظيم وكان مع ذلك بسيط
 اللسان شريف اللفظ واسع التصرف لطيف المعاني بهيد المرأى يذهب مذهب أبي حنيفة
 ثم قال أبو سليمان الصداقة التي تدور بين الرغبة والرغبة شديدة الاستقامة و صاحبها من
 صاحبها في غم و زوالها فيها غير مأمونة و كسر ها غير مجبور قال فاما الملوك فقد جعلوا
 عن الصداقة ولذلك لا تصح لهم احكامها ولا توفي بهودها و راعا أمورهم جارية على القدرة
 والقهر والهوى والشائق والاستعلاء والاستحقاق و أما خدمهم وأولياؤهم فعلى غاية الشبه
 بهم ونهاية المشاكاة لهم لا تشابههم و انتسابهم اليهم و ولوع طورهم بما يصدر عنهم و يرد
 ها بهم و أما الثنا و المحاباة فيباع فليسوا من هذا الخديث في غير ولا تقيير و أما التجار
 فكسب الدوانيق سديينهم و بين كل مرة و حاجزهم عن كل ما يتعلق بالفتوة و أما اصحاب
 الدين والورع فعلى قلوبهم و بما خلصت لهم الصداقة لينا لهم اياها على التقوى و تأسيها
 على احكام الحرج و طلب سلامة العقبي و أما الكتاب و اهل العلم فانهم اذا دخلوا من
 التفاضل و التماسد و التمازى و التمازى فاصبحت لهم الصداقة و ظهر منهم الوفاء
 وذلك قليل وهذا القليل من الاصل القليل و أما اصحاب المذاب و التطفيف فانهم ربحوا
 بين الناس لا محاسن لهم فتذكر و لا ماسعى فتشرو لذلك قيل لهم هج و رفاع و أرباش
 و أوناش و لقيف و رعائف و داصة و سقاط و انزال و غوغاء لانهم من دقة الهمم و حساسة
 النفوس و ائوم الطبائع على حال لا يجوز ان يكتفوا في حوصلة الذكورين و عصابة
 المشهورين فلهذه الامور الخائفة عن مقارها الزائفة الى غير جهاتها اعلل و أسباب لتفقد
 الزمان قليلا لانهما تشط اشرحها و ذكر ما قد أتى النسيان عليه و عني أثره الالهال و شغل
 عنه طلب القوت و من أين يظفر بالنداء من كان عاجزا عن الحاجة و بالعشاء من كان
 قاهرا عن الكفاية و كيف يحتال في حصول طمرين المستر لا للتجمل و كيف يهرب من
 الشر القليل و كيف يهرب و راء الخير الكثير و كيف يستعان بمن لا دين و يشترك الى غير

رحيم ولكن حال الجريض دون القريض ومن العجب والبديع اننا كتبنا هذه الحروف على ما في النفس من الحرق والاسف والحسرة والغيف والكد والومد وكانى بصيرك اذا قرأها تقبضت نفسه عليها وارتعدت عليه وانا انكر على التطويل والتحويل بها وانما اشرت بهذا الى غيرك لانك تبسط من العذر ما لا يجوز به سواك وذلك امامك بحاك واطلاعت على دخلتى واستمرارى على هذا الانقاض والعوز الذى قد نفضا قوتى ونكثا مرقى وافسد احياى وقرناني بالاسى وحبباني عن الاسى لاني فقدت كل مؤنس وصاحب ومرفق ومشفق وانه لم ياصليت في الجامع فلا ارى الى جنبي من يصلي معي فان اتفق فبقاى او عصار او ندان او قصاص ومن اذا وقف الى جاني اسد في بصره وانه واسكر في بصره فقد امسيت غريب الخال غريب اللفظ غريب الخلقة غريب الخلق مستأنسا بالوحشة فانما الوحدة معتاد الصمت ملازما للحيرة محتملا لالذي يائس من جميع من ترى متوقفا لاليد من حلوله فشمس العمر على شفا وماء الحياة الى نضوب ونجم العيش الى انول وظل التلبث الى قلوب * وفي تعجيد الصمت صري كلام ابعض الخ كجاء القدماء انا اروي لك ههنا لالاجدد هليلك بما ليس عندك ولكن لاذ كرك فان الذاكار بالخبر يمت على الاهتمام به بالبعث عليه سلوك الطريقه قال هذا الحكيم لولم يكن للصامت في صمته الا ان كفاية لان يتكلم فيحكى عنه محر فان يضطر الى ان يقول ليس هكذا قلت وانما قلت كذا وكذا ليكون انكاره اقرارا او يكون اعترافه باصل ما حكى عنه شاهد المن وشى به وادعائه التحريف غير مقبول منه لالبينة يأتي بها لكان ذلك من اكبر فضائل الصمت وأدع هذا له واقول (كان سبب انشاء هذه الرسالة في الصداقة والصديق) اني ذكرت شيئا من هذا بن رفاعه أبي الخير فزماه الى ابن سعد ان الوزير أبي عبد الله سنة احدى وثلاثمائة قبل تحمله بماء الدولة وتديره امر الوزارة حين كانت الاشغال خفيفة والاحوال على ادلالها جارية فقال لي ابن سعد ان قد قال لي زيد عندك كذا وكذا قلت قد كان ذلك قال فدور هذا الكلام وصلى به لاقه مما يصح عندك ان تقدم فان حديث الصديق حلو ووصف اصحاب المساعده مطرب فجمعت ما في هذه الرسالة وشغل عن رداي قول فيها وابطأت انا

عن تحريرها الى ان كان من أمره ما كان فلما مر على ذلك بهض سنين عثرت على المسودة
و بيضتها على نحيائها فان راقته فذاك الذي هزمت بنيتي وحولى واستخارنى وان ترعاهت
عن ذلك فلما نذر الذى صحبت ذيله وأرسلت سيله وقبل كل شئ ينبغى ان نثق بانه لا صديق
ولا من يشبه به الا صديق ولذلك قال جميل بن مرة فى الزمان الاول حين كان الذين عرفوا
يا لاختلاص والمروءة تتهادى بين الناس وقد لزم قصر البيت ورفض الجحاس واعتزل
الطامعة والعامرة وعوتب فى ذلك فقال لعله صحبت الناس اربعين سنة فصار آيتهم غفر والى
دنبا ولا ستر والى عيما ولا سقظ والى غيما ولا أقالوا بى عثرة ولا رجحوالى عيبره
ولا قبلوا منى مئذره ولا فكرونى من أسره ولا جبروا منى كسره ولا بدلوا الى نصره
ورأيت الشغل بهم تضييع الحياة وتباعد امن الله تعالى وقبحه واللفظ مع الساعات
وتسايطا للهوى فى الهنات بهد الهنات * ولذلك قال الثورى لرجل قال له أوصنى
قال أنكر من تعرفه قال زدنى قال لا مزيد * وكان ابن كعب يقول لا خير فى مخالطة
الناس ولا فائدة فى القرب منهم والثقة بهم والاعتماد عليهم ولذلك قال الاول

اناء الناس عترج * وأكبر فعلهم سمج
فان بدهتك مقطعة * فبالدينيتهم فرج
فقومهم بهجرهم * فان لم يهجروا هتوجوا
صروف الدهر دانية * تقطع بينهما المهج

﴿ وأنشدنى أبو اسحق ابراهيم بن هلال ان الكاتب الصابى فى احوان الزمان ﴾

﴿ كنهه ﴾

أيارب كل الناس ابناء علة * أماتت الدنيا النابض ديق
وجوهها من مضمرا لفل شاهد * ذوات أديم فى النفاق صفيق
اذا عترضوا دون الالة فانهم * قذى لعيون أوشجى لملوك
وان أظهر وأبرد الوداد وظله * أمر وامن الشكناء حرقى
الآيةتى حيث انتوت افرخ القطا * باقصى محل فى الفلاة سحيق

اخو وحيدة قد آتستني كائنني * بهما نازل في معشري وفريقي
 فذلك خير لالفتي من ثوائه * بمسببه من صاحب ورفيق
 وكان المسجدي يقول كثيرا الصداقة مفوضه والحفاظ مدوم ولو فاء اسم لاسحقته له
 والرهاية موقوفة على البذل والكرم فقه سمات والله يحيي الموتى * اسس ترسال الكلام في
 هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من البراءة وانجباب للعرقه واطراد للغيظ وبرد للخليل
 وتعليل للنفس ولا بأس بأيراد كل ماله وودخل في حوزته وان كان آخره لا يدرك رعايته
 لا تملك * قال صالح بن عبيد القدوس

بنى عليك بنقوى الاله فان المراقب للتعق
 وانك ما تأت من وجهها * تجدد بابها غير مستغلق
 عدوك ذوالعقل أبقى عليك من اصحاب الجاهل الاخرق
 وذوالعقل يأتي جيل الامو * ووذى خلة الارشد الارفق
 فاما الذي قال في صداقائه وجلسائه الخيرو انني عليهم الجيسل ووصف جلدتهم وذل على
 هبته لم فقر يب قال بعضهم

انتم سرورى وانتم مشكى خفي * وانتم في سواد الليل سمارى
 انتم وان بسدت عناء منزلكم * نازل بين اسرارى وتذكارى
 فان تكلمت لم ألفظ بغيركم * وان سكنت فانتهم عقد اضمارى
 الله جاركم مما أحاذره * فيكم وحيى لكم من هجركم جارى
 وقال آخر

أخلمته أولامنى ثم نزعوى * الى نائب من عالمنا غير مخدج
 أهون اذا عز الجليل وربما * أزميت برأس الحية المتعرج
 أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال أخبرنا ابن دريد قال قال أبو حاتم السجستاني اذا مات لى صديق
 سقط منى عضو * كتب على بن عبيدة الرحمانى البصرى الى صديق له كان خرفى من ان
 لا اقلك متمكنا ورجائى خاطرا فاذا تمكنا الخوف طابت واذا خطر الرجاء حبيت * وقال

جده بن محمد رضي الله عنهما بحجة عشرين يوما قرابة * وقال رجل لضيفهم العابد اشترى
 أن اشترى دارا في جوارك حتى ألقاك كل وقت * قال ضيفهم المودة التي يفسدها تراخي
 اللقاء مدخوله * وكتب أخو إلى صديقه له مثل هذا ومثلك عفا فاجابه مثلك اعتذر
 * ومثلي اغتفر * وقال أهرابي الغريب من لم يكن له حبيب * وقيل لأهرابي من
 أكرم الناس عشرة قال من ان قرب منع وان بعد مدح وان ظلم صفع وان
 ضويق سمح فن ظفربه فقه دأفح ونجح وقال الفضل بن يحيى الصبر على أخ تعيب
 عليه خير من آخر تنأف مودة * وقال عبد الله بن مسعود ما الدخان على النار بادل من
 الصاحب على الصاحب * كتب رجل إلى صديقه له أما بهد فان كان أخوان الثقة كثيرا
 فانت أولهم وان كانوا قليلا فانت أولتهم وان كانوا واحدا فانت هو * وقال سيف الدولة
 ابن حمدان

تركك لك القصوى لتدرك فضائلها * وقلت ترى بيني وبين أخى ففرق
 ولم يلثبي عنها نكول وانما * تواتيت عن حقي فتم لك الحق
 ولا بد لي من ان أكون مصليا * اذا كنت أهوى أن يكون لك السبق
 قال العباس بن الحسن العلوي يصف جليلا له اطييب عشرة أطرب من الابل على الحداة
 والتمل على الغناء وقال آخر

ذهب التواصل والتعارف * فالناس كلهم معارف
 لم يبق منهم بينهم * الا التملق والتواصف
 وعناق بعضهم لبعض * في القساير والتواقف
 صارفهم عند المودة انهم قوم سياف
 اني انقذت خيارهم * فاقوم ستموقي وزائف

﴿ وقال آخر ﴾

فني ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بهما حبه يوما ذما فهو آكله
 وكتب يحيى بن زياد الحمارني إلى عبد الله بن المقفع يلتمس معاقدة الاخاء والاجتماع على
 المخالفة

المخالصة والصفاء فلما لم يجبه كتب اليه يعاتبه فكتب له عبد الله ان الاخاء رقي وكرهت ان
 املكك رقي قبل ان أعرف حسن ملكك ﴿ شاعر ﴾
 وأعرض عن ذي المال حتى يقال لي * لقد جاء هذا جفوة وتعظما
 وما به جفاء من صديق ولا أخ * وأمكنه فلي اذا كنت معهما
 وروى أن النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل تمرًا ومعه جالس له فكان النبي صلى الله
 عليه وآله اذا رأى حشفة من تمرها فقال جليسه يا رسول الله اعطني الحشفة حتى آكلها قال
 لأرضي جليسي الا ما أرضاه انفسى * وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما ان من يجزو
 فقبل من يصفو * وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف
 على قبره

﴿ أبو رشيد الطائي ﴾

اذانك الامارة قاسم فيها * الى العلياء بالحسب الوثيق
 فكل امارة الا قليلا * منيرة الصديق هلي الصديق
 ولاتك عندهما حلوا فتحي * ولا مرا فتشرب في الخلق
 وانغض للصديق عن المساوي * مخافة ان تعيش بلاصديق
 وقال موسى بن جعفر عليهما السلام خير اخوانك الممين لك على دهرك وشهرهم من هولاء
 اسوق يوم * كان أبو داود السجستاني أيام شبابه وطالبه للرواية قاعدا في مجلس والمستمع
 في حديثه جالس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له أيها الرجل استمد من محبرتك قال لا
 فأنكسر الرجل فاقبل عليه أبو داود وقد أحس بنججه أما علمت أن من شرع في مال
 أخيه بالاستئذان فقد استوجب بالحشة الحرمان فكتب الرجل من محبرته وسمى
 أبو داود حكيما * وقال شاعر

مولك مولى عاد ولا صديق له * كانه زفرا وعنه صفر

﴿ وقال ابن الحشرج ﴾

فلا وأبيك لا اعطى صديق * مكاشرتي وامنه تلادي

❦ وقال الجحير ❦

بهيد من الشئ القليل احتفاظه * عليك ومنزور الرضا حين يفضب

❦ وقال آخر ❦

أخوك أخوك من تدفوت ورجو * مودته وان دعي استجابا

وقال ميمون بن مهران صديق لا تنفك حياتك لا يضرك موته * انما أنا على بن عيسى

الخدوي الشيخ الصالح قال انشدنا ابن دريد عن الاشتنا دابي لاعرابي

ان كنت تجمل من حباك بوده * ظهر البعير فثقي بانك عاقره

من ذاحمت عليه كالكاه * الا شما زفطن أنك حاقسه

كف جوادك ما يطيق فبالحرى * أن يستقل بما يطيق حوافره

أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى أخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال عبد

الله بن جعفر كمال الرجل بحلال ثلاث مباشرة أهل الرأي والفضيلة ومداواة الناس

بالمخانة الجميلة واقتصاد من غير بخل في القبيلة فذو الثلاث سابق وذو الاثنين زاهق

وذو الواحدة لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث لم يسهل له صديق ولم يقبل عليه

شقيق ولم يتمتع بصديق * وقال ابن أبي داود صديق عدوك حربك * قال محمد بن علي

ابن الحسين الباقر رضي الله عنهم لا يحبه أحدكم يدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته

من الدراهم والدينا فير قالوا لا قال ناسم اذا باخوان

❦ شاعر ❦

ومن يرع بقلاه من سويقة يفتبق * قراحا ويسمع قول كل صديق

قال العتابي اصحاب له ما أحوجك الى أخ كريم الاخوة كامل المروءة اذا غبت خلفك

واذا حضرت كنتك واذا بكرت عرفك واذا جفوت لأطفك واذا برزت كافاك واذا اتى

صديقك استزاده لك وان اتى عدوك كف عنك غرب العادية واذا رآيته ابتهجت واذا

بأثنته استرحمت * وقال الخليل بن أحمد الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال * وقيل

للخليل استفساد الصديق أهون من استصلاح العدو قال نعم كما أن تخريق الثوب أهون

من نسجه * وقبل لابن المقفع الصديق أحب اليك أم القريب قال القريب أيضا
يحب أن يكون صديقا * مرض قيس بن سعد بن عباد بن عباد أخوانه عنه فسال عنهم
فقبل انهم يستغيثون مما لك عليهم من الدين فقال اخزي الله ما يمنع الاخوان من العيادة
ثم أمر مناديا فنادى الأمن كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فمكسرت درجته
بالعشي أكثر من عاده * قال عبد الملك بن مروان من كل شيء قد قضيت وطرا الأمن
محادثة الاخوان في الليل الزهر على التلال المفر

(شاعر)

وقل الذي يرماك الانفسه * والنفخ بعند الصديق معه
قال أبو عثمان الجاحظ كان ابن أبي داود اذ رأى صديقه مع عدوه قتل صديقه قال أبو حامد
المرور وذى هذا هو الاسراف والتجاوز والعداء الذي يخالف الدين والعقل لعل صديقه
اذا رآته مع عدوك يثنيه اليك ويهطفه عليك ويهينه على تدارك فائته منك ولو لم يكن
هذا كله لكان التاني مقدما على الاول وحسن الظن أولى به من سوء الظن ثم قال ذهب
الانصاف في العداوة والصداقة واصبح الناس أبناء واحد في الرغبة والرغبة والجهل
والجبرية والعمل على سابق الهوى وداعية النفس وهذا الان الذي مرضى الرسن مخدوش
الوجه مفعوه العين مزعزع الركن والمرورة مزرقة الجلباب مهجورة الباب ليس اليها
داع ولا لها محجب والله المستعان * قال الاصمعي كان يقال الخيل من أقرض الى
ميسرة * قال ابن شبة النقي اخوان في الله فقال أحدهما لصاحبه والله يا أخي لا حبك
في الله فقال له الآخر لو امت منى ما أعلمه من نفسي لا بنضتي في الله فقال والله يا أخي
لو علمت منك ما أعلمه من نفسك لمنعتي من بنضك ما أعلمه من نفسي * وقال المدايني
اذاولى صديق لك ولاية فأصبته على العشر من صداقته فامس باخ سوء * قال فيلسوف
من عاشر الاخوان بالمركر كاثوه بالفدر * وقال ابراهيم بن أدهم أنا منذ عشرين سنة في
طاب أخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما أجده * وقال عبد الله بن قيس الرقيات
يستأدون على الصديق وللعاد وثالب

اعتل بعض اخوان الحسن بن سهل فكتب اليه الحسن اجدني واياك كالجسم الواحد اذا
 خصل عضوا منه ألم هم سائرهما فاني الله بهافيتك وأدام لي الامتاع بك * قال ثعلب كان
 يقال لاصداوة يحيى بن برمك انقم لعدوه من صداقة غيره لاصديقه * أخبرنا القديسي
 قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال ابن الأهرابي عن المفضل جابر جل الى مطيع بن
 اياس فقال قد حدثتكم خطبا قال لمن قال ابو ديك قال قد أنسكتكم كها وجعلت الصداق
 ان لا يقبل في مقالة قائل * قال أبو الدرداء معاينة الاخ خير من فقده ومن لك باخيك
 كله أطع أخك وان له ولا تسمع فيه قول حاد وكاشع غدا يا تيك أحله فيكفك فقده كيف
 تمكبه بعد الموت وفي الحياة تركت ومعه * قال بعض السلف عليك بالاخوان ألم تسمع
 قوله تعالى فما لنامن شافعين ولا صديق حميم * وأنشدنا الاندلسي

لي صديق هو صدي عوز * من سداد لاسداد من عوز

﴿ شاعر ﴾

معا تيب المرء الكريم كنفه * والمرء يصلحه الجليس فيصالح

وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما حافظ علي الصديق ولو في الحريق

﴿ وقال شاعر ﴾

لست ذاذلة اذا عضني الدهر ولا شامحا اذا آفاني

أنا ناري مرتقي نفس الحساد ما جار مع الاخوان

أخبرنا الطبراني قال سمعت عبدا لله بن الممتز يقول قال بعض الملاح ان الناس قد مسخوا
 حنازير فاذا وجدت كلبا فتمسك به * قال أبو العيناء في رجل أفسد ما بينهما تنازعا ثوب
 الحقوقي حتى صدعا صدع الزجاجة ما لهما من جابر * قال شريح القاضي الخليلط أحق من
 الشفيع والشفيع أحق من الجار والجار أحق من سواه * قال رجل لابي مجنبا اني
 لا أدلك فقال اني لا أجدر اذ ذاك * ﴿ كاتب ﴾ قد اهديتك لك مودتي رغبة ورضيت
 منك بقبولها مثوبة وانت بالقبول قاض لحق ومالك لرق والسلام * سئل معصية عن
 طالحة فقيل كان لها الصداقة من العداوة * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاخوان

بمنزلة

بمنزلة النار فليها متاع وكثيرها بوار * قال الاخنف كانت المودة قبل اليوم محضاً فليتها
تكون اليوم مذاقاً * قال احمد بن أبي قنن حدثنا عمرو بن سعيد بن سلام قال كنت في
حرس المؤمن ليلة من الليالي نائماً فبرز المؤمن في بعض الليل منة فمد يده من حصر فعرفته
فقال لي من أنت فقالت عرو وعرك الله بن سعيد أسعدك الله بن سلام سلامك الله فقال أنت
تكاؤنا من الله قالت الله يكاؤك خير حفظا وهو أرحم الراحمين فقال المؤمن

ان انا لمي جاء من يسعي هلك * ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا صرف زمان صدعك * بدد شمل نفسه ليجمعك

ادفعوا اليه أربعة آلاف دينار فرددت ان الابيات طالت * قبل اللغابي انوارك زاهدا

في استطراف الاخوان قال اني لم أجد تالدهم * ثقل عهد الملك بن مروان بقول الشاعر

استبق ودك للاصديق ولا تكن * قتيبا يعض بفارب ملجحا

واهجرهم هجر الاصديق صديقه * حتى تلاقهم عليك شحاحا

أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال أخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض علي الاصمعي
برجل كان حاضرا فأنشد

صديقتك لا يثني عليك بطائل * فماذا ترى فيك المديوقول

﴿ فقال الرجل ﴾

وحسبك من لؤم وخبث سجية * بانك عن عيب الصديقي سؤال

﴿ شاعر ﴾

يضافني اليك كريم اذا التقينا * ويبغضني اللئيم اذا رأني

قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقتك أحسن من صبرك وصبرك في مصيبةك

أحسن من جزعك * قال أبو جهم فرأيتهم من أعطى اخوانه النصفه وعاشرهم

بجميل العشرة قوي بهم مشده وزادهم جلده وبذلوا دونه المهج وخاضوا في رضاه الاجج

﴿ شاعر ﴾

بيني وبين ائام الناس معتبة * مائة قضى وكرام الناس اخواني

فلما رأي قال لي يا ابا عثمان لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما قال فسكنت وعهدت الى
المادة قال الاصحى فيمارى لنا المرزبانى عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن الاعرج
قال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفريه من
* قيل لسور بن محزمة الزهرى اى الندماء احب اليك قال لم اجد دنيما كالحناط ان
بهمت فهو وجهه لم يهضب على وان اسررت اليه شيئا لم يفشه عني * قال ابن مبادر كنت
امشى مع الخليل فانقطع شيعته لي فطاع فملاه فقلت ما تصنع قال اواسيك بالحفاد * وقال
بعض الساف اياك وكره الاخوان فانه لا يؤذيك الا من تعرف واتشد

جرى الله هنا الطير من ليس بيتنا * ولا بينه وديته تصرف
فما سامنا ضيما ولا شطنا اذى * من الناس الامن نودونا لك

قال شبيب بن شبة اخوان الهديني خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخا وهو دقة في الاله
* قال اعرابي لصاحب له انزاني من نفسك منزلة بعد انراك من نفسي منزلة مولى فانك
اذا فعلت ذلك تطاوعنا بالامر وتناهينا بالاجر واذا كان رقيبنا العقل الهادي الى الرضا
الناشد عن الاذى فلا تعب يسود به وجه ولا عذر يطرف منه طرف والسلام * كاتب
اما بعد دقة استجبت لاختالك ثقة مئني وفائك فلما ان آمنت فضلك وسرت مسيرك
واستفرغتني من هودك واستفرقتني منك فاجأتني بنف يرونك وانزواهركنك وفاحش
انظرك وشانك لظلمك

﴿ شاعر ﴾

ستدكت نادما في الارض مئني * ودهم ان وراك كان عجزا

﴿ وقال الراجر ﴾

ان الرفيق لاصق بقلبي * اذا اضاف حبيب به بجني

ابذل نفسي واكف ابي * ليس كن يفحش او بعاني

أعاني تهما للشر * قال بعض الساف ابذل اهد يدك دهمك ومالك وامرقتك رفدك
ومحضرك وله دولك عدلك وانصافك

﴿ شاعر ﴾

﴿ شاعر ﴾

ترك الله هذا الصديق يكون داعية القطيعه
قال أبو بكر في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نظرة غيظ نفدت من عين حاسد غائبها
حرب وشاهد هاسم

﴿ شاعر ﴾

قلنا قطع أخا من أجل ذنب * فان الذنب يغفره الكريم

﴿ وأشد ﴾

إذا أنكرت أحوال الصديق * فاست من التحيل في مضيق
طريق كنت تسلكه زمانا * فاعرف فاجتنبه الى طريق
﴿ كاتب ﴾ عرضت عليك مودتي فاعرضت هني وأعرض عنك غيري فتهرضت له فأنه
المستعان على نوبت ما أماته لديك وبه التهمز عما أصبت به منك ومربحنا الدين صنفوان
صديقان فخرج عليه أحدهما وطواه الآخر فقيل له في ذلك فقال عرج علينا هذا الفهذه
وطوانا ذاك لثقتة (وروي في مثله عرج علينا هذا ابائقة وانصرف هذا ذاك بالثقة)

﴿ شاعر ﴾

أهاتب ليلى انما المجران ترى * صديقك باقى ما بقى لانعامته
قال اعرابي لصاحبه له قد درز ذات بيننا فهلم الى العتاب لنفصل به هذا الدرن فقال له
صاحبه ان كان كما تصف فذاك لبادرة ساءت لك منى امالك وامالى فهلا أخذت بقول القائل
اذا ما أنت من صاحب لكزلة * فيكن أنت محتالاً لزلته وعذرا
وانته لا صفت مودته ولا عذب شربه انما الابدان يغفر كل واحد منها صاحبه ما يغفره
لنفسه من غير من ولاذى

﴿ شاعر ﴾

إذا أنت لم تصف أخاك وجسدته * على طرف المجران ان كان يدب قل
وبركب هذا السيف من أن تضميمه * اذا لم يكن عن جانب السيف مزحل
قال العوامي الصديق يرتفع من الانصاف ويجل أيضا عن المجران لان الانصاف ينبغي
ان يكون عامما مع الناس كلهم وأما المجران فانا قبل لا يسرع اليه لادم الانصاف بل

﴿ ٤ - الادب والانشاء ﴾

يستأجى ويقف ويكظم ويتوقع ويرى ان المراضى فى الامر لا يزال به الامر الثابت والعرق
الثابت

﴿ شاعر ﴾

اذا رأيت ازوراراً من أخى ثقة * ضاقت على برحىب الارض أوطاني
فان صدقت برحىبى كى أكافئه * فالمن غضبى وقابى غير غضبان
﴿ وقال المتنبي ﴾

وصاحبلى أبقيه ويهدمنى * لايسـتوى هادم يوماً وبنا
اذا رأيتى فيه بخاف ممتبسة * وان تأيت فثم القهر والداء
بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزننى موتى كما يحزننى انى لم أبلغ من بره ما كان
أهله منى قال ابن أبى ايملى لا أمارى صديقى فلما أنا كذبه وامان أغضبه وكان بين
القاضى أبى حامد المرورودى وبين ابن حروبة العداوة الفاشية والشحناء الظاهرة فكان
اذا جرى ذكر ابن حروبة انشد

وأبى ظاهراً للنشأة الا * طغيانا وقول ما لا يقال

وكان يقول والله انى بباطنة فى عداوته اوثق منى بظاهر صداقة غيره وذلك لعقله الذى هو
أقوى زاجره عن مساءتى الا فيما يدخل فى باب المنافسة ولهذا استمر أمرنا أربعين سنة من
غير خاشعة ولا شناعة ولقد دعيت الى الصلح فابيت فقلت لا تحرك الساكن منى فلتعديم
العداوة باعقل والحفاظ من الذمام والحرمة ما ليس لحديث الصداقة بالتكلف والملاقى
ولقد وقفتى مرة على ضربقة تأتت له على كان فيها البوار فكف عنها واتقى وأخذت بالحنى
فأريته أخيراً وكانت خافية عنده فقال لولا على بأنك تسبق الى مثل هذه ما قال لك بتلك
فقلت هو والله ذلك والله لقد ضرتى ناس كانوا ينتهلون مودتى ويقتربون منى فى صداقتى
اضعف تحايروهم وأروم غرائزهم ولقد ثبت لى هو فى عداوته على عقل وتذم أفضياهم الى
سلامة الدين والنفس والحال ووزد معز الدولة هذا المهر فسأله عنى مرافائى خيراً وقال
ما تظن مصرنا غريباً أعظم بركة منه وأنه لى لنا عند البهاة قوم فرغنا عندنا لى
وسألتى معز الدولة عنه مراراً فأنيت خيراً وقلت أياها الأمير والله ما نشأت فتنة فى هذا

المصر

المصر الا وهو كان سبب زوالها واطفاء نائرتها واعداد الحال الى غضارتها ونضارتها فقال معز الدولة لأبي محمد سرا كيف الحال بينكما يعني فقال بينهما ما نبولاي نادى وليده وتعاذ لا يلين أبدا شديده فقال اثن كان كما تقول فانهم ما ركنا هذا البلد وعدنا هذا السواد أبعدا هما يعني أبصر بهما أحوال الناس في هذا المكان وأدول عليهم ما في ما بر يان ويشيران فيخسلا بي أبو محمد وبصاحبي وتقدم اليه عن صاحبه بما زادنا بصيرة وتألفا الى هذه الغاية ثم قال أبو حامد والله ان عداوة العاقل للأدوا حلي من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل يدل عليك بهدايته ويصليك بحر جهله والعدو العاقل يهمل بهدايته ويهدي اليك فضل عقله ورأيه ومن نكده صداقة الجاهل انك لاتستطيع مع مكاشفته حياء منه وإيثارا لرعاية عليه ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على مفا بته بكل ما يكون منه اليك ثم قال وما ظن انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصا دقان على العقل والدين مثل أبي بكر وعمر ومن يتجرى أخبارهما ويرى غفوا نارهما رقف على غور بعيد هذا مع العجبية المصوبة أيام الجاهلية والبهرفية المتادة وأن الكفر فلما أنار الله قلوبهم بالايمن رجعا الى عقل نصيح ودين صحيح وعرفان باعرف والنكر ونهوض بكل ثقل وخف وانى لارحم الطاعن فيهما والنائل منهما الضعف عقله ودينه وزهابه عما خصابه وعما فيه وبرئاعته ورقيا اليه وان دفع في هذا وشبهه وكان والله بايمل الرقيق يستحضر كيف شاء با الطويل والعمريض والجليل والدقيق اطلنا هذا الفصل على ما عتق والمهذرة فيه مقدمة اليك وأنت أولى من يقبلها وزادني تفصيلا من عنده علم اجامها لما شئت من الكرم حافظا لما قد مضى من الازم قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شر الاخوان من يكافله وخيرهم من أحدثت لشارؤيته ثقبه واهدت اليك غيبته طمأنينة اليه

﴿ شاعر ﴾

لو قيل لي خذ أمانا * من أعظم الخدثان

لما أخذت أمانا * الامن الاخوان

﴿ أنشد عمر بن عبد العزيز ﴾

اننى لا منع من يواصلنى * منى صفاء ليس بالمصدق
واذا خلى حال عن خلقى * داويت منه ذاك بالرفق
والمرء يصنع نفسه ومضى * ما تبس له ينزع الى العرق
﴿ وانشد آخر ﴾

يا اكرم الناس فضيق وفي سعة * وانطق الناس في نظم وفي خطب
انا وان لم يكن ما بيننا نسب * فرتبة الودع لو رتبة النسب
كم من صديق يراك الشهد عن بهد * ومن عدو يراك السم عن قرب
﴿ وانشد آخر ﴾

فما منك الصديق واستمنه * اذا لم يعنه شئ عننا
قال امرأى المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة * قال محمد بن الحنفية ليس
بمحكم من لم يعاشر بالمعروف ومن لا يجديدا من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا
* قال أبو بكر حق الجليس اذا دنا ان يرحب به واذا جالس ان يوسع له واذا حدث ان يقبل
عليه واذا عثر ان يقال واذا انتقص ان ينال واذا جهل ان يعلم * كان بعض السلف يقول
في دعائه اللهم احفظني من اصدقائي فاستل عن ذلك فقال انى احفظ نفسي من اعدائي
قال أبو سليمان ان كانوا عندك اصدقاء فاقربهم لانك محفوظ فيهم وان كانوا غيبر
اصداق فابعدهم فذكر فيهم

﴿ وقال الشاعر ﴾

قودى قودى ثم تزعم اننى * صديقتك ليس انوك هناك بعازب
وليس أخى من ودى رأى عينه * ولا كن أخى من ودى وهو غائب
ومن ماله مالى اذا كنت معهما * ومالى له انى دهرى بفرار
فما أنت الا كيف أنت ومرحبا * وبالبعض دواغ كروغ الثعالب
قيل لنزجهم ما بال معاداة الصديق اقرب ما خدام مصادقة العدو قال لان اتفاق
الغالى أهون من كسبه وهم المنة أسهل من رفقه وكسر الاناء أسير من اصلاحه قال أبو
سليمان

سليم ان لم يعمل شيئا في الجواب لانه مائل مسألة السائل بمسألة مثلهما فلو سأل السائل عن هذه كلها ما كان جوابه ثم أجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه من الفلسفة التي هي موقوفة على أصحابها لا نزاعهم عليها ولا غارهم فيها

﴿ وقال الشاعر ﴾

إذا المرء لم يطلب به ما شأ نفسه * شكك الفقر أو لام الصديق فاكثرا
قال معاوية المودة بين السلف ميراث بين الخلف قال أبو العتاهية قلت لاسلم بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلاث خصال كتمان حديث الخلوة والمؤاساة في الشدة وإقالة العثرة قال عبد الملك بن صالح مشاهدة الإخوان أحسن من إقبال الزمان والذهاب نيل الأمان * وقال بزرجهر الإخوان كالسلاح فمنهم من يجب أن يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود إليك ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك

﴿ شاعر ﴾

وابشئت عمرا بعض ما في حوائجي * وجهته من مرما أنجـ مع
ولا بد من شكوى إلى ذي حفيظة * إذا جعلت اسرار نفس تطالع
وسمعت أبا عثمان أحد الخالد بن يحيى أن عيارا سمع رجلا يقول إذا عز أخوك فهن فقال للقاتل أخطأت إذا عز أخوك فاهن سياله وأنا أقول لو كان هذا لك من رجل نبيه له في الحكمة قدم وفي الفضل قدم لتأوله متأولا على وجه بعيد أو قريب واسكنه روى عن عيار وهذا الرهط ليس لأحد فهم أسوة ولا هم لأحد قدوة أغلبية الباطل عليهم وبعد الحق عنهم ولأن الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة إذا خالفها الدين وكيف يستقر الدين إذا فارقت الفتوة الدين فكيف من الله تعالى والفتوة أخلاق بين الناس ولا خلق إلا ما هذب الدين ولا دين إلا ما هذب الخلق على أن ابن المعتز أبا العباس قال لست بمن خاشعني أين ولا إذا عز أخى أهون ولعل هذا مسلم لأبي العباس اسحق ديانته وشرف نسبه ومستهفيض أدبه وكرمه وبعد فالصراخ من يظن به أنه صديق ثم يخرج في مسلك عدو قديم وتشكي منه مردود وليس إلا الصبر والأغضاء

ودفع الوقت وطرح الأذى من الفكر وأنا أقول هذا لأنني نظرت في حال الإنسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وصعدت ماله وعلية وحصانت واجبات ماله وفيه وفصلت فلم أجده شيئا خيرا من الصبر فيه يقاوم المكروه ويستدفع البلية وبه يؤدي شكر النعمة وما أحلى ما أشار إليه الشاعر حين قال

ان الزمان على اختلاف مروره * مازال يخالط خزنه بسروره
لم يصف عيشا منذ كان مفسر * الاوعاد يجدد في تكديره
فالما قبل التحرير يلزم نفسه * صبرا عايشه في جميع أموره
واحق ماص صبرا من أجله * مالا سبيل له الى تغييره
وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جوى الله من لم يعرفه ولم يعرفنا خيرا فانما أئمتنا
في نكبة ناهذه الامن المعارف وقد قال الآخر

كفاني الله شرك يا ابن عمي * فاما انت يرميك فقد كفاني
نظرت فلم أجدها شفي اغيظي * من انى لا اراك ولا ترائي

ولقد قلت لابن أبي كانون لم لا تخاطب أصحاب ابن الرازي فانشد

ان السلامة من سلمى وجارتها * ان لا تمر بواديها على حال

واذا أردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة والرعاية والحفاظة قد نبذت
تبذرا ورفضت رفضا ووطئت بالاقدام ولويت دونها الشفاه وصرفت عنها الرغبات
ولما غنى علويه المأمون قول الشاعر

وانى لمشتاق الى ظل صاحب * يرقو ويصفر وان كدرت عليه

عذيري من الانسان لان جفوته * صفاك ولا انصرفت طوعا وبه

استعماده المأمون مرات ثم قال هات يا علويه هذا الصاحب وهذا الخلقة قد صرنا والله الحمد
ترضى اليوم من الصاحب والجوار والمعامل والتابع والمتبع ان يكون فضاهم غامرا
لمقصودهم وخيرهم زائدا على شرهم وعدلهم أرجح من ظاههم وانهم ان لم يبدوا الخير كله لم
يستقصروا المشركه بل قد رضينا بدونه هذا وهو ان نهب خيرهم لشرهم واحسانهم لاساءتهم

وعدهم

وعد لهم بطورهم فلا تفرح بهذا ولا تحزن لذلك وتخرج بعد الالتيا والتي بالكفاف والكفاف
 أن خبرنا ابن مقسم الهروي أخا برنا ثعلب عن أبي زيد عمر بن شبة قال قال مطيع بن أبياس
 في صديق كان له يصفه بالنميمة

ان جمان يديني فيك زهدا * انني لا أراك تصديق حفا
 لا ولا تمكتم الحديث ولا تنطق جودا ولا تمازح ظرفا
 واذا منصف ارادك لنفسك أبيت الوفاء وازدت خلفا
 واذا قال عارفا قلت سوا * واذا قال منكرا قلت عسفا

﴿ وأشد ابن الأعرابي فيمارو ابن مقسم عن ثعلب ﴾

وصلتكم جهدي وزدت على جهدي * فلم أرفيكم من يدوم على العهد
 تأبنتكم جهدا صديقي اتقصدوا * وتأبون الا ان تحيدوا عن القصد
 فان أمس فيكم زهدا بدو رغبة * فبعد اختيار كان في وصلكم زهدى
 اذا خنتم بالغيب عهدى فإلکم * تدلون ادلال المقيم على الود
 صلوا وافهموا فضل المدل بوصله * والافصدوا وافعلوا فاعله الصدد
 فكم من نذير كان لي قبل فيكم * وهما أنا ذا فيكم نذير لمن بهدى
 تمز وابتأس عن هوى قاننى * اذا انهرت نفسي فبهيات مسرد
 أرى الغدر ضيدا للوفاء واننى * لأعلم ان الصديق بنوع الصدد

قال اقمان من يهيب صاحب الصلاح يسلم ومن يهيب صاحب السوء لا يسلم * وقال أيضا
 جالس العلماء وزاحهم بركتك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة
 بوابل السماء قال الفهمل بن عياض قال لي ابن المبارك ما أعياني شيء كما أعياني اني لا أجد
 أخافى الله قال فقامت له لايهم ما هذا فقد خبت السرار وتكرت الظواهر وفي ميراث
 النبوة وفقد ما كان عليه أهل الفتوة * قال بكر بن عبد الله المري اذا انقطع شمع نيل
 صاحبك فلم تنف عليه فاستله به صاحب واذا جاس يبول فلم تلبث له فاستله برقيق
 * كان عامر بن قيس اذا توجه له لغزو قوم الرافق فاذا رأى قوما لهم هدى قال يا قوم اني أريد

ان احببكم على ثلاث خلال فيقال له ما هن قال اكون خادما لكم ومؤذنا بينكم وانفق
عليكم فاذا قالوا نعم محبهم والآخر هم قيل ان فيلسوف من أطول الناس سفرا قال من سافر في
طلب صديق سمع ابن عطاء رجا لا يقول انا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا أجده فقال
له اهلك في طلب صديق تأخذ منه شيئا ولو طلبت صديقاً هائيه شيئا لو وجدت قال أبو سليمان
هذا كلام ظالم الصديق لا يراد له يؤخذ منه شيء أو يعطى شيئا ولكن ليسكن اليه ويعتد
عليه ويستأنس به ويستفاد منه ويستشار في الملم وينفض في اللهم ويتزين به اذا حضر
ويتشوق اليه اذا سافر والأخذ والاعطاء في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم
بالاحسان ولا نكد ولا صدد ولا حسد ولا تلوم ولا تلاوم ولا كلوح ولا فتوح ولا
تعريض بنكر ولا نكابة بتغيير * قيل لارسطاطاليس الحكيم معلم الاسكندر من
الصديق قال انسان هو أنت الا أنه بالشخص غيرك * مثل أبو سليمان عن هذه الكلمة
وقيل له فسرهما العافانها وان كانت رشيقة فلسنا نطقر منها بحقيقة فقال هذا رجل دقيق
الكلام بعيد المرام صحيح المعاني قد طاعت له الامور بايمانها وحضرته بغيرها وشهادتها
وكان ملهما مؤيدا وانما أشار بكلمته هذه الى آخر درجات الموافقة التي يتصادق المتصادقان
بها الا ترى أن طلبة الموافقة أولا منه يبتدئانها كذلك كما آخريتهما ان اليه وأول هذه
الموافقة توحيد الآخر واحدة وكما أن الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه
واحد بما هو صديق لأن الساتين تصيران عادة واحدة والارادتين تؤولان ارادة واحدة
ولا يحجب من هذا فقد أشار الى هذه القرينة الشاعر بقوله

روحه روحى وروحى روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

وليس يبعد هذا عليكم الا لانكم لم تروا صديقا صديقا ولا كنتم اصدقاء على التحقيق بل
أنتم معارف بحكم الجنس المتبسط من الحيوان وينظمكم الفروع المتبسط من الانسان
ويؤلفكم به كذلك البلد أو الجوار أو الصناعة أو النصب ثم أنتم في كل ذلك الذي
اجتمعت عليه وانظمت به وتأنتم له على غاية الاقتراق الجسد الذي يدب بينكم
والتنافس الذي يقطع هـ لائتمكم والتدابير الذي يشير اليه فونة منكم ولو استمعتم

ما شملتكم به الطبيعة الكبرى في الاول لم تميزوا الى ما حلتكم فيه الطبيعة الصغرى في
 الثاني أعنى انكم معمودون بصورة الانسان من ناحية النوع كما انكم معمودون بصورة
 الطيور من ناحية الجنس ومعرضون لنيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما انكم
 معرضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الرديء فلو ثبتتم على الصراط المستقيم وعلقتم
 بحبل العقل المتين المستبني واعتصمتم بالمرورة الوثيق من الهدى واللين كنتم كنفس
 واحدة في كل حال ذلت أو صهبت تجمعت أو تشعبت تعرفت أو تنكرت وكانت هذه
 الشريعة أعنى الموافقة والوحدة تسرى في الصديق والهدى ثم في الثاني والثالث ثم في
 الصغير والكبير وفي المطيع والمطاع والسائس والسوس وفي الجار والجار وفي المحلة
 والمحلة والبلد والبلد حتى تبلغ الاغوار والنجود وتشتمل على الاداني والاقاصى فيختم نرى
 كلمة الله العاليا وطاعته العالاية الآن هذا لما كان متعذرا لان المادة الاولى لا تتقاد هذه
 الصورة والصورة الاولى لا تلبس هذه المادة طاب هذا المتمدن في الواحد مع الواحد في
 الزمان بعد الزمان على السنين بعد السنين على المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة
 والهيئة بعد الهيئة بالتعاون بعد التعاون واذ بعد المطلوب من جهة عامة املة مانعة فليس
 ينبغي أن يقنط من الظفر به من جهة خاصة املة معطية ومن المحال أن يكون المطلوب
 يدل على محته العقل ثم لا يوجد في احد المحدثين الذين له ولواستحال الوصول اليه
 وانتم كنتم منه لكان العقل لا يدل على محته والرأى لا يشتمل الى تحصيله والطبيعة لا تنجو
 نحو مظنته والاختيار لا يحول في طامه قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم في قوله الصديق
 انسان هو انت الا أنه بالشخص غيرك وكان كلامه أتم من هذا وانفس واكتى ظفرت بهذا
 القدر فرؤيته على ذلك وقول هذا الحكيم شبيهه بقول روح بن زباع وقد سئل عن الصديق
 فقال لفظ بلامه نى أى هو شئ عزيز وعزته كأنه ليس بموجود ولو جهل معنى الصديق
 لجهل معنى الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب
 والرفيق والايف والوديد والمؤاخي والمساعد وهذه كلها هي باج واحد وانما تختلف
 بالمرتبة في الاخص والاعم والالطف والاكتف وبالقرب والابعد والاخلص والاريب

قال الاسكندر لديوحانس بم يعرف الرجل اصدقاؤه قال بالشهادة لان كل احد في الرخاء صديق قال لديوحانس ما الذي ينبغي للرجل ان يتحفظ منه قال من حسد اصدقاؤه ومكر أعدائه قيل لثيفانوس الفيلسوف من صديقك قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته اشد مسارعة الى قضائهم امنى الى طابهم امنه * قال فيلسوف ليس بخير العاقل على الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان سفها راض حليم به * قال اندكساغورس كيف تريد من صديقك خلقا واحدا وهو ذو طبائع اربع وفي مثله قال الشاعر

وانى له خالق واحد * وفيه طبائعه الاربع

قال ابو حسان بن البسمة على هذه الحلال التي هو عليها من ناحية الطبيعة فانك ايضا في مسلكه وخط على مسلكه فاجتهد بالاختيار الرشيد والرأى السديد ان تجعل طبائعهك الاربع طبعا فالطبيعة الاربع او طبائعه الاربع طبعا فالطبيعة الاربع فانك اذا قدرت على ذلك قدرت بعده على ان تعرف روائده هذه الاربع ذاهبا بها نحو الاعمال التي هي صورته من صور الوحدة فاذا انت صديقك وصديقك انت على ما صرح به الحكيم كانيما او على ما كفى عنه من صراحة فبان هذا الحديث من ناحية اللفظ والنطق والعبارة والاشارة وان كانت تبقى علينا ان نجد هذا المطلوب من ناحية الايمان والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنينا عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا يطلب بعد الايمان والحلم لا يتم في هذه اليلة ظنة والسكر لا يحمد بعد الصحو * سمعت برهان الصوفي الذي يروي يقول سمعت الجنيد يقول لو سمعني فاجر حسن الخلق كان أحب الي من أن يصحبنى ما بدسي الخلق قال لان الفاجر الحسن الخلق يصاحني بحسن خلقه ولا يضرك فجوره والبايد السي الخلق يفسدني بسوء خلقه ولا ينفعني بعبادته لان عبادة العايد بسوء خلقه على وفجوره الفاجر عليه وحسن خلقه لي وفي الاخلاق كلام واسع نفيس على غير ما وجدت كثيرا من الحكماء يطيلون الخوض فيه ويهوضون المرام منه بتأليف محرف عن المنهج المؤلف ولوساعده نشاط والنام عماد وقبض معين وزال لهم تهذرا القوت لعلنا كنا نكفر في الاخلاق وسالة واسطة بين الطويل والقصير يستفاد منها ما وضع لنا بالمشاهدة والبيان وبالنظم

والاستقباط

والاستنباط وامكن دون ذلك أوق ثقيل وعوق طويل والله المستعان

﴿ شاعر ﴾

إذا أنت صاحب الرجال فكن في * كأنك معاك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا باردا * على كبد حري لكل صديق
أخبرنا علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح حدثنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الأول
رجل من بني نعيم

كم أخالك لست تنكره * مادمت في دنياك في سر
متصنع لك في مودته * ياقاك بالترحيب والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويهوى الغدر مجتهدا وذا الغدر
فاذا عدا والاهر ذو غدير * دهر عليك عدا مع الدهر
فأرفض بأجسال مودة من * يقل المقل ويبشق المثرى
وعليك من حاله واحدة * في السر ما كنت واليسر
لا تخاطبهم بنبيهم * من بخاط العقيان بالهفر

رايت الزهيري أبا بكر يعاتب العوامي على هجر جماعة كان يألفهم ويألفونه ويعيد القول
في ذلك ويهدى العوامي لا يفسح بحرف فقال له الزهيري ان كنت تسكت اسمي أنه بخطابي
هذلك فقال العوامي لا ولاكني كما قال اسماعيل بن يسار

اني اصب عيسى الاقوام لوجهلوا * رضوى لاني خشا شام لم يقودوني
نفسى هي النفس أبى أن أواتيها * هلى الهوان وتأبى أن تواتيني
والله ما في انسي بهم بالعادة يا تيهماشي منهم بالعشى قال الزهيري اعلم ان المداواة سطية
وطيئة وروضة موبقة ما لبس أحد ثوبها الا وجمده فضفاضا وقد قال صاحب الشريعة
صلى الله عليه وآله وسلم مداواة الناس صدقة وقالت العرب من لم يدار عيشه ضل قال
العوامي لو كانت المداواة تنهم لي أو تطفه هم على كانت مبدولة ولا كنوا مضرة لهم على
ما أنكر منهم ومضرة لي فيما أعرف ولا خير في بث خير لا يورث خير أو رايت ابن سعدان

ينشد يوما وقد انهكر شياً من بعض الندماء

عدو راح في ثوب الصديق * شريك في الصبح وفي القبح

له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق

يسرك ظاهراً ويسوء سره * كذلك تكون أبناء الطريق

وأنا اسمي لك ندماء وأروي كلاماً له وصفهم به منهم أبو علي عيسى بن زرعة
النهراني المتفلسف وابن عبيد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وأبو الوفاء المهندسي وابن
بكر ومسكويه وأبو انقاسم الأهوازي وأبو سعيد بهرام بن أزدشير كان أوزنهم هفده
وأهصتهم بقلبه وابن شاهويه هؤلاء أهل المجلس سوى الطائفتين من أهل الدولة لأفائدة
في ذكرهم قال زيد بن ربيعة وكان قرييماً له من جهة الخوف له رأيت الوزير اليوم يهف
ندماً به كلام يصلح أن يكتب على الأحداق ويهرض على أهل الآفاق ليستفيد
الصغير والكبير قال أحملي طرائق قد كمال عبد الحميد الكاتب الناس أخفاف
مختلفون وأسنان متباينون فمنهم غلق مضنة لا يسمع ومنهم غلق مضنة لا يسمع
وكما قال الآخر

الناس أخفاف وشقي في الشيم * وكلهم مجمعههم نبت الادم

أما ابن زرعة فكبره بالحكمة وخيلاؤه بالثروة قد قدح في حاف عقله وهو لا يحس بذلك
القدح فليس لفساده إذا جاسنا إلا النفع والتعظيم والتهويل بارتطاط اليس وأفلاطون
وسقراط وبقرطوفلان وفلان ومجالس الشراب تتجافى عن هؤلاء وهؤلاء يجلون عن
مجالس الشراب يأنثم يا غافل يا ساهي وأين أنت من هؤلاء الحكماء القدماء أم ترك سيرتهم
أحالك طلم انما تدعي عقائدهم باللسان وتفتحل أسماءهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت
على الشط ناهب بالرمي ولولا انه يكد وهزل جلدنا بجدهزله لكان محمولا مقبولا ولا كنه يابى
الامالفة واقاد الممران عليه وأما ابن عبيد فكلفه بالخطابة والبلاغة والرسائل والفصاحة
قد طرده في عمق الجلامطع في انتقاده منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير
متناسبة وشمائل غير دمثية ومناظرة مخلوطة بذلة أهل النعمة ودالة أصحاب الحاجة وأما ابن

الحجاج

الجميع فجمع بين حد القاضى أبى عمر في جلسته وحديثه وقيامه وتخطئه مع حياء كانه
مستعار من الغانية الشريفة وبين سخف شعره الذى لا يجوز أن يكون لراويه مروءة به
فكيف لقائه فنهجنا إذا نظرنا إليه تخيلا مصورة سخف شوهاه في صورة عقل حسناء ولا
تخلص هذه من هذه ولا جرم استماعه قاصر عن مرادنا منه ودنوه منا ناب عن مراده له وأما
أبو الوفاء فهو والله ما يقدح به عن المؤانسة الطيبة والمساعدة المطربة والمفاكهة اللذيذة
والمواتاة الشهية إلا أن افظه خرافاتى وإشارته ناقصة هذا مع ما استفاده بمقامه الطويل
بعداد والبعداى إذا تخرسن كان أحلى وأظرف من الخراسانى إذا تبعدد وان شئت فضع
لاعتبار على من أردت فإني تجد هذا القول حقا وهذه الدعوى مسموعة وأمامسكويه
فانه يسترد بمائة خالقه مائة كفاه من تهذيب خالقه وأكره له المشاغبة في كل ما يجرى
لا يجدي في نفسه من الميكانة والقرار ما يعلم معه أنه مضاعف في فن هو فيه طويل الذيل مديد
السيل لا يأذن له في تعاطي فن آخر هو فيه قصير الباع بليد الطباع وصاحب هذا
الذهب مذكور به مصاب بحية مدرأيه وقد أفسده قال المهابي قال ابن العميد وفضل من
العميد وما ذكره الهذيل الاستطالة على الحاضرين والتشبه بذكر الرجال واضع من قدر
الرجال وأما ابن بكر فهو تيممة الجلس ولا بد للداروان كانت قورا من مخرج وهو بوجه له
مع خفة روحه وقبح وجهه ادخل في العين والحق بالقلب من غير مع عامه وثقة ل
روحه وحسن ظاهره وأما الهوازي أبو القاسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا حموضة ولا ملوحة ولا
ملوحة وانما هو كالبصل في القدر وكالاصبع الزائدة في اليد على أنا نرى فيه حقا قد عا
ونرحمه الآن رحمة حديثة وأما سيدى أبو سعد فوالله انى لأجد به وجدا أنهم فيه نفسى وما
وجدت ألم سهرمه قط وانى أرى حديثه أنق من المنى إذا أدركت ومن الدنيا إذا لم يكت
وان تمازجنا بالله على والروح والرأى والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة ليزيد
على حال توأمين تراكمنا في رحم وتراضا من ثدى ونوغيا في مهـدوما أخوفنى أن يتوفى
من جهتي أو أوفى من جهته وان عاقبته وهو له باقبتى لاني مأمنه وهو مأمنى وما أكثر
ما يوفى الإنسان من مأمنه والله المستعان وأما ابن شامويه شيخنا ليس انسا فيه فائدة إلا

ما يلقي اليها من تجارتها ومشاهداته ولولا زيادة التي تضع بها من نفسه و بعض من خهارة
 له كان ذلك من رجل واكن من لك بالاهذب لم يقل الاونى الرجال المهذب قال زيد بن
 رفاعه قلت ايها الوزير ان طلوعك على خبايا ضمائرهم وعاملين بحفايا سرائرهم يطالبناك
 بالافراج عنهم وفيه الاكتراب بهم قال لا نفعل والله ما لهذه الجماعة بالهراق شكل ولا
 نظير وانهم لا عيان اهل الفضل وسادة ذوى العقل واذا خلا العراق منهم فرقن على
 الحكمة المروية والادب المتبادي اتظن ان جميع ندباء المهلبى يفون بواحد من هؤلاء
 او تدر ان جميع اصحاب ابن العميد يشتهون اقل من فيهم قال قلت هذا ابن عباد بالرى وهو
 من يعرف وبسم قال ويحك وهل عند ابن عباد الا اصحاب الجدل الذين يشغبون
 ويحرقون ويتصايحون وهو في ما بينهم يصيح ويقول قال شيخنا ابو على وابو هاشم دعنا
 من حديثه وغشائه وشبهته فما احب اب ازيدنى وصفه على ما اشرت اليه والله لو تصدى
 انسان متوسط في العلم والادب والحكمة والانصاف لذكر شانه وسيرته ووصف حاله
 وطريقته لحكى كل غريبة واتى بكل اعجوبة الرجل محدود وفي زمرة اهل الفضل
 محدود رويت هذا الخبر على ما اتفق وكنت اطلب له مكانا منذ زمان فلم اجد الا هذه
 الرسالة الاتية على حديث الصداقة والهدى قال الشاعر

اذ لم تدروا ما الانسان فانظر * من اخذ من المفاوض والمشير

﴿ وقال الآخر ﴾

لا تسأل عن امرئ واسأل به * ان كنت تجهل امره ما اصاحب

﴿ وقال هدى بن زيد ﴾

عن امرئ لا تسأل وابصر قرينه * فان القرين بالقرين مقتد

وقال بعض السلف كالحقة في الشوب فان كان مشا كلال لم يبق عنه الطرف وان
 كان غير مشا كل كان الفضح وذ كر عند النبي صلى الله عليه وآله رجل كان بالفسه
 قبل ان يهتبه الله نبيما يقال له ابو السائب فقال لهم الصاحب كان ابو السائب لا يعارى ولا
 يعشارى سمعت اباسميد السيراني يقول في تفسيره من الحرفين أى كان لا يشغب ولا يبلغ

وقال

وقال قيل في نبرهم اشراة انهم انما نيز واجهوا الجاهلهم في دينهم كما قيل أيضا انهم انما
نيز واجهوا لانهم باعوا أنفسهم لما سمع الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بان لهم الجنة كتب أبو تمام الزينبي الى ابن مهران بسم الله الرحمن الرحيم أما
بعد فان الحال التي يزدوج عليها ونسبها فيها وتقسيم حقيقة ونحوها صحتها ونذوق حلاوتها
ومرارته وانتهادى خلقة ها وجديدها فحدثني بان العتب على تقصير يكون من احدنا قد ح
في عتبها ونحت لنا حقا وخدش لوجهها فان كان هذا محجبا فالتب محذور وصاحب
التقصير معذور وان كان فيه لو اولا او لعل اوزعم فاحذنا عليه مستزاد وعلوم وأنا
أعوذ بالله من ان يرد على احدنا من صاحبه ما لا يطيق أو يهدل به صاحبه من السعة الى
الضيق وقد غنى الى نبيهم سادار بينك اطل الله بقاءك وبين مولانا المطيع أدام الله أيامه
في حديث كنت محضوصا به من أمر البصرة وما قضى اليه احدى هادي عنها على الوجه
المشهور عند الصديق الجاني على العبد وفسح ظني في واد من الظلمة ان كان الله قد برأك
منها فقد ابتلاه بها وان كنت غنيا عنها فانا فقير اليها وقد بدى الفكر الى تعرف ذلك منك
فلسانك أنطق بالصدق من لسان ابا عبد الزاهد وعة ملك أعلى وأشرف من ان تتخفى غير
شاكرو ولا حامد وبالله الذي لا اله الا هو ما يقوم له شعث ما بيني وبينك في المنام بجمي ازي
جميع الاماني في اليقظة فان رأيت أن تجعل لي الى اقلئك طريقا اما بالزيارة المشرفة واما
بالاستئارة المستشفقة فقلت ان شاء الله ﴿ فاجابه أبو محمد ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فان الحال التي اشترت اليها بينك الناصح من أدبك البارع فهي والله محوطة
بالنفس والروح مذبوب عنها باننا طر هذه المنة والسمنوح وتالله أعود كما عهدت من
ربيت تتوجه نحوها أو شوب يدب اليها وكيف ذلك والشفقة عليها امر فرفرة والرافة بها
موكدة ويد الثقة بعينها وشهادتها حاضنة والنفس الى كل ما يرد منها ويصدر اليها ساكنه
فهذا باب يبعث عن الكلام فيه لمغالطة مخوفة تجرى عليه فاما الحديث الذي غي اليك نبذ
منه مما دار بيني وبين مولانا حرس الله مكانه ونهر سلطانته فليس فيه الا ما يجذب
بهته لك الى الهباء ويقر عينك بين الاولياء ويظيل باعك على الاعداء ويحملك

واحد الدنيا بين الارض والسماء فتقربا قلت واسكن الى ما كتبت فان الخير متيقن
والسعادة مظلة والولى مرفوع والهـدوم روضع والله على جميع ذلك مشكور محمود
ولو لا ان القلم لا يطيق صريح ما علمت لجلته كيف ما كان اليك واللقاء صبحته يوم الاثنين عندك
على الروشن الميمون فان رايت ان تهرف عن بالك كل شاغل عن ذلك وقلاً به بكل
سارقعات مهديابه الى روحا اعجبه وسرورا أنتظره ان شاء الله ﴿ وكتب ابن عبيد
الكاتب الى ابن الحمل الكاتب كاتب نصر الدولة شاشني كبير ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم
الصداقة أطال الله مدتها التي قد وكدها الله بيننا بالدين أولا ثم بالجوارثانيا ثم بالاهتمام
ثالثا ثم بالمخالطة رابعا ثم بالانشاء خامسا ثم بالمساورة سادسا ثم بالتجربة سابعيا ثم
بالالفة ثامنا ثم بالمباداة تاسعا ثم بانه نظام هذه كلها عاشر تة قاضى لك حقوقا أنت عن
التقصير فيها اغنى وأنا بالاعفاء عنها الى واذا كنا على هذا السراح دارجين وفي
هذه الحومة داخلين وعنها خارجين فليس لحاسد الينا سبيل ولا لمتكلف علينا دليل
والله انك اتدكر واحدا كذرك ههنا يزبد على عنق المنبر ويوصف فارى لوصفك مالا
يراه احد من البشر لا احد من البشر ورعبا حلت بك في الرؤيا فيكون ذلك قوتي طول يومى
ومن كان هذا نعمة من اجلك فكيف ينمق بالقلم شوقه اليك وكيف يذكرك ما يحتهه لك
وكيف يحجز ما يشتمل عليه من خالصة ومحبة اليك قد يفسد اللفظ اللطيف المعنى كما يطول
المعنى لذهو اللفظ والانشاء اذا قدم استحدثت مرأته واسم توسعت سوائره وعند ذلك
يكون الوصف باللسان تكافا والتكلف للوصف تعسفا وقد حضر لمدك ولدى خندان
أنت أرى الناس فيه بالقيام والقعود بين الناي والهوى فان رايت أن تبعد الى ذلك
عداة غدا مكاللشمس عند الطلوع غير هائج الى غيره فعلمت ان شاء الله ﴿ فاجابه ابن
الحمل ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم لقد أوتيت مد الله في عمرك اسانا وبينا وقلم او خطا فن
رام شارك تقاعسى ومن توهم للحاق بك تكس فله أنت من ساحر بالفظية وخالف
يقام او مؤيد بقله ومسهود بفضله ومقدم بفرعه وأصله ومشهور بانه افه ووعده
ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا بالاسباب التي أحصيتها والوجوه التي سردتها

ولولم يكن المال على ما وصفنا كان الذي أوجب له لك على نفسه من الطاعة اذا دعوتني
والانتمار اذا أمرتني والتشرف اذا ناجيتني والانتساب اليك اذا قبلتني والاعتماد
عليك اذا اذنت لي فوق مودات أهل الزمان بدرجات عايات وقامات مديدات
وباقيات صالحات فكيف ونحوه فحتم في نصاب ونحوه في نقاب ليس انساني
اخلاص المودة شريك ولا ينفقه منافع اضرب وما أسأل الله بهددا ناكلا الادوامها
وصرف العيون منها ومدا الامتاع بها وسكون النفس والروح اليها فاما ما أرمأت اليه من
البدار الى خدمة ولدك سيدى نعم الله فاني غير ملتفت الى فرض ونقل دونه والسلام * وقال
جعفر بن يحيى ليهض ندما تم لكم لك من صديق قال صديقان قال انك انما ترى من الاصدقاء
* وقال سهل بن هارون الصديق لا يحاسب والده ولا يحاسب له قيل لا يا العبداء هل ظفرت
به صديق موال قال ولا بهد ومراى * ولما احتاج زياد الى المدة وصعد له فانهكرها فقبل له
انما يتولاها الطبيب قال ان كان لابد منها فالصديق * قيل للجنييد ان ابن عطاء يدعي
صداقتك فهل هو كما يقول قال هو فوق ما يقول واجد ذلك له من قاي بشواهد لا تكذبني
ههه ولا تكذبه عني * قيل لابي على النصير لم لاتخذ الاصدقاء قال حتى أفرغ من الاعداء
فوالله لقد شغلني بانفسهم عن كل صديق يميني عليهم واحالة العدو عن العدو واولى من
استدعاء الصداقة من الصديق * قيل لرويم ما الذي اقدمك من طلب الصديق قال يا مبي
من وجدته * قيل لا عرابي لك صديق قال اما صديقي فلا واكن نصف صديق قيل فكيف
انت فاهلك به قال انتفاع العريان بالثوب البالي * قيل لاصوفي صف لنا الصديق قال هو
الذي اذا عرض لك بالمكره صرحت انت له بالهجوم واذا صرح لك بالهجوم ساعدته
عليه * قلت لانداسي مم اخذ لفظ الصديق قال اخذ من الصدق وهو خلاف الكذب ومرة
قال من الصدق لانه يقال روح صدق أي صلب وعلى الوجهين الصديق صدق اذا قال
ويكون صدقا اذا عمل قال وصدقة المرأة وصدقاها وصدقاها كل من تزغ من الصدق
والصدق وكذلك الصادق والصديق والصدوق والصدقة والصدوق والمنصدق كل هذا
متناسب * سمعت القاضي أبا حامد يقول قامت للنصوري ما شغل يابس عندك مع تشاكس

فما بينك في الباطن والذهب فتعال ذلك لاني وحدثه كما قال الشاعر
 موفق السبيل الرشيد متبع * يزينه كل ما أتى ويحجب
 تسمو العيون اليه كلما انفرجت * للناس عن وجهه الابواب والمحب
 له خصل لا تقبض لا يفسدها * صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب
 وحده ثماجد بن محمد كاتب ركن الدولة قال ديب بيني وبين أبي الفضل يعني ابن العميد
 بعض المفسدين فكتب الي بسم الله الرحمن الرحيم ان تصفيق الكلام بيني وبينك
 موضوع لانك عن ذلك مرفوع وقد رضيت أن تستأني فيما تسمع فادأصح به ذنب
 عاقبت بقدره ايد ام ابني توسط ام تطرف ولا قول الا ما قال الاول
 أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يفرع السنين من قدم
 أناني عسرو كنت أحسب انه * هلمنا شفيق ناصح كالذي زعم
 فاما تابنا ثمة الشفيق رصرت * ثم اترده عن بعض ما كان قد كتم
 تبين لي أن المحمد كاذب * فبذني لك الشفيق على رغم من زعم
 قيل لصوفي من الصديق قال من لم يجدك سواء ولم يفقدك من هواء وقيل للشبلي من
 الرفيق قال من أنت غاية شمله وأورك فرضه ونفله قيل له فن الشفيق قال من اندهتك
 محنة قد نيت عينه لك وان شملتك مضرت عينه بك قيل له فن الوافي قال من يهكي
 بلاظه كمالك ويرى بلاظه جمالك قيل له فن صاحب قال من ان غاب تشوقت اليه
 الاحباب وان حضر تلقت به الالاماب قيل فن النديم قال من ان فأي ذكرك عند
 المكاس * وان دنا ملك الاستئناس * كتب محمد بن عبد الملك بن محمد الزيات الى ابراهيم بن
 العباس الصوري ايام بقاءه بالاهواز كتابا يقول فيه قلة تترك لنفسك حرمك سنا المنزلة
 وافعالك حظك حظك عن أعلى الدرجة وجهلك بركة النعمة أحل بك اليأس والنعمة
 حتى صرت من قوة الأمل متناضاضة الوجيل ومن رجاء الغد متعوضا يأس الابد
 وركبت مطية الخفاقة بعد مجلس الأمن والكرامة وصرت مريضاً للرحمة بعدما كنت منتفكاً
 القبطة وقد قال الشاعر

إذا ما بدأت امرأ جاهلا * ببر فقصر عن حمله
ولم تره قابلا للجميل ولا عرف الفضل من أهله
فسمه الهوان فان الهوا * تدوا الذي الجهل من جهله
قد فهمت كتابك واغراقك واطناك واصفاته ما أضفت بتزييق الكتب بالانفلام
وفي كفاية الله غنى عن ثياب ابراهيم وموضع منك وهو حبنا بهم لو قيل في كتب اليه
ابراهيم يستعطفه

أخ كنت أوى منه عند ادخاره * الى ظل أفنان من الميزابذخ
سكنت نوب الايام بيني وبينه * فانك من متاعن ظلموم وصارخ
واني راكبا داري لدهري محمدا * كسلتمس اطفاء نار بنافس
﴿ فما نجمع فمكتب ﴾

و كنت أخفى في رخاء الزمان * فلما تباصرت حربا عوانا
و كنت أذم اليك الزمان * فاضحيت منك أذم الزمانا
و كنت أعذك للنائبات * فها أنا أطلب منك الانانا

فلم يشن ذلك محمدا فكتب اليه كتابا غليظا وكتب في آخره

أباجع فرخف نيرة بهمة دولة * وعرج قايلا عن مدى غلوائكا
فان يك هذا اليوم يوما حويته * فان رجائي في غد كرجائك

فحاصرت الايام حتى كان من أمر محمد ما كان وولى ابراهيم ديوان الرسائل فأمر أن ينشئ فيه
رسالة بقله طاعته ففعل * كان بين أبي الخطاب الهسائي وبين ابن كعب الداهية التي
لا ترام به صداقة كانت رائدة على صلة الرحم ولحمة النسب فقيل له اغنى أبا الخطاب كيف
أنت مع ابن كعب فانشده

خليلان مختلف شأننا * أريد العلاء يفي السمن

وكان ابن الجلاء الزاهد يهكم يقول لا يحيا به اطلبوا خلة الناس في هذه الدنيا بالقوى
تفقهكم في الدار الاخرى ألم تسموا الله تعالى يقول الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا

المتقين وقال الحرابي في تصنيف الناس منهم من هو كالنذراء الذي يملك رمة قلب ولا يدرك
منه شيء كل حال لانه قوام حباتك وزينة دهرك ومنهم من هو كاللواء يحتاج اليه في الحين
فيمد اليه على مقدار الحاجة ودوم منهم من هو كالسم الذي لا يفيد في أن تقر به فانه سبب هلاكته
فيلل لاعرابي كيف انسل بانصديق قال واين الصديق بل أين الشبيه به بل أين الشبيه
بالشبيه والله ما يوجد نار الضمئ والدمع في الحى الا الذين يدعون الصداقة وينتحلون
المصاحبة وهم اعداء في سرورك الاسداء وما احسن ما قال

اذا امتحن الدنيا ابيب تكشفت * له عن عود في ثياب صديق

﴿ وقال آخر ﴾

اذا نوبة ثابت صديقتك فاغتم * مرمتها فالدهر بالناس قلب
وبادرهم روف اذا كنت قادرا * وحاذر زوالا من غنى عنك يذهب
فاحسن ثوبك الذي هو لباس * وأفره مهرين الذي هو ركب

﴿ أيضا ﴾

اجعل صديقك من اذا أحببته * حفظ الاخاء وكان دونك يضرب
واطلبهم طالب المريض شفاه * ودع اللثيم فليس من يصحب
يعطيك ما فرق الى بلسانه * ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
واحد زوى الملق اللثام فانهم * في الثائبات عليك من يخطب
فلقم نصيحتك ان قبلت نصيحتي * والنصح افضل ما يباح ويوهب

﴿ آخر ﴾

خير اخوانك المشارك في الضرر ابن الشريك في الضرب
لابنى جاعدا يحوطك في الحضر فان غبت كان اذنا وعينا
أنت في ممشرا اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزينك شيئا
واذا ما راوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا
وقلت لابي المقيم العوفي الرقي كيف طالك مع فلان قال نشهد اري بالرفاء الى أن يفزع الله
قلت

قلت هلا تحبها لمتما عن الرثاء والنفاق فغالب والله ان خوف من ان يصير الرثاء والنفاق
مكاشفة والمكاشفة مفارقة أشد من خوف من الرثاء والجهل ان المؤونة ههنا في الصبر على
هذه الحال أغلاظ من المؤونة لو تصافينا الا ان التهام في لا يكون مني وحدي ولا مني وحده
ولله يتمني ذلك مني كما أتمنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة المؤونة الزمان والفساد
العام وغلبة ما لا سبيل الى تغييره طابت الارض باهلها والمجاورة مائة الى كلمة طرية
ودعوة قاشية وأمر جامع حتى تأتلف القلوب وتفتني العيوب وهذا الى الله الذي
خلق الخلق ودبر الشأن وتفرده بالغيب وتعزى بالقدره وكان في السنة الواحدة للزمان
أحوال في الحر والمفرط والبرد والمفرط والحر المتوسط والبرد المتوسط كذلك السهر المديد
أحوال في الخير العام والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والمأقل من لا يتمنى ما لا
يوجد ولا يكن يصبر على ما يجب ان لا يخلوا وان مرافرا الى أن يأذن الله بالفرج من
حيث لا يحتسب * قال معمر صاحب عهد الرزاق ما بقي من لدات الدنيا الا محادثة الإخوان
وأكل القديد وحك الجرب والوقية في الثقل

﴿ قال الشاعر ﴾

وما بقيت من الدنيا الا * محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كانوا اذا عداوا قليلا * فقد صاروا أقل من الغليل
قال الاسحق بن خنيس في صديق لا وفاء له ولا خير في منظره ولا خير في فقهه لا ورع معه
قال العتيبي قال أعرابي اذا استخار العبد ربه واستشار صديقه واجتهد ربه فقد قضى ما عليه
لنفسه ويقضى الله في أمره ما أحب * توفي ابن أيونس بن عبيد فقبل له ان ابن عون لم يأتك
فقال انا اذا وثقنا بعودة أخ لا يضرنا ان لا يأتينا * وحديثي العروضي قال لما عاد السلطان
على بن عيسى من مكة تلقاه قوم من بغداد الى زبالة والى ما فوقها ورونها فلما قربت به
الدار بمدينة السلام أتاه قوم كانوا بها الميعة والقاء فقال كم من انسان قد سد لم يرم مجلسه
حتى وافيتاه فكأن الوط بقلوبنا واسكن في امرنا من قوم تجشموا المسير الى زبالة
الا ان المودة هي الاصل والهداية هي الركن والثقة هي الاساس وما عد ذلك في محمول

عليه ومردود اليه قال يحيى بن اكرم كنت ارى شيخا يدخل على الامموت في السنة مرة
 وكان يخلو به خاتمة طويلا ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرى له اثرا ولا نقدم على المسألة
 عنه فلما اتوفى قال لنا الامموت واسفاه على فقد صديق مسكون اليه موثوق به يلقى اليه
 الجهر والجر ويقتبس منه الفوائد والقرر قلنا ومن ذاك يا امير المؤمنين قال اما كنت
 ترى شيخا ياتي في الفسطاط ويخلو به من دون الناس قلت بلى قال قد تاخر عن ابائه وان
 انه قد قضى قلت الله يموت في عمر امير المؤمنين وما في ذاك قال كان صديقي بخراسان وكنت
 استريح اليه استراحة الماكروب واجده به ما يوجد بالولد السار المحبوب واقد كنت استمد
 منه رايانا اقوم به اود المملكة واصل به الى رضا الله في سياسة الرعية واخر ما قال لي عند وداعه
 ان قال يا امير المؤمنين اذا استثنى ما بيننا وبين الله تعالى فابله قامت بماذا يا صاحب الخير
 قال بالافتداء به في الاحسان الى عباد الله فانه يحب الاحسان الى عباد الله من عبادته كما يحب
 الاحسان الى ولده من حاشيتك والله ما عطاك القدرة عليهم الا لتعبر به على احسانك
 اليهم بالشكر على حسناتهم والتمجد لسيادتهم واي شئ اوجه لك عند ربك ان يكون
 امانك امام وعدك وانصاف واحسان واسعاف ورافة ورحمة من لي يا يحيى بعمل هذا
 القائل وانى لي بمن يذكرك ما انا اليه صائر * لما وقع الاختلاف بالمدينة فخرج عروة بن
 الزبير الى الحقيق واعتزل الناس فعاتبه اخوانه فقال رايت السنتهم لاغيه واسماهم
 حساغيه وقلوبهم لاغيه واديانهم واهيه فحفت ان تلاحقني منهم الداهيه وكان لي فيما
 هنالك منهم عافيه

﴿ قال سويد بن الصامت ﴾

الارب من تدهوص يدقا ولو ترى * مقاتله بالفيب ساءك ما يفرى
 مقاتله كالشه ما كان شاهدا * وبالفيب صاب مستفيض من الشعر
 يبرك باديه ونجت اديعه * تيممة غش تلوها دبر الظاهر
 تحببني اليمينان ما القلب كاتم * ولا جن بالفضاء والنظر الشرر
 فرش في بخير طال ما قد اردته * فخير الموالى من يرش ولا يرى
 قال

قال يحيى بن مازن بن مازن الصديق للصديق تحتاج به الى المداينة وبئس الصديق صديق
تحتاج أن تقول له اذ كرني في دعائك وبئس الصديق صديق يلجئك الى الاعتذار
قال الاعشى أدركت أقواما كان الرجل منهم لا ياتي أخاه شهرا أو شهريين فإذا لقيه لم يزد
عليه كيف أنت وكيف الحال ولو سأله شطر ماله لأعطاه ثم أدركت أقواما لو كان أحدهم
لا ياتي أخاه يوما سأله عن الدجاجة في البيت ولو سأله حبة من ماله لمعده

كأن معالم الدنيا * تسدت دونها الطرق

وخان الناس كلهم * فما أدري عن أئني

فلا عقل ولا حسب * ولادين ولا خلق

أبي رجل صاحب ماله فقال له اني احببنا فقال كذبت لو كنت صادقاً ما كان أقرصك
برقع وليس لي عبادة * وقيل لأبي العريب المصري اذا كان الرجل يحب صاحبه ويعينه ماله
أيكون صادقاً قال يكون صادقاً في حبه مقتصراً في حقه * قال مالك بن دينار اخوة هذا
الزمان مثل مرقه الطباخ في السوق طيب الريح لا طعم له قال الاعنف خير الاخوان من
اذا استغنيت عنه لم ينك في المودة واذا احتجت اليه لم ينقصك * قال ابو بصير قوب دخلنا
على أبي المطيع الأقرباني نسأله الحديث فقدم علينا ما فاعسا كنا عنه فقال يا هؤلاء كانت
المراساة بين الاخوان قبلنا باهتباع والرباع والبراذين والمايلين بالدور واليسر
فصارت اليوم الى هذا وهو مروءة تافان أمسكنم عن هذا ايضاً ذهب هذا القدر وماتت
سنة السلف فلا تنهلوا فاعبدا عليه وأكنا قال بلال بن سعد أخ لك كمال القيل ذكرك
برؤيته ربك خير لك من أخ كمال القيل وضع في كفك ديناراً قال يحيى بن مازن واشوقاه
الى حبيب اذا غضب هفا واذ رضى كفى قلت لأبي سليمان هل يلات ما بين الصديقين
وهل يفضيان الى هجر وهل يفرغان الى عتب فقال أما ما دامت الصداقة قاصرة عن
دوحتها القاصية فقد يعرض سوء بينهم الكنه ما يرجعان فيه الى أسى المودة والى شرائط
المروءة والى مالا يهلك سجع الفتوة وأما الهجر فان حدث حدث جديلاً ولا مستمر الخوافر
الشوق الى الله هو دوح محررات النفس الى التلاقى وأما العتب فمرعباً أصليح ورد الغائت

وشبه الصدع ولم شئت والا كثر منهر بما عرض بالحق ودواحد من نوعا من النبوة
وقد قيل وما صايب من لآتمانه مور بها كان المود الى الصفاء بهد هذا الكدر فرق
ما عهدا في الاول وقال الاول

اناس انفسهم فتموا حديثنا * فلما كتمنا السر منهم تنولوا
ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هموا بانقلبه اجعلوا
قلت فما الفرق بين الصداقة والملاقة فقال الصداقة اذهب في مسالك العقل وادخل في
باب المروءة وابعد من فوازي الشهوة وانزه عن آثار الطبيعة واشبه بذوي الشيب
والكهرلة وارمى الى حدود الرشاد واخذ بها داب السداد وابعد من عوارض الفرارة
والحدائث فاما الملاقة فهي من قبل العشق والحمة والكف والشفق والتيمم والتهيم
والهوى والاصابة والتدافع والتشاجي وهذه كلها امراض او كالامراض بشركة النفس
الضعيفة والطبيعة القوية وليس العقل فيما ظن ولا شخص ولهذا تسرع هذه الاعراض الى
الشباب من الذكر ان والانات وتعال منهم وتعال كهم وتجول بينهم وبين انوار العقول واداء
النفوس وفضائل الاخلاق وفوائد التحارب ولهذا اشد اشد به يحتاجون الى الزواجر
والمواظظ ليفيئوا الى ما فقدوا من اعتدال المزاج والطريق الوسط على ان العشق
والحبة وما يحويهما فيها كلام من نحو آخر وان شأنا بوعيدة

ان كنت لا تصحب الا فتى * مثلك لم تقنر بامثالكا
فاعض هيمتك الى ما ترى * فامالك قد يستعجب الرامكا
يقال رامك ورامك سمعته من الحسن بن عبد الله الامام السيرافي (وهو شئ اسود يخط
به المسك) عتب ابن ثوبة ابوانه عباس على سعيد بن حميد في شئ فكتب اليه سعيد
اقال عتابك فالزمان قليل * والدهر يسدل مرة ويميل
لم ابل من زمن ذهبت صروقه * الا بكيت عليه حين يزول
والمنتصرون الى الاخاء جماعة * ان حصلوا افناهم اتصل
وامك كل نائبة المدة * واكل حال اقيمت تحويل

فأثن سبعة متابعين بحسرة * ولا أكثرن على نفسك عويل
ولتفجعن بمخاص لك وامي * جميل الوفاء بحب له موصول
والثمن سبعة ولا سبعة لمضين * من لا يشا كله لدى عديل
ولا يذهب جمال كل مرونة * ولا يفترق فناءها الأهول
ولذلك نكف بالعتاب وودنا * باق عليه من الوفاء دليل
ود بد الذوى الا خا صفاؤه * وبدت عليه بهجة وقبول
واعمل أيام الحياة قصيرة * فعلا م يكتر عتبا ويطول

﴿ آخر ﴾

اذا ما اتت من صاحب لك زلة * فكن انت محملا لزلته عذرا

﴿ آخر ﴾

البس أخاك على قصصه * ذارب مفتفح على النص
ما كدت أخف عن أخى ثقة * الا ذهت عواقب الفحص

﴿ آخر ﴾

احذر مودة ماذق * مزج المرارة بالحلاوة
يحمى الذنوب عليك أيام الصداقة لهداوة

﴿ سعيد بن حميد ﴾

لقد ساءنى ان ايسر لي عنك مذهب * ولالك في حسن الصنيعة مرغب
أذكر في ود تقادم بيننا * وفي دونه قسرى ان يتقرب
وانت سمعتم الوديث بحاله * وخير من الود السقيم التجنب
تسبى وتأبى أن تعقب به سده * بحسنى وبالقانى كأنى مذنب
واحد ان جازيت بالسوء والقلى * مقالة قوم ودهم عنك اجنب
أساء اختيارا أو عثرة ملالة * فساد يسمى الظن أو يتعقب
فجبت من الود الذى كنت أرتجى * كما خاب راجى البرق والبرق خاب

وقال اعرابي كثرة انتاب الخفاف وتركة استخفاف * وحدثنا أبو اسحاق عتبة بن عبيد الله القاسمي قال كتب الي أبو اسهم الحرشي أيام الشبيبة في خلافة المهدي وال زمان موات
والعيش رغد والامل قوى وطائر السعيد مرفرف وغدير الانس ممدود في ما حور جعل أيها
الفتي المقتبل والساحب المؤمل الى أخ كريم الاشره كامل المرز * اذا غبت خلفك
واذا حضرت كن خلفك وان اتى صديقك استزده لك من المودة وان لقي عدوك كف
هناك غرب هداوته واذا رأيت به تهجت واذا بان ثبته استرحمت * قال فاجبت به هون عليك
قليس هذا بول ممتنى فات واسلام * أخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا المبرد حدثنا
أبو عمر قال الاصبهي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال تعالى واجلس
فقلت اصبقي عليك فقال له فان الدنيا باعها لاتسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع
متحابين * قال بعض السلف ضربت الناصح خيبر لك من تحية الشاني ولا فضل للمرائي على
مظهر الشنا * قال ابو جعفر الشاشي قد اصاب في الكلمة الاولى فاما في الكلمة الثانية
فهو مقصرا لان المرائي له ظاهر يحمد وان كان له باطن يذم وليس كذلك مظهر الشنا * ان
فانه ليس له باطن يحمد ولا ظاهر يقبل فقد بان فضل المرائي بالود على صاحب به والمرائي قد
يماغ لك كثير من محابك والرئاسة ترعابغ وليس بينه وبين الاخلاص الا عقدة نية وضمير
نفس وصدق غيب وصلاح * وسمعت ابن شاهين يروي عن رسول الله صلى الله عليه
والآله استعينوا بالله من شرار الناس وكونوا من خيارهم على خذر

ثلاثة اصفيتهم اخائي * كانوا كواكب الجوزاء
طارديون يرون رأي * كانوا أهواؤهم أهوائ
﴿ آخر ﴾

خلان لي أمرها عجيب * كل لكل منهما حبيب
مالي في تجواهرها نصيب * كاني بينهما رقيب
﴿ وقال الاول ﴾

قد أبس المرفية العيب اعرفه * ولا أحب اخاء الكاذب الملق

هيناً وأطويه أسبقى مولته * طى الرداء على أثناؤه انلرق

﴿ آخر ﴾

لما الله من لا ينفع الود هنده * ومن حبسه ان مد غيره تين
ومن هو ان تحدث له الامين نظرة * تقضت بها أسباب كل قرينة
ومن هو ذو لونين ليس بدائم * على خلق خوان كل آمسين

﴿ آخر ﴾

عاشر الناس بالجمل وسدد وقارب
واحتس من أذى الكرا * م وجد بالمواهب
لا يسود الجميع من * لم يقيم بالنوايب
ويحوط الأذى وير * هي ذمام الأقارب
فهنم ذو فطانة * عالم ذو تحسار
لا تواصل سوى الشريف الكرم الضرائب
واجتنب وصل كل وغددنى الهكاسب
تسيرب لا يزال يو * قعد نار الجباحب
لا تبع عرضك المصوه * ن بمرض المكاسب
أنا للشر كاره * وله غمير هائب

﴿ آخر ﴾

بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين
بيدك منه عرضك لم يهنه * ويرتفع منك فى عرض مصون
والذين ضجوا من اخوانهم الذين وثقوا بهم فخانهم و بكوا بالدموع الغزيرة على ما فاتهم
منهم وساءت ظنونهم بغيرهم فكثير بئير لا يحصيهم الا الله تعالى هذا افراد بن سيار روى له
ابن الاعرابي قوله

جزى الله عنى مرة اليوم ما جزى * شرار الموالى حيث يجزى المواليا

اذا مارأي من هن عيني اكلبا * هوين عوى مستجلبا عن شماليا
ويسأني ان كيف حالي بهده * على كل شئ ساءه الدهر حاليما
فحالي اني قد جعلت ببادية * اصببت بها دار الاهلي وماليما
وحالي اني سوف اهدى له الخنا * وامشي له المشي الذي قدمشي ليا

﴿ وهذا السود بن يعقوب يقول ﴾

ان امرأ مسؤولاه أدنى داره * فيسما ألم وشره لك باد
ان قلت خيرا قال شرا غيره * أو قلت شرا مده بمدا
فلئن أقمت لأظمن لبادية * ولئن ظمنت لأرسبن أو تادي
كان اتفرق بيننا عن خيرة * فاذهب اليك فقد شفت فتؤادي

﴿ آخر ﴾

ان يماموا الخير يخفوه وان هلموا * شرا اذا هوا وان لم يماموا كذبوا

﴿ آخر ﴾

ان يسه عوار يبيسة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا
فهذا باب طويل لا طمع في بلوغ آخره وقال آخر

ماودني أحمد الابذات له * صنفوا المودة مني آخر الابد
ولا قلاني وان كنت المحب له * الادعوت له الرحمن بالرشد
ولا ائتمنت على سر فبحث به * ولا مددت الي غير الجليل يدي
ولا اقـول نعم يوما فاتبعها * منها ولو ذهبت بالمال والولد
ولا اخون خليلي في حليته * حتى أغيب في الاكفان والاحد

﴿ آخر ﴾

لله في الارض اجناد مجتدة * أرواحها بيننا بالصدق تعترف
فما تارف منها فهو وثاقف * وما تناسا كرمها فهو مختلف

﴿ وقال ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب ﴾

من يشترى مني اخاء محمد * بل من يريد اخاءه مجانا
 بل من يخلص من اخاء محمد * وله رضاه كائنا ما كانا
 ﴿ آخر ﴾

قل لمن شط المزار به * ايت شمرى عنك ما خبرك
 اظلي حفظ لمسرمته * ام عفا من ودنا اترك

وكتبه الخرافي الى صديقي له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهابك عن الدنيا اخضلت
 بهطل عليك سماءها واربت بك ديمها فان أكثر ما يجري في الظن بك بل في اليقين
 منك أم لك ما يكون اقنانا ان يجمع بك وانفسك ان تستعلي هائل اذا لانت لك اكنافها
 وانقاد في كفك زمامها الا ان لم تقل ما نلت به خطفا وخلصا ولا عن مقدار أزحف اليك
 غير حقك وما الىك سوى نصيبك فان ذهبت الى ان حقك قد يحتمل في قوة وسعته ان
 يضاق اليه الجفوة والنبوة في تضائل في جنبه ويصغر عن كبره فغير مدفوع عن ذلك
 وايم الله لو لا ما منيت به النفس من الضن بك وان مكالك منها لا يسده غيرك لتخيت
 عنك وذهامت عن اقبالك وادبارك واكان في خفائك ما يكسر من غربها ويبرد من
 غليها واكنه كما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك ﴿ بشار ﴾

ربما ينقل الجليس وان * كان خفيفا في كفة الميزان
 سمعت أحمد بن محمد الكاتب يحكي قال العتابي لأحبر جلا نقل الى ما كرهت عن
 صديقي فغيرني له ولا عن عدو لي على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحي بان
 واجهني بما ساءني سماعه أما قوله

قد كنت أبكي على ما فات من ساقى * وأهل ودي جيما غير اشتات

فاليرم اذا فرقت بيتي وبينهم * نوى بكيت على أهل المودات

فليس مما نحن فيه لان الكلام في الصداقة على كرم الهدى وبذل المال وتقديم الوفاء
 وحفظ الزمام واخلص المودة ورعاية الغيب وتوقر الشهادة ورفض الموجهة وكظم
 الغيظ واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل وبذل المعونة وحمل المؤونة

وطلاقة الوجه واطف اللسان وحسن الاستقامة والتمسك على الثقة والصبور على
الضراء والمشاركة في البأساء والملاقاة وان كانت تستهين من هذه الابواب شيئا فليس ذل
لانهم من عتادها واساسها ولا يمس الا يتم الابى وامكن من اجل الحسن والتزين وهذا الذي
قاله هذا الشيخ كلام قديم قديم بسلامة مقبول واستندته عقبه بنقوص ولا نقصد ح في
باعتراض لان الناسق والمشوق ليسا من الصديق والصدق وان كانوا يتشابهون
ببعض الاخلاق وينتلاقون في بعض الاسرار فليكن هذا الرسم كافيا محفوفا فان
المخالطة تقع في هذا كثيرا والانصاف يقوم عليه دائما قال القرباني محمد بن يوسف
قات لا ثوري اني اريد الشام فاصرتي قال ان قدرت ان تنكر كل من تعرف فافعل
وان استطعت ان تستفيد مائة أخ حتى اذا خلدت والتمسك قط منهم تسعة وتسعين وتكون
في الواحد شاكافا فمل ذلك تشدد هذا الشيخ كما ترى واستأرى هذا المذهب محيطا بالحق
ولا محققا للصواب ولذا اخلا في الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش وحده ولا يستوي
له ان يأتى الى المقابر ولا بد له من اسباب ينجي وباعمالها يعيش فبالضرورة يلزمه
ان يباشر الناس شيئا ضرورة يصير له بهذه المعاشرة بعضهم عديقا وبعضهم عدوا
وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا فبالضرورة يجب عليه ان يقابل كل
واحد منهم بما يكون له من دين او عقل او فتوة او شجاعة ويستفيد من ذلك كله ما يكون
مفاديه وعائده بحسن السبق عليه اما في الساجل واما في الآجل والعزة الجاني في
وجد ان الصديق وتقدر السلامة على القريب والبعيد قال القائل

كن لشغل البيت حلسا * وارض بالوحدة أنسا

واغرس الناس بارض الزهد ما عسرت غرسا

وليكن يأسك دون الطمع الكاذب ترسا

لست بالواحد حرا * او تراد اليوم امسا

ما وجدنا أحدا ساء * وى على الخيرة فلما

قال علي بن عبيدة انه لا دواء لمن لا حياء له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له

ولا

ولا اخاه من يري دان يجمع هوى اخلائه له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى
منهم زلا ولا دخالا * بهت النصر بن الحارث الى صديق له ببغداد ان بنعدين مخصوفتين
وكتب اليه ان بهشت بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غنى اسكني احبيبت ان تعلم انك في
علي بالوالسلام فاجابه ما انا بنى من برك الذي يحثني على شكرك وبخراطي في سلكك
ويزيد في بصيرة بزيادة الله منك ومحبتك لان اعلم اني منك على بال وبقيني بذلك اسخ
وجدي الله عليه غامد ورائح لا عدمتك لي اخبارا ولا عدمتني الك قال اساراه وقال الشاعر

تكثر من الاخوان ما سطعت انهم * كنوزنا استجدوا وواظور

وما بكثير الف خسران وصاحب * وان عدوا واحدا استكبر
وقيل لو تكاشفت ما ندافتم * قال ابو عبد الله غفارة بن كاسب اجتمعت انا و محمد بن
النصر الحارثي وعبد الله بن المبارك والفصيل ورجل آخر فحدثت لهم طعاما فلم يخالف
محمد بن النصر عليهما في شيء فقال له ابن المبارك ما اقل خلافك فانشد

واذا صاحبت فاصحب عاجدا * ذا حياء ومخالف وحكم

تسموه لشي لان قلت لا * واذا قلت نعم قال نعم

(وانشد ابو حاتم)

اهمري لقد لقيتني الهموم كما يأنف الصاحب الصاحب

فاما السرور فيسيل الهدوء * اذا ما رأني نأى جانبا

قيل لعبد الله بن أبي بكرة أي شيء أمتع قال مما زجرتني ومحادثة صديق وامان تقطع بها

أيامك * وقال الشاعر

الناس اشباه السباع فانهم * فمنهم الذئب ومنهم النمر

والضبيع العشواء واليث المبر

(آخر)

أخ لي بطليني اذا ما سألته * ولولم اعرض بالسؤال ابتدانيا

(آخر)

ومن نكده الدنيا على الحران يرى * عدو له ما من صداقة به

(آخر)

إذا أنت عانت الخليل فلم يكن * بودك لم يمت بك بين تعاتبه
صمت ابن كعب يقول العتاب منلة وقل من بداهه متظاهرا الاوثاب عنه خامرا ورعيا
أورث ما هو أضر مما عتب عليه ومن نكده ان يضطر اليه وله ورد عا لو وصدر مر وما أخذ
سهل ومترك صعب على ان المودة كلما كانت أخاص كانت اعراضها للفساد أكثر
[وقد قال الارل

وما أنا في عتي باول ذى هوى * رأى بعض ما لا يشتمى فتعيبا
(وقد احسن الآخر في قوله)

إذا كنت في كل الامور ممانيا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فدش واحدا أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

(آخر)

وليس بمن في المودة شافع * اذ لم يكن بين الضلوع شفيح

(آخر)

رايتك تفري للصديق نوافذا * عدوك من أوصابه الدهر آمن
وتكشفت أسرار الاخلاء ما زحا * ويارب مزح عاد وهو ضعفاء
ما حفظ ما بيني وبينك صائنا * عهدك ان الحرف لا يهد صائن
قالك بالبشر الجليل مداهنا * فلى منك خذل ما علمت مداهن
أنتم بما استودعتم من زجاجة * ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن

(آخر)

عذيري من صديق لا يمانى * ألعذر في الحوادث أم الاما
سرت نحوى نوابه فرادى * فلم احفل به فسرته أو اما
واظم أنى فلما رمت سقيا * سقاني غيرم كثر سماما

(آخر)

﴿ آخر ﴾

لا تطفئن جوى بسبب الله * كالريح تفرى النار بالاجراق

﴿ آخر ﴾

ولا خير في ود امرئ يتكاه * عليك ولا في صاحب لا توافقه

﴿ آخر ﴾

ألا ان خير الودود تطوعت * به النفس لا ودأتى وهو متعب

﴿ آخر ﴾

انى اذا ما التفت الى لى * صرما ومل الاخاء او قطعا

لا احسى ماء على رنق * ولا يرانى ايمينه جزعا

سمع هذا ابن كعب فقال ظلم لا احسى ماء على رنق ولم لأجرع ايمينه ولم لا استصلحه
 وانلطف له ولم أفرج عنه اذا احببت لى صرما ومل صرمة عارض وملاهن غير عقيدة
 وقطعه غلط كان الصديق مكسوبا بسهولة وموجود منى طلب هيات * قال المأمون
 لعبد الله بن طاهر

انى انت ومولاى * ومن اشكر نعمه

وما احببت من امر * فانى الدهر راه

وما تكره من شئ * فانى لست ارضاه

لك الله على ذا * لك لك الله لك الله

﴿ وقال آخر ﴾

ومولى كأن الشمس بينى وبينه * اذا ما التقينا لست بمن اعاقبه

﴿ آخر ﴾

اكشره واعلم ان كلا * على ما شاء صاحبه حريص

﴿ وقال آخر ﴾

أكرم رفيقك واعلم حين نصيبه * ان الرفيق أخ ما ختمه السفر

﴿ ٤ - الادب والانشا ﴾

﴿ آخر ﴾

الصدق أفضل ما حضرت به * ولربما نفع القبي كذبه
ومن البلاء أخ جنائته * علق بنساولفينا نشبهه
﴿ وقال عروة بن الورد ﴾

قد عقلت ما لم تصاحبه عليه * فشين أن يلومك من يلوم
كتب الله لهم إلى ابن طاهر عبد الله أياك أن ترى رجلك فاني استأمن نفسي عليك
ولك من قلبي مكان ما أوتر أن يؤثر فيه ما يحيله عن صودته ولأن تكون بعيدا وأنا لك خير
من أن تكون قريباً وأنا عليك لأن لا تراني وأنا واثق بك أنفع لك من أن أراك وأنا
ظنين فيك وإذا صدقت عما حنيت عليه ضلوعي من أمرك فقد قضيت حقك في كفايتك
واستدست به صفاء ضميرك ولو قرأت لي ألف كتاب بالورود فلا تهمل عليه ولا يرضه من
عندك هذا القول فان تحته وجداءك واستقامة إليك وابتهجا بكائك واكتب هذه
الحروف عن كل عين رابية ولا تدل على شيء منه مهرحاً ولا مريضاً والزم فناء عرك
واستشقي نسيم شوقي إليك وتطعم حلاوة نقى بك وشم بارقة عتب إذا مع نفع وإذا
أهسك أهلاك وإذا دربر وإذا ألق أجزع * كتب أبو بكر لرجل كتاباً في شيء جعله
قطيعة له فعمله الرجل إلى عمر بن الخطاب ليضيه فلما نظر عرف فيه بزي عليه ومجاهد فعاد
الرجل مستعيراً إلى أبي بكر فقال قل عمر كذا وكذا والله ما أدري أنت الخليفة أو عمر فقال
أبو بكر هو إلا أنه أنا وكان الزهري يرويه إلا أنه أبي وعلى الوجهين المراد صحيح والمرى حال
والغاية بعيدة * قيل لأعرابي أنا صديق أنت أنس أم بالشقيق فقال يا هذا الصديق
أهل شيء الجسد والهزل ولا قليل والكثير ولا عاذل عليه ولا قادح فيه وهو روضة العقل
وعبد الروح فاما الشقيق فافساده ولعين وبعض الرنية والعدول عنه من أجله سريع
وفي الولع به انراط من جوى وحده موقوف دونه فإين هذا من ذاك

﴿ نهار بن قسمة ﴾

عنت على سلم فلما فقتته * وجرت أقواما بكيت على سلم
﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

ونعتب أحيانا عليه ولو مضى * لكانا على الباقي من الناس أعتبا
قال أعرابي نصف عقلك مع أخيك فاقه واستشره

﴿ شاعر ﴾

واحفظا صديق أبيك حين وجده * واحب الكرامة من بداخلكها

﴿ غيره ﴾

قبح لأعداؤه لا تنقي * وقرابه بدلي بها لا تنفع

﴿ آخر ﴾

فني لا يرزأ الخذلان إلا * مودتهم وبرزأه الخليل

﴿ آخر ﴾

و كل اشارة عما قليل - مغيرة الصديق على الصديق
وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ما افقه قال أبو سعيد السيرافي معناه انه يؤلف ولا يخون
أن يؤلف حتى يؤلف فذكر المال الذي يقع الفعل فيه ومثله * وقال بعض السلف خسر
الناس ألف الناس للناس * وقال الشاعر

أقلل زيارتك الصديق تكن كثوب تستجده

ان الصديق ينمه * أن لا يزال يراك عنده

وقال أبو هريرة لقد دارت كلمة العرب زرغباً تزدد حباً الى ان سمعت من الرسول صلى الله
عليه وآله وأصحابه ولقد قالوا الى قال العسجدى ليست هذه الكلمة محمولة على العام
لكن لها موضع يجب أن يقال فيها لان الزائر يستحقها لا يرى انه صلى الله عليه وآله
وأصحابه لا يقول ذلك لأبي بكر ولا لابي بن ابي طالب واشباههم ما قال أبو هريرة فاهل
ذلك لبعض اللغات التي يلزمه أن يكون محاباً لها وحاتها عنها وقد قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزرمتواترا * وان شئت أن تزدد حباً فزرغباً

﴿ آخر ﴾

وعين الرضا عن كل عيب كائلة * ولا تكن عين السخط تملأ المساويا

﴿ آخر ﴾

زرقليه لامن يودك غيبا * فدوام الوصال داعي الملل

﴿ للعتابي ﴾

واقعد أقول تصبروا وتكرما * لما تخرم ودك الايام

ان تحبني فاطما لما قربتني * هذا بذاك وما عليك ملام

﴿ سعيد بن حميد ﴾

اذا كثرت ذنوب من خليل * فغفقه بين وصل واجتماع

وانظيره فلما لايامكم * بذلك كل ماضي العزم ناي

وعاتبه فكم ابدى عتاب * جليلة مشكل بعد اترتيب

ورج النفع في الاعراض عنه * اذا اخفقت من نفع العتاب

وراجعه بعفوك حين يثنى * عما نال الرجوع اولاياب

فان العفو عن ذي الحزم اولى * اذا قدرت يدك على العقاب

فانك واجده للحي ذنبا * وتمدم ذنب من تحت التراب

﴿ آخر ﴾

تغير لي من تفسير حارث * وكم من فتى قد غيرت له الحوادث

أحارث ان شوركت فيك فطالما * ندونا وما بيني وبينك ثالث

﴿ سعيد بن حميد ﴾

جعلت لاهل الود ان لا أرتهم * بقدر وان مالوا الى جانب العذر

وان اجزى الود الجميل بمثله * واقبل عذرا جاء من جهة العذر

واحم له مني على حكم منصف * تعلم خرم الرأي من عقب الدهر

وان يدعني وصل اجيبه مليا * وان يدعني هجر اجب داعي الحجر

﴿ وقال ﴾

وكنيت اذا ما صاحب مل محبتي * صدقت وبهض الصدف في الحب امثل
وقلت جيب لادين اصرم جبهه * اذا كان لم يأت اني هي اجل
﴿ وقال ﴾

أشكرو الى الله جفاء امرئ * ما كان بالباقي ولا بالمول
كان وصولا دائما هـ لله * خير الانخلاء الكريم الوصول
ثم ثناء الدهر عن دأبه * فجال والدهر بقوم يحيل
فان يسأدا شكر له فمسه له * وان يطل هجرافه بهرجيل

﴿ آخر ﴾

أردت هتابكم فصفحت اني * رأيت الهجر مبدؤه العتاب

﴿ آخر ﴾

من كان لا يرجي لرفع شان * ودفع لواء عن الانخوان
وايس في الدين بمسئمتان * فعيشه وموته سبيان

﴿ آخر ﴾

الناس من خادع ومختدع * وكلهم مانع لما حازا
تعاملوا بالخداع بينهم * ماجوز الناس بينهم جازا

﴿ آخر ﴾

وصاحب كان لي وكنت له * أشفق من والد علي ولد
كنا كساق يمشي بها قدم * أو كذراع تيطت الى هند
وكان لي مسؤنا وكنت له * امست بنا وحشة الى احد
حتى اذا احتاجت يدي يده * كنت كمحتاج يد الاسد

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب أحدكم أخاه فليأمله حتى يحبه
فان القلوب تتجاري * وروي ايضا انه قال صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة
تتلاقى في الهواء فاستعارف منها الثنائف وماتنا كرم منها الختائف وقال رجل لشبيب بن

شبهة اني لأخاص لك الثقة وأصفي لك المودة قال شبيب اشهد على صدقتك وعلى صحة ودك
قال وكيف تشهد على وائيس معك من الشاهد الاقوى قال لانك است بمجارف ريب
ولا ابن عم نسيب ولا مشا كل في صناعة فتستتره نيك أسباب المحاسنة * وقال
هدى بن زيد

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند
وقلت لابي - ليمان لم صار التنافس والتمادي وما أشبه بهما في ذوى القربى أكثر وأشد
وهذا كالشيء المتعالم وهو غنى عن البرهان واعادة القول والبيان وائيس ذلك كذلك
مع الاجانب والاباء فان كان فكاشاذ كما ان التهامي والتخاض أيضا في ذوى الرحم
كاشاذ فقال ان ذوى القرابة والرحم والنسب يرى كل واحد منهم أنه أولى وأحق
بتمييزة مالا يبيعه وعمه وان غيره في ذلك كما ان احم والذخيل والمتدلي فتعفه أعراض كثيرة
من المسد والغيرة والتنافس على أن يكون هو وده حاوية تلك الموارد من المال والجاه
والقدر والتمتلة وهذه الاعراض لا تكثرى الانسان في البعيد النسب والبلاد واللغة والصناعة
والخلق وكان كلامه أكثر من هذا لكني أوجزته لان الرسالة قد طالت وأخاف أن
تقل عند القراءة وينسب وضعها الى سوء الاختيار كان من دعاء ابن هبيرة اللهم اني أعوذ
بلك من بوائق الشقاق ومن الاغترار بظاهر المودات * وقال أيضا اللهم اني أعوذ بلك من
صديق مفار وجليس مفر وعدو يبر * وقال علي بن ثابت

إذا أدبت عدالم أطاطى * براسي عند اقيان الصديق
وايس على مؤدى الحق لوم * وما هو الا لامة بالحقيق
وان ضيعت حقا حدث عنه * كافي قد زينت على الطريق

﴿ آخر ﴾

لعمرك ما أبقي لي الدهر من أخ * حفي ولا ذى خلة لي أو صله
ولا من خليل لي ايس فيه غوائل * وشرا لاخله لكثير غوائله
﴿ النمرى بن قلوب الهكلى ﴾

احبيب

احبب حبيبك هو نار ويدا * اذا أنت حاولت ان تحكما

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يحبيبك الا تكرها * بدالك من أخلاقه ما يغالبه

﴿ ابن سقيم ﴾

انما مولاك من ترضى به * من تراعى حين يشتد الوهل

﴿ وقال الفضل بن العباس ﴾

لقد عجبنا وما بالدهر من عجب * بد تشج وأخرى هنالك تأمونى

﴿ وقال عبد الله بن معاوية ﴾

لا يزهدك في أخ * لك ان تراه زل زله

ما من أخ لك لا يمسب ولو حرصت الحرس كاه

﴿ وله أيضا ﴾

لا تركب الصنيع الذى * تلوم أخاك على مثله

ولا يجنبك قول امرئ * يخالف ما قال في مثله

﴿ شاعر ﴾

وأبيض قد نادى منته قد هوته * الى بدوات الامرح لو شمائله

اننى ثقة ان ابتغ الجده عنده * اجده ويلهينى اذا شئت باطله

﴿ آخر ﴾

وجرب حتى لو يشاء اذا رأى * اخا الذحل انباه بماض من الهدى

﴿ آخر ﴾

دعاني اخي والتخيل بينى وبينه * فلما دعاني لم يجدنى بقدر

أخيه عفيف قال أبو سعيد السيرافى هذا احد موضعي قد

﴿ شاعر ﴾

فما احن الى الف أفارقة * وما تصدع احشائي من الشقى

﴿ آخر ﴾

ان المحب اذا تقدم عهد به * نسي الحبيب وسام صاحبه اقل
المحب تقول السؤال عن الصديق اسدى القرايتين

﴿ آخر ﴾

باي جريرة اشكر الزمانا * لاول من وثقت به فخاننا

﴿ آخر ﴾

يجنب همدتي سوء واصرم حباله * فان لم تجد منه محيضا فداره
وصادق اذا صادق حرا او امرا * كريما من الفتيان يرى لجاره

﴿ وقال ﴾

هبوني امرأته لكم افضل بهيره * له فدية ان الزمام كبير
والصاحب المتروك اعظم حرة * على صاحب من ان يضل بهير

﴿ آخر ﴾

وفيت كل صديق ردي ثمننا * الا المثل دولابي وليامي
فاني ضامن الا كافئه * الا بتسوية فضلي وانامي

﴿ آخر ﴾

اذا كنت رب القلوص فلا تدع * رفيقا يمشي خافها غير راكب
انتهى فارده فان حلتكم * فذاك وان كان العقاب فما قب

﴿ آخر ﴾

كننا نهاتكم ايالي عودكم * لو المذاق وفيكم مستعجب
فالآن انظروا لتب منكم * ذهب العتاب فليس عنكم مذهب

﴿ آخر ﴾

وما انا بالنكس الذي ولا الذي * اذا صدر عني ذوالموده احرب
ولا كنتي ان دام دمت وان يكن * له مذهب عني فلي عنه مذهب

ولست

ولست اذا ذوالود ولي بوده * بمنصرف آثو عليه هو كذب
 الا ان خبر الودود تطوعت * به النفس لا وداني وهو متعب
 يقال انا فلان بفلان اذا وثي به اوثا واناية سمعت ذلك من ابي سعيد البجلي * وانشد
 اليزيدي فيه ما رواه لنا ابن سيف

الا ان اخوان الصفا قليل * فهل لي الى ذاك القليل سبيل
 قس الناس تعرف عنهم من * في كل عليه شاهد ودليل
 ﴿ آخر ﴾

دعني من المراءى وعراقه * وماله الجرم وأوراقه
 فما الفتى كل الفتى غير من * يستعبد الناس باخلاقه
 اخوك من ان غففت من حادث * حلت منه بين آماقه
 ليس بفدار ولا خائن * ولا كذوب الوعد بمذاقه
 ولا الذي يخبر عن وده * والفسل لا ياتي بمصداقه
 طوعك مادامت له سؤقة * حتى اذا ارتاب بأسواقه
 وابصر الشر بدا مقبلا * شمركم عن ساقه
 يذم عنده الناس اخوانه * ويمدح الذم باشفاقه
 ياليتك أعفاك من اسعة * ومن أياديه وارفاقه
 لا خير له قام به سره * ولا أفاعيه بدرياقه

﴿ وقال آخر ﴾

واغضى على أشياء لو شئت قاتها * ولوقاتكم أبق لاصلاح موضعها
 وان يك هودي من نصار فاني * لا كره يوما ان احطم خروعا

﴿ آخر ﴾

وياقونني بالبشر مادمت فيهم * فازغبت عنهم قطعوا الجلاء بالسب
 واغضى على أشياء منهم تريبي * ولولا مطياري ذاب من عظمها قاي

(آخر)

إذا المرء لم يحبب إليك الأنكرها * عراض الملق لم يكن ذلك باقيا
 كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن إذا متنا أشد تفانيا
 ولست بهيباب لمن لا يهابني * ولست أرى للمرء ما لا يرى لي
 كان ابن كعب يقول أنا سحفي هذا القتل ولم لا أرى لصديق فوق ما يرى لي ولم لا أعتبه
 بالأغضاء والأحسان والتفضل والصبر ولم أقارضه وأقايسه ولم أراني مقبون إذا كان
 الرجح له ولم لأظلم نفسي في مرضاته وانزوجب أن تنساوي أبدا في الفعل والقول
 وتكاديس في الانقباض والانبساط وتحافظ على اختلاس الخط والنصيب فهل
 تركنا لأصحاب المذاب وأرباب التطفيف نشأ من الدناءة والأخذ بناه وبأشياء مرغوبا
 فيه تالله ما هذا من الصداقة في شيء وأنه إلى الخساسة والمذلة أقرب وقال بعض العلماء
 التمس ودال رجل العاقل في كل حين ودال رجل ذي النكر في بعض الأحيان ولا تلمس
 ودال رجل الجاهل في حينه قبل له وجانبك صدق قال نعم ولا كفى قليل الطاعة
 له قيل له غيرة ناصح فإليك أنت على ذلك قال لا بل هو غاية في النصيحة نهاية في الشفقة
 قيل فلم أنت على ذلك هذا المذموم مع أقرارك بفضل صديقك قال لأن جهلي طباع
 وعلمي مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدنا على صديقك هذا الناصح
 المشفق حتى تخطب إليه صداقته وتجتهد في الطاعة له والقبول منه قال صديق هو العقل
 وهو صديقكم أيضا ولو أطعمتموه كما ضمتتم لستتم ورشدتم وناتم مناكم في أولاكم وأخراكم
 فأما الصديق الذي هو إنسان مثلك فقلما تجده فإن وجدته لم يفلح بك بما يفي به العقل ولم
 يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما أتبعك وربما خربك وربما أشقاك فاكهوا عنكم عن
 الصديق الذي يكون من لحم ودم وعظم فإنه يغضب في فرط ويرضى في سرف ويحسن
 فيه لدويبي فيحتج ويشكك فيفضل قال الشاعر

أخي إن قست قيدا الدهر مثلي * شريك في الحياة وفي الممات
 أتركك وأنت ترى مكاني * وتطلبني إذا طانت وفاتي

فليس

فليس ينافي طلب بشاري * وأخذك من ينافي بالتراب
فإن أهلتني وطرحته حتى * عليك فلانفاقل عن وصاتي
بني إذا هلكك فلانضمهم * ومن عن يهاديني بناتي
فلو كنت الأسير ولا تسكنه * هزمت على حيائك لي حماي

قال عيسى بن مريم عليه السلام في ما حدثنا ابن الجمل الكاتب النصري في لئلا مذمة علامتهكم
التي تعرفون بها انكم مني ان يود بهضكم بهضاً * وقال عيسى أيضاً يشوع عليه السلام اما الرب
فيه في ان تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بين لنا يا روح الله ما بين
هاتين المحبتين حتى نستدل لهما بتهمة وبيان قال ان الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها
لربك فاذا صنعت صديقتك فلنفسك تصون واذا جدت بنفسك فلربك تجود قال الشاعر

ومن لم يكن منهفا في الاخا * ان زرت زار وان هدت عادا
أبيت عليه أشد الابا * وان كان أعمى قريش عمادا
وقارضته الوصل كيلا يكيل ووزن ابوزن على لاداد
فان هو صحيح في وده * جعلت اللسان له والقفوا
وان بدل القول دون الفما * لبدلت اللسان وصنت الوداد

قيل لعبد الله بن المبارك ان قوما يلقون بالبشر والسلم فاذا تفرقوا طعن بعضهم على بعض
فقال اعداء غيب اخوة تلاق بما لهذه الاخلاق كما غاشقت من النفاق * وقال آخر
واذا صفا لك من زمانك واحد * فهو المراد وأين ذاك الواحد

﴿ آخر ﴾

وان امرأ يجزي الصديق بشره * لا قل من يبقى بغير صديق
قال سعيد بن مسروق اقيمت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فها نحن ثم قال
اذا شئت ان تاتي خدي لا مصافيا * لقيت واخوان الثقات قليل
فقلت له أمثلك يقول الشاعر فقال أو ما هامت ان المصداق دور اذا نشبرا * وقال بزر
جهر عام أو أحرار الناس بعض المودة والعامة بالرغبة والرغبة وسوسر السفلة

بالخاور صراحا

اذا صديقك نكرت جانبه * لم تعين في مرامه الخيل
﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يذل من الود مثل ما * بذلت له فاعلم بانى مفارقه
فان شئت فارفضه فلا خير عنده * وان شئت فاجده له صدقة اذقه
قلت للهائم على ن تحب ان يكون صديقك * قال من يطعمنى اذ اجعت ويكسوفنى اذا
عميت ويحمى لى اذا كملت ويفقر لى اذا زللت فقال له على بن الحسين السلولى انت انما
تريد اناسا يَكْفِيكَ مؤنتك ويكفلك في حالك كالك كتميت وكى لا فسميته صديقا فاحار
بحوايا وقلت للبهوى واقية بالله سكرة سنة خمس وستين من تحب ان يكون صديقك قال من
يقيماني اذا عثرت ويقيماني اذا زورت ويهديني اذا ضللت ويصبر على اذامك ويكفيني
مالا اهل وماء عامت * وسمعت ابا عامر النجدى يقول الصديق من صدقك عن نفسه ليكون
على نور من امرك ويصدقك ايضا عندك ان يكون على مثله لانكم تنقسمان احوالكم
بالاخذ والاعطاء في السراء والضراء والشدّة والرخاء فليس لكم فرجه ولا نزحه الا
وانتم اتجهتم انا جاز فيهما الى الصديق والانكم كالمش والمساعدة على اجتلاب الخلفاء في طلب
المعاش وقال ايضا قيل لاعرابي اك صديق قال لا واكن اليف

﴿ شاعر ﴾

ويلقوني بالبشر ما دمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجلبد بالسب
واغضى على اشياء منك تربيتي * ولولا اضطبارى فاض عن عظمها قلبي
وما ذاك من ضعف ولا سوء محبة * وان كان تناسى الذنب اقطع للذنب

﴿ آخر ﴾

اقصد اسمع القول الذي كادك * تذكر فيه النفس قلبي يصعد
فايدي لمن ابداه منى بشاشة * كاني مسرور بما منه اسمع
وما ذاك من عجب به غير نفي * اري ان ترك الشر للشر اقطع
نقيب

﴿ آخر ﴾

فغيب اذا غبتنا بنصح ونامق * باحسن ما الالفان ملتقيان
ونخفي الهوى عن يخرون واننا * الى من امشاهل شتكيان

﴿ آخر ﴾

يحيي ويستحي اذا ما القيتـه * وان غبت او وليت اوقع في عرضي
ولو شئت ادهض الانامل نادما * واوطأته عن ذاك في منزل دحض
ولم يكنه احدي يدي فلم أجـد * سبيلا الى صول البعضى على بعض

﴿ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ﴾

فانت اخي ما لم يكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت ان لا أخايا
فلا ازاد ما بيني وبينك بعد ما * بلوتك في الحاجات الاتماديا

﴿ وله ﴾

اصد صدودا مرئى محمل * اذا حال ذوالود عن حاله
ولست بمسـتـعـتـب صاحبها * اذا جعل الصرم عن باله
وايكنى صارم حسـاه * وذلك فهو لي بامثاله
واني على كل حال له * بادبار أمر واقباله
لراع لاحسن ما بيننا * لحفظ الاخاء واجماله

﴿ وأنشد الاصمعي ﴾

ذاما امرؤ ساءتلك منه خليقة * ففي الصفح طي للذنوب جميل
واني لا عطي المال من ايس سائلا * حفاظا واخوان الحفاط قليل

حدثني أبو حامد العلوي وكان من الجراز سنة سبع مائة وثلاثمائة بعد سنة السلام
قال رحمه أعرابي من بني هلال عن حبيبه الى اطراف الشام فقيل له من خلفت
وراءك قال خلفت والدا والدة وأختا وابن عم وبنات عم وعشيقا وصديقا قيل له
فكيف حنينك اليهم قال أشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي

فلما عزبه فان الوالد عصفه وورثه كن يماذبه ويؤوى اليه واما نزاى الى الوالدة
فلما شقة المعهودة منها ولدا عثما الذي لا يرج الى الله مشله واما شوقى الى الاخت
فلما صيانة لها والروح اليها واما شوقى الى ابن انعم فاما كانت له والانتصار به واما
ابنة الهم فلانها الحلم على ومنع اتنى ان أشبل عليها بالركة أو أصلها ببعض من يكون لها كفوا
ويكون لنا أيضا الفا واما صبا بتي بالعشيق فذلك شئ أجده بالقطرة والارتياح الذي
قلما ينجد لومنه كرم له فى الهوى عرفى نابض وفى الجون جوادرا كض واما الصديق
فوجدى به فرق شوقى الى كل من نهته لاني أبائه بما أجل أبى عنه واجبا من أحمى فيه
واطويه عن أختى خجل منها واداجى بن عى عليه خوفا من حديد فقام بينى وبينه واكنى
عن بنت عى بغيرها لانها شقيقة ابن العم ومعهها نصف ماله رهى من الشجرة التي تلفنا
أغصانها وتلتقى عالية أفنانها ويجمع مناظرها فاما المشيقة ففهمارى منها ان أشوب لها صدقا
بكذب وغلفة بلير لأوز من يحفظ من نظرونها صيب من زيادة وتحفة من حديث وكل
هؤلاء مع شرف موقعهم منى وانقسامهم الى دون الصديق الذى حرى له مباح وسارحى
عنده مراح أرى الدنيا بيمينه اذ انوت وأجد فائى عنده اذ انوت اذا عززت له ذلى
واذا ذلت له عزى واذا اناس ظننا تساقينا كاس المودة واذا انصامتنا اجينا بلسان الثقة
لا يتوارى منى الاحافظ الغيب ولا يتراءى الى الاساتر الغيب قيل له فهل غنى اليك خبره منذ
بان عنك اثره قال نعم لحقنى بعض فتيان الحى أمس فسأله عن قرابتي وعشيرتي فنمت لى
كلا وأطاب أخبارهم حتى اذا سأله عن الصديق قال ماله هجيرى سراك ان هجر فياسمك
يستقل وان تنفس فيه كرك يقطع واذا أوى الى الندوة الحى فلبسانك ينشر وجودك يذكرك
لا يرهبه ذلك الاحياء * ولا يمكن حله لك الاتواء * فقلت له كفى قلب الافة
أجبت فى صدرى نارا كانت طافئة وأبديت منى صبا به كانت خافية وما زانى متمتعا
بالعيش دون ان أشخص اليه غير مبال به هذه الميرة والغيرة التي خرجت من جراحها قال
أبو حامد فضرب والله كبدراحاته الى حية وترك ما كان فيه مستعرا مستترا قلت لابي
حامد ما أفصح هذا اللفظ وما أرق هذا الحديث اكنى أنكرت قوله جوادرا كض قال
أراد

أراد ذور كض ومثل هذا يندرون كلامهم

طوى الكشح عر والصديق على حقد * وغنى له من شدة الكرب والوجد
 ألا يصبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسراك وجداء على وجد
 أما في صروف الدهر ان ترجع النوى * بلى وبذاك القرب يومان البعد
 وسمعت أباداف الخزرجي يقول أنا الوهم الشاعر الذي يقول

والله لا كنت في حسابي * إلا إذا كنت في حسابك

فان تزرنى أزر ك أوان * تقف بي ياي انف بيابك

وكان يقول ما هذه الغفظة والغفظة وما هذه الكايسة والمصادقة أفليس لوقا بك صاحبك
 بمثل هذا وقف الأمر بينكم كما رآته كك حبل المودعة منكم كما ردت الشحنة في طي حالكم كما
 وكتب أبو الغفيس إلى صاحب له كان يغشاه كثير أويائه طويلا بسم الله الرحمن الرحيم
 ليس ينبغي أبقاك الله ان تغضب على صديقك اذا نصحك في جليلك ودقيقك بلى الاقن
 بك والاخاف لك ان تنقل ما يقوله وتبدى البشاشة في وجهه ونشكره عليه حتى يزيدك
 في كل حال ما يحملك ويكبت عدوك والصديق اليوم قابل والنصح أقل وان يرتبط
 الصديق اذا وجدك في الثقة والاختيار به والمصير الى رأيه والكرن معه في سرائه
 وضرائه ففي ظفرت به هذا الوصف فاعلم بان جددك قد صدق ونجته قد صدق وعدوك قد
 وعدوا السلام

وكان الصديق يزور الصديق * اشرب المدام وهزف القيان

فصار الصديق يزور الصديق * ابش الهموم وشكوى الزمان

﴿ آخر ﴾

أطلب صاحباً لا عيب فيه * وأي الناس ليس له عيوب

قال معاوية بن أبي سفيان أكلت الطمام حتى لم أجد طعمه وركبت الدواب حتى استرمت
 إلى المشي ونكحت الحرائر والاماء حتى ما أبالي وضعت ذكرى في فرج أوهانها وما بقي من
 لذني إلا جابس أطرح بيني وبينه الحشمة

وواثق بآية قادي ليس بنصفني * اذا ترأيت رفقاً زاد عـدواني
اضربني حسن خلقي عند مشرتي * ورمي باضر حسن الخلق احبائي
وانشد العطار في فيمارواه لنا المرزبان عن أبي عمرو عنه

عنف العتاب ما جنة * فتوق من عنف العتاب
واسبق خلة من يلو * م فذاك أدنى للآياب
واصفح عن الامر الذي * علاه هنك الحجاب

﴿ آخر ﴾

كفي خزاناً صديق ولاخ * افاد غني الاتدا خله كبر
والا التـوى أوطن أنك دونه * وتلك التي جلت فاعندها صبر
فلا زاد فوق القوت مثقال ذرة * صديق ولا وفي على عسره يصبر
وما ذاك الا رغبة في اخائه * والادذار ان يميل به الفخر
ومن هب الايام عاتب صاحبها * وحافى هذا الاوابه الدهر

﴿ امرؤ القيس ﴾

وجلبيل قد افارقه * ثم لا بكي على أثره

﴿ آخر ﴾

لا سرحبا بوصالذي ملق * تكدي مودته ولا تجدي
واذا الصديق ذمت خلتـه * صيرت قطع حبـاله وكدي
حتى أرى خـلايـه شرفي * بـودة أطري من الورد

﴿ آخر ﴾

وصاتك لما كان ودك خالصا * وأعرضت لما صار منها مقسما
وان يلبث الخوض الوثيق بناؤه * على كثرة الورد ان يتهدما

﴿ آخر ﴾

ليبتلك بنض في الصديق وطنه * فهدئك الشئ الذي أنت كاذبه

وكتب

* وكتب عبد الله بن المتزالي صديق له قد أعدت ذكر تصحيح المودة وإخلاص الموالاة به
 أن أذهب الله الشئ مني ومنك عندي وحملت أهلي المراتب من قلبي وخرت أجزال الحفظ
 من ودي وخاطبتك بذلك ضميري وظهر شاهد من قلبي فلا تزوين علي ما بيننا بالاستزادة
 بما لا مزيد فيه والتذكرك بما لا ينسى والتجاويد لما لا يخلق والرصف لما قد عرف حتى كانت
 الاخاء معتل وعقد الوصل مفحل والنقة لم تقع والمجرم ترويع وسوء الظن يفرى ويدع
 وقد ورد أحبيب حبيبك هو نأما عسى أن يكون بغيبك يوما ما وأبعض بغيبك هو نأما
 عسى أن يكون حبيبك يوما ما * وكتب آخرنا والله الولي الخاص والوالد المصحح ومن إذا
 شدة عقدة وثقها وإذاعة دودة صدقها والممازق أخوال المنافق والشاهد هدف
 للثائب والرجل يعرف موقع رأيه إذا مال وروالي وإذا انصرف وعادي وإذا اجتنب واجتي
 وسركات الانسان ما حوطه وأعماله محفوظه وتصرفه بين ولي مشفق وعده ومطرف
 وكل يرصد وهو بنقده واللسان فلتات وأقلبه هفوات * وقال بعض البلغاء ليس تكمل
 محاسن الصفيح إلا بالاضراب عن مذلة التوب يسخ فان التائب أو جمع وقفا في وجه الكريم
 من وقع الضرب في بدن اللئيم * وقال اعرابي الموبس بعد الفراق أولى بالتوب يسخ لانه أفسد
 النعمة بالنذير وقبح الصفيح بالنمير * وقال سهل بن هارون الفوف الذي يقوم مقام
 العتق ما سلم من تعدد السقطات وخلاص من نذكار الزلات * وقال رجل للفضل بن سهل
 ذي الرئاستين أنت أحق من نعم هذه الفرطه واغفر هذه السقطه * وقال اعرابي
 اللودود من عذرا أخاه * وأثره على هواه * وكتب النصير الى صديق له سقى الدهر ما خلا لقا
 خلاصنا وما تصدى لنا قولي هنا تلك أحق الايام بالذكركي * وقال الاخوص المديني
 اجعل انساك آخر ما تبذل من ودك ومن الاسترسال حتى تجده مستحقا وقال اعرابي اذا
 جاد لك أخوك بأكثره نتجاف له من أيسره * وقال آخر الحري يثر كرم الاستبقاء على
 أوم الاستبقاء * وكتب الخراجي الى صديق له حرسني الله من الشك في اخلاصك وأعاذني
 من سوء التوكل عليك وأجاني مما يؤحش منك ويماعد عنك وقال النصير ابراهيم
 له أرجو أن يكون فيما لنا عندك دليل على ما عندنا لك وإن كنت بالفضل أول وبالكرمة

أخرى * وأخبرنا أبي بن عبيد عن أنس بن مالك قال أنشدنا عبد الرحمن بن عوف الأحمسي قال وأظنهم لا يقيس الرقيات

لا يجهل بك صاحب * متى تبين ما طابعه
ماذا يرضى به عليك وما يحب ودينه اتساعه
أوما الذي يقدر على * وما يرضى به ذراعاه
وإذا الزمان رضى صفا * تك بالحوادث مادفاعه
فهناك تعرف ما ارتقا * عهوى أخيك وما اتساعه

(5)

فمن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلب
فمن يدوم دائم وودي * على حال اذا شئت هو راغبا

﴿ وَأَنْشَأَ الْإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ قَانَهُ ﴾

تبدى لك اامين ما في نفس صاحبها * من الشبهة أو وذا كانا
ان اليقين له عين يصيبها * لا يستطيع لما في الصدر كتماننا
وعين ذي الود ما تنفك متبلة * ترى لها محجرا يشا وانسانا
واامين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب قيانا
قال ابو هاشم الخراساني ومن طباع الكرم وسجاياء رعاية اللقاء الواحدة * وشكر الكلمة السنية
الطيبة والكفاة بجزيل الفائدة وان لا يوجد عند عرض الحاجة مستعمل اسوم عالية
وانشدنا ابن كعب لعبد الله بن معاوية

الله يهديهم ان فهم همري * يا نفع ان يهديهم ان يهديهم
 وهم ذى لونين ملالة * يوشك ان يهديهم ان يهديهم
 ان لم تره قال قد ملني * وبالحرى ان زرت ان يهديهم
 شبيهة مثل الخضاب الذي * بينا تراه قانيا اذا نضا

قال ابي اس بن الحسن العلوي لما مات ازبيري رحمه الله ابا بكر فقلت له فاقب كتابه من

الح

أخ بهروة الاقترمت في يدي * وهزي يزيد بن جبر آخر فقال اني لم آتلك شاكافي عزمك
ولا زائداني علمك واكمته حتى الصديق على الصديق فان استطعت ان تسبق السلوة
بالصبر فافعل وكتب عبد الله بن العباس بن الحسن الملقب بالصديق له أما بعد فقل
اهطاي اياك دعا الى الانقباض عنك ومثل ثقتي بك دعا الى الانبساط اليك فلما
توسكت انا هذان في نفسي كان أمليكم ابي وأولاهما بالاثرة عندي اقربهما الى موافقتك
وأوقعهما بجهتك فعلمت ان أسراخوانك لك أنزعهم عند الملمات اليك وأرتفعهم عند
حوادث الامور بك ثم شفيع ذلك عندي ما يدهر ابيه المنة نفسه وينازعه نحوه من الطالب
ويثقل عليه المؤونة فيد من الامسالك وكتب غسان بن عبد الجيد المدني الى جعفر بن
سليمان الهاشمي يما تبه بانني ارفا شاطما لما أتاك بامر لم يكن له أهلا ولم تكن بقبوله
خليفة لا اني لم أكن باشباهه معروف ولم تكن على استماع مثله مخوفا فوجدته فيك
مساغا وهذه همة راو كنت أسبب منازل اخوانك عندك والثقة لهم منك في حسن
حصين ومحل مكين لا تناله أكاذيب الكاذبين ولا أقاويل المفتين وذلك ان الكاذب
كان بالتهمة على في منزله وحرمتي أحق مني بالتهمة على رأيي وخالقي وأنا كنت عندك بالثقة
في وفائي أحق منه بالثقة في عهدهم اياي فان الاسخ الخجور أولى بالثقة من الساهي
بالكذب والزور واذا كان تحفظ الاخوان انما هو ملق بايدي السفهاء اذا شاؤوا سوا
فقبل قوالهم فكيف تبقى على ذلك أخوة أو ترى منه حرمة أو يصلح عليه قلب
أو يسلم منه صبر

(سهل بن هارون)

وما العيش الا ان تجود بنائل * والاقامه الاخ بالخلق العالي

وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب

لعمرك ما عيشة رفيدة * لذي اذا غبت بالراضيه

واني الى وجهك المستنير * لفي ظلمة الليلة الداجيه

لا شوق من مدنف طائف * لقاء الجسام الى العافيه

قيل لابي زياد انه كلابي انك قيمة انراك نداجي اخوانك كثيرا وهذا خلق انت عالين به قال
لأن اداجيمهم مستدعالمنا بيني وبينهم احب الي من أن ادع المدا جاة التي أمسكها ولا
أجد المصافاة التي قد فقدتها * وسمعت ابن كعب الانصاري يشهد كثيرا

يا انما كان يرهب الدهر من ذكرى له عند نائبات المفقوف
كنت تحتل حبة القلب من قلبى وتجري مجرى دعى فى عروق
كنت منى مكان بهضى من بهضى فاصبحت فى مدى الميوق
حافذى عينك التي كنت ترعا * فى بها مرة وانت صديق
أم بدت حاسة اليك احدثنى محل الميعة منك السحيق
صرت تشرى اذا التفت بشوى * ونحوى اذا سلكت طريق

سمعت على بن القاسم الكاتب يقول قالت لابي الفضل يعنى ابن السميد ما به نقضى
عجبي من اقدالك على الحاجب النيسابورى بعد التصافى الذى كنتما عايشه والمخ الذى
تجتمعا ناله والرضاع الذى تتراو جان فيه والله ما يفصل الناظر بينكما الظالم من المظلوم
منكما وان اشكال الحال فيكما يدعوا الى سوء الظن بكما وتوجيه الملامة الشنيعة اليكما
فقال يا ابا الحسن والله لقد كدت ان اكونه لولا ان الله بسط يدي عليه وأظفرني به انه لما
استحال الحال بيني وبينه أظلم الجوفى هينى وعزب عني رأيي ووجلت من صواته وجولته
وكان كما هامت غمايب اللسان بهيد الغور خفيف الفوز يرى من مبعج جندرويتاق
جميع أموره بهدروى فها هنا فى عيش ولا طاب لي شرب ولا فارقتى وسواس حسنى كان
منه ما كان قال فقلت هذا لا يشنى غليلي وان تهجى لى ابق أشدهما كان كيف استهالت
الحال بعد تو كدها وتعهدها قال طالب من الحظوة عند ركن الدولة ما كنت أنا قد أفقيت
شبابي وعمرى وذخري له فلم تسمح نفسى ان أفرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك
محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المستعلة وليست الغيرة عليهم الا فوق الغيرة على السراى
الحظيات وبنات الم موافقات وفوق غيرة الضرة من الضرة وان الذى يمتري الرجال فى
هذه الاحوال أزيد من الذى يمتري النساء الا أن الرجال لا يتواصون بترك هذا الخلق ولا

يغير بعضهم بعضا باستعماله فقلت له أفكان يرتقي لوبقى إلى أكثر من الجحابة التي أنت مسلم
لها إليه وغير منازع له في شيء منها فقال ما سلم صدرك وأصد أنص لك الرجل كان يحدث
نفسه بالو زارة ويوسوس إلى صاحبه بأثرة المال من الوجوه الجوهرة أفكان يجوز لي أن
أحلم بهذا في النوم ثم أمتع بالعيش في الأية قطة لا والله وبه وفانا كما قال الشاعر

واست مكلفا أبدا صديقا * معاشرتي على خلق محض
ولأن يستقيم على أعوجاج * ويفقر بعض أحوالي لبعض
واكفى له عبدا طيع * على علاته أرضي وأغضى
حرير حنين يامسني صديقي * حديد تحت فرس رام مغضى
فان باشرتني فاليلك أمري * وان باغضتني فاليلك بغضى
﴿ وكما قال الآخر ﴾

ألم تعلمي بأعظم كيف حفيظتي * إذا السر خاضت جانبيه الجمارح
أفرح نذار الشر والشر تاركى * وأطمئن في انيابه وهو كالح
قلت له علي بن القاسم كيف كان يستجير قتل النفوس وهو يتفلسف قال يا هذا الدين الذي
نشره الله على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم ينافق به ويكذب فيه والفسفة التي
وضعت على السنة قوم مجتهولين لا يجوز أن ينافق بها ويكذب فيها انما كان يشبه بما
يقوله ويدعيه ويجب ان يكون مبالغا في السواد الذي هو فيه وحب الجاه وحب الرئاسة
وحب المال مهالك الخلق اجمعين نسأل الله تعالى ان يكره اليك الدنيا ويرغبنا في التقوى
ويختم لنا ولك بالحسنى عنه وقسوته

﴿ شاعر ﴾

هدو صديقي داخل في عداوتي * وانى لمن ود الصديق صدوق
اخبرنا أبو السائب القاضي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت علي بن عبيد الله يقول
لصديق له قسم الله لنا من صفحك ما تسمع اتقصه يرونا ومن حملك ما يردع سخطك هذا
ويهد ما كان منك لنا وزين أفتنا بما اودع وصلك واجتماعنا بزيارتك وأيامنا الموحشة

لغيمتك يرويتك وسر بقربك القلوب ومجديتك الاسماع

﴿ شاعر ﴾

فلا تله عن كسب ود الصديق • ولا تجمان صديقاً هودوا
ولا تغرر بهدو امرئ • اذا هيح فارق ذاك الهدوا

﴿ آخر ﴾

فيمدك يا شفيب اجنويت محابتي • ولا حظني الاعداء بالنظر الشرر
وابدى لي المشهداء من كان مخفيا • عداوته لما تغيب في القبر

﴿ آخر ﴾

واثن كنت لاتهم احب الاله • صاحب الاتزل ما هاش نعله
لاتراه ولو جهدت رأني * بالذي لا يكون يوجد مثله
انما صاحبي الذي ينفر الذنوب ويكفيه من اخيه اقله

واخبرنا المروزي باني حدثنا ابو الهيثم قال رايت علي بن عبيدة يعاقب رجلا
ثم قال في كلامه اذهب اني اعاتبك وانت من اهل القبطية وحدثنا ابو عبيدة الله النفري
قال لما استوزر ابو محمد الملهي سنة اربعين بعد وفاة ابي جعفر الهيمري كتب الى ابي الفضل
العباس بن الحسين وكتب ان بينهما تواصل بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله
وحفظني الله وامتنع مني رأيتني بك قد بلوتك طول ايام ابي جعفر قد سى الله وجهه
فوجدتك ذا شهامة فيما يناط بك من الكفاية فيما يوكل اليك كتموما للسرا اذا
استخف ظنته حسن المساعدة فيما يحمل لك الوفاق عاياه وقد حدثني هذا كله على اجتنائك
وتقريبك وادنائك وتقديرك وضابطني انك تمينني على ذلك بيمينك نقيبتك ومأمون
ضريبتك وجهات دعامة هذا كله اني اجر بك مجرى الصديق الذي يفاوض في الخير
والشر ويشارك في الفث والسمين ويستنام اليه في الشهادة والقيب ولكم عينا
احداهما مفضولة عن كل ماساءت منك والاخرى مرفوعة الى كل ماسرني فيك فان كنت
تجد في نفسك على قول هذا شاهدا صديقا واما انظر قافا فمرفعي لاعلم ان فراستي لم تفعل

وحدثني

وحدثني عن طريق الصواب لم يزل والحمد لله الذي قد جدد الله لي هي محروسة لك ومفرغة
عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بخالص الوفاء أو تفرد بها إن شئت بحقيقة الصفاء فلست
الأمينة من حيلولة الاعتقاد والساكنون إلى عفو الاجتهاد وثق بأن الذي خطبته منك انما
اريدته لك فلا تقعن في وسوس صدرك ان لا كاشع انما في ما نحن عليه طريقا لثقة من لو
لجبت انما فيه بابا إلى الزيادة واكتف به هذا القدر الذي دللتك عليه واستقبل أمري وامرك
بأن الذي ارشدتك اليه واياك ان تستشير فيه غير نفسك فانك به مرض حسد يكون عقالا
لخطاك والله يهديك للحسن ويقيني فيك غوائل الميول المرضي والسلام * قلت للنفري
فيم اذا اجابه فقال من له بجواب في هذا السبيل على هذه الخلاوة الا انه استمع ان بابي عبد الله
قد كتب له بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاءه قد خطبني بما لو غاطت في نفسي
وادعيت ما لا يليق بي لكان في ذلك عذري ولست من أصحاب البراعة فاسهب خطيبا او
أخطب مطمنا وانا وان فاتني هذا بفوت الصنعة فان يفوتني ان شاء الله ما يستحق على من
القيام بالخدمة وبذل الطاعة حتى يكون جوابي صادرا على مذهب الخدم كما كان ابتداءه
صادرا على مذهب أرباب النعم وهما أنا قد وكنت ناظري بالخطبة ووقفت سمعي على
لفظه انما تار الأمر ونهيمه الذين اذا امتثلت امرهم وماتت عن الأخر ما كنت التي
واحرزنا انني وهك كانت شمسي به دائرة وسط السما وعيشي جاري على النعماء
والسراء فلا يبقى لي غم لا تفري ولا وغم لا تسري ولا راحة لا مباوغة ولا بغية لا مدركة
وقد رفات من نسمة الوزير ادام الله ايامه في عطايا من المسرة لله اسأل الله سبحانه على مدى
الدهر بنفاد امره وجواز خاتمه وجريان قامه وشعاع شمسه وسلامة نفسه ودوام انسه
وهو يحيب الداعي اذا انخلص في دعائه ويغطي السائل سؤاله اذا مضى في ضميره في سؤاله
ولأي الوزير الموفى قبول ما يجاديه منده من طاعته وقابل له دعوتهم من اجابته ان شاء
الله * وقال آخر

أبانيه قوب صرت قذى لهيني * وسـترا بين طرفي والتمام
وكنت على الحوادث لي معينا * فصررت مع الحوادث في نظام

وكنيت على المصائبى سلوا * فصرتمن المصائبات الهظام

﴿ وقال همد بن الطيب ﴾

ان الذين تروهم خلاصكم * يشقى صداع رؤسهم ان تصرعوا
فصلت عدوتهم على اديهم * وابتضباب صدورهم لا تنزع
وقال أبو اسحاق السبكي ثلاث يصف لك وداخلك السلام اذا نيتته وان تدعوه باهب
اسمائه ايه وان لا تماريه * سميت العواهي يقول اهل بن عيسى الوزير ان الحال بينك
وبين ابن مجاهد صفة في الذي قرب به منك ونفقة عليك وأولئك به قال وحدثته متواضعا
في عامه هاشاني نسكه كنوما اسره حافظا المروءة شقية على خلية له حسن الحديث في حينه
حمود الهمت في وقته بهيد القرين في عصره والله لو لم يكن فيه في هذه الاخلاق الا واحدة
لكان محبوا يوم قبولا

﴿ شاعر ﴾

اذا أنا عاتبت المسلول فانما * اخطط في جار من الماء أحرفا
فهبه ارهوى بهد العتاب لم تكن * مسودته طبعها فصارت تكلفا

﴿ آخر ﴾

يعاتبكم يا أم عمر وعجبكم * ألا انما القالى الذي لا يعاتب

﴿ آخر ﴾

اذا ما تنقضى الود الانكاشرا * فهجر جميل للفريقين صالح
تلونت ألوانا على كثيرة * وما زج عذابا من اخائك صالح
ولى منك مستغنى وفي الارض مذهب * فسبح ورزق الله غاد ورائح
لهم انى اذ أردت قطيعتى * قطعت وان ساهمت انى مساح

﴿ آخر ﴾

اذا ما السر لم يجيبك الا * مغالب نفسه سئم الغلابة
وممن لا يبط الا فى عتاب * يخاف يدع به الناس العتاب
أخوك

أخوك أخوك من تدنو وترجو * مودته واندي استجوابا
 إذا حاربك حارب من تعادي * وزاد سلاحه منك اقترابا
 يؤامني في كريهة كل يوم * إذا ما مضى الحسد ثابا
 وقال رجل لصاحبه إنما اشتد غضبي لأن من كان عامه أكثر كان ذنبه أكبر قال فها لا
 جعلت سعة علمي سبيلا إلى حسن الظن بنزوعي أو إلى اني غاها في تفريطي مخطئي
 لقد صدق غيري ما ندلك ولا خزي عليك * ورأيت الزهري وقد كتب إلى ابن الأزرقي كتابا
 كتب في آخره هذه الايات

انهب فلا حاجة لي فيك * غطت على عيني مساويك
 يا رغبتي فيك بدت سواني * يا سواني من رغبتي فيك
 قد كنت أرحمك أخا لي فلا * أفالج من أمسي برجيكا

وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا وأنشد آخر

تركنتي محبة النسا * سي ومالي من رفيقتي
 لم أجسد اشفاق ند * ما لي كاشفاق الصديق

قد أتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والاصديق وما يمهمل بالوفاق والخلاف والهجور
 والصلوة والعتب والرضا والندى والاخلاص والثناء والنفاق والحيلة والخداع والاستقامة
 والالتواء والاستمكانة والاستعجاج والاعتذار ولو لم يكن لك أن تلبف ذلك كله أتم مما هو
 عليه وأحرى إلى الغاية في ضم الشيء إلى شيء كما هو موصبه على قلبه في كان رونقه ابين ورفيقه
 احسن ولكن المذوق قد تقدم ولو اردنا أيضا أن نجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناظم من
 لفظه لم كان ذلك هرا بل متعذرا فان أنفاس الناس في هذا الباب طويلة وما من
 أحد الا وله في هذا الفن حصه لانه لا يخلو أحد من جار أو معامل أو حميم أو صاحب أو رفيق
 أو سكن أو حبيب أو صديق أو أليف أو قريب أو بعيد أو ولي أو خليف كما لا يخلو أيضا
 من عدو أو كاشع أو مداج أو كاشف أو حاسد أو شامت أو منافق أو مؤذ أو منابذ أو معاند
 أو مزل أو مضل أو مفيل وقد قال الاوائل الانسان مدني بالطبع وبيان هذا انه لا بد له من

الاعانة والاستعانة لانه لا يكمل وحده بل بجميع مصالحة ولا يستقل بجميع حوائجه وهذا ظاهر واذا كان مدنيا بالطبيع كما قيل فبالواجب ما يمرض في اضعاف ذلك من الاخذ والطاء والجماورة والمجاورة والمخالطة والمعاشره مما يكون سببا للنظام الحالك او يكون سببا لانتشار الامر ولا محالة ان هذه واشباهها مفهومة بالناس الى جهة مافته هؤلاء الذين رويناهم ونثرهم وكتبنا جوارهم وانصافهم وذلك اعلى فنون ما قالوه ونظروهم وهميون ما ذكروه ونشره ونزوى في هذا الموضع بقيمة أبيات وان عن شئ حكيمناه ونفلق الرسالة فانها اذا طالت ابغضت واذا ابغضت هجرت وزعمنا نيل من عرض صاحبها وانحي باللائمة عليه من اجلها وهو قلم لا يقصد الانذار ولا اراد الا الرشد وقد يؤتى الانسان من حيث لا يلوم ويرى من حيث لا يتق كما يؤتى من حيث لا يحتسب ويجو وقد أشفى ويدرك وقد غلب الناس قال البطوى

لا تبك ان لمول عندك مخرف * تحت السماء وفوق الارض ابدال
الناس اكثر من ان لا ترى خلقا * من زوى وجهه عن وجهك المال
ما أقبح الوصول يدينه ويبيعه * بين الصديقين اكنار واقبال
﴿ الصنوبرى ﴾

يانا حسنا مازال يتبع نهمه * غشا اذا نصح الصديق صديقه
فله العزاء يروم استارومسه * قامت السلوى طاق استأطيقه

﴿ آخر ﴾

دميت هرواى من مرعى قريب * وكنت اخى نصرت اخا لخطوب
قسدت من الجسم على تناء * وابسكن لالتئائى التلويب
فمن تطلب الانصاف يوما * اذا جاز الاديب على الاديب

﴿ آخر ﴾

كم من صديق صادق الظاهر * متفسيق الاول والآخر
أطمعنى في وده مطمع * ممن خاطرى لا كان من خاطر

حتى اذا ما قلت فازت يدي * بشئ له فزيت القامر
وجئت في كفي منه كما * قد ملئت منه يد الزامر
﴿ آخر ﴾

اخوثقة يسر بحسن حال * وان لم يدنه مني قربه
يسر بما أسر به ويشجى * اذا ما ازمته نزلت رهايه
أحبالي من التي قريب * بنات صدورهم لي مسترابة
﴿ آخر ﴾

ولا تصل جيل غادر ملق * فالقدم من شريعة الرجل
لا خير في غادر مودته * كاصاب والقول منه كالمسل
﴿ آخر ﴾

مالي جفيت وكنت لا اجفني * ودلائل المجير ان لا تخفي
مالي أراك نسيتهني بطرا * واقد عهدك نك كرا لا تفا
﴿ آخر ﴾

اخلفت عنده المالة وجهي * كيف لي عنده بوجه جدي
﴿ آخر ﴾

أتعجب ان يذالك أخ * افيرك عنك متقل
فلا تعجب بنفسوته * نكلت فلك الرجل
﴿ آخر ﴾

عهدي بطرفك لا يزال ملاحظي * يرأو الى رنوط رفا الحافظ
فاليوم تنبوعن كلامي جفوة * وأراك من بعد الاساغة لا فظي
﴿ آخر ﴾

توق من الاخوان كل ممازح * يزول مع الاضياء حيث تزول
فلا تمعن مستظرفا ذام لالة * فليس على عهد يدوم ملول

﴿ آخر ﴾

وحقك ما تركي عتابك من قلبي * ولاكن لعلني انفع غير نافع
واني اذالم اصبر اليوم طائما * فلا بد منه مكرها غير طائع
اذا انت لم تطفك الاشفاة * فلا تخير في وديكون بشافع

﴿ ابراهيم بن العباس الكاتب ﴾

أخ بيني وبين الدهر صاحب أينما غلبا
صديق ما استقام فان * نبادهر على نيا
وثب على الزمان به * فساد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا * لعاد لنا أنا حديبا

﴿ آخر ﴾

كنت عبدك مأمو * نا على دنيا ودين
بعتني سمحا بقول * جاء من غير أمين
ليت شهري عنك لم * حكمت ظنا في يقين
ستري ما تكشف الخيرة من غيب الظنون

﴿ آخر ﴾

خيل نأى في الزمان بوده * فأعرض واستولى على امره الفدر
فأبسته الشوب الذي اختار أبسه * وأحسن من ودي صديق به الصبر
وأفضل من أمر يريك تركه * وأحمد من مال يرم به الفقر
فإن عاش فالأيام بيني وبينه * وإن مات لم اجزع من ضمه قبر
إذا ما امر وحات عليك ظنونه * وسامك ما فيه المذلة والفقر
فكله الىكم الحوادث انه * كفي منصفاً عن نظامك الدهر

﴿ آخر ﴾

عاشرا خالك على ما كان من خلق * واحفظ مودته بالغيب ما وصلا

فاطول الناس غمًا من يريد أخا * ذا خلة لا يرى في وده خلالا

﴿ آخر ﴾

أجفوتني في من جفاني * وجهات شانك غير شاني
ونسيتني موضعما * لك لم يكن لك فيه ثاني
وسررت يوما واحسدا * ان لا أراك ولا ترائي
وهجرتني وقطعتني * وقلبتني في من قلاني
* أفعلتها فامسها * والله أفضل مسستها

﴿ آخر ﴾

تلقته جهدي فلما رأيته * متى لان مني جانب عز جانبه
جرت له في الصدر من مودة * وخليت عنه مهملا لأعاتبه
أطين عين الشمس كي لا يقال لي * طاب الله مذمومة وذاهبه
وأطريه بالقول الجميل * من التيه مطريه سواه عائبه

﴿ آخر ﴾

غلط الفتي في قوله * من لا يردك فلا ترده
من ناقش الاخوان لم * يبعد العتاب ولم يبعده
هائب أخاك اذا هفا * واعطف بفضلك واستعده
واذا أذاك بهيبسه * واش فقل لم يعتمده
قللما طالب الفتي * عيبا تلعل لم يجده

﴿ جرير ﴾

واني لغرور أعامل بالني * ليالي أرجوان مالك ماليها
بأي سنان تطعن القوم بعد ما * نزعتم سنانا من قناتنا لما ضيا

﴿ وقال آخر ﴾

تبدلت بعدى والمول اذا ذات * به الدار عن احبابه يتبدل

فيمان القوي لي ملك واتضح الخلق * ولاح لثامه الذي كان يشكلي
أحين أنارت المودة بيننا * رياضي بدا فوارها يتهازل
ودامت سماه الله وتنهل مجة * علينا بأنواع الوفاء وتهطل
تسكب من قوس الله ثم ربتني * وخليتني أبكي الوصال وأعول
سأحفظ ما ضيعته من مودتي * لنعلم أني عنده لا أتبدل
﴿ ابن أبي نين ﴾

إذا كنت تغضب من غير ذنب * وتغيب من غير جرم عليا
طلبت رضاك فان عزي * هددتكم ميتا وان كنت حيا
قنعت وان كنت ذا حاجة * فاصبحت من أكثر الناس شيا
فلا تعجب من بما في يديك * فأكبر منه الذي في يديا
﴿ وقال آخر ﴾

وأخ كان لي ودودا محبا * ناصحا وامقا رفيقا شفيقا
كان أحلى من الحلى عند صوب الماز * ن يرضيك صامتا ونظوقا
ثم لما أصابني الدهر بالجفوة منه * صار إليه يد السهيقا
يا صديقي ما كنت لي بصديق * إنما كنت للزمان صديقا
صرت تشري إذا التحفت بشوي * وتشكي إذا سلم كنا طريقا
﴿ آخر ﴾

وأخ كان لي فاصحت منه * كاشل اليدين أو كالاجب
ضاق ذرها بزلة لي كانت * ففانت حتى لانت لك سرى وثلي
أخا كان في المودة والحر * هة حق يريه غفران ذنبي
﴿ وقال آخر ﴾

وكل ملات الزمان وجدها * سوى فرقة الاحباب هيبة الخطيب
لئن كنت أميت العشيبة سيديا * شديد شهب اللون غنات العصب
فما

فما لك من مولدك الا صفاطه * وما المبرء الا باللسان وبالقلب
هما الاصران الذئبان عن الفتى * كارهه والصاحبان على الخطاب
فلا أصكن كل الكريم فاني * اكف عن ابائي واصبر في الجدب
﴿ ما في المومنين ﴾

رأيتك لا تخنار الا تباعدني * فباعدت نفسي لا تباع هواكا
فبهدك يؤذيني وقربي اكمل اذى * فكيف استبالي باجودت فداكا
﴿ آخر ﴾

رأيتك تجفري فاعدت منزلة * لنخفي الذي يأتي الى فجعندرا
﴿ آخر ﴾

أطل جبل الشناءة لي وبغضني * وعش ماشئت فانظر من تضير
فما بيدك نفع أرتجيه * وغير صدوك انطرب الكبير
اذا ابصرتني اعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور
﴿ آخر ﴾

ومولى كأن الشمس بيني وبينه * اذا ما التقينا ليس من أمانه
قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة الطيغالي يقول صديقك صديقك وصديق
صديقك صديقك وعدوك صديقك وعدوك وعدوك صديقك وعدوك وعدوك
صديقك

﴿ وقال آخر ﴾

وذوي ضباب مظهرين هداوة * قرحى القلوب هداوى الا كباد
ناسيتهم بنفصاهم وتركتهم * وهم اذا ذكر الصديق أعادى
وسمعت ابن مانويه القمي العالم يقول قال جعفر بن محمد مفاغاة الصديق أعجب بالروح
واندى على الفؤاد من مغازلة المشوق لانك تنزع بحديث المشوق الى الصديق ولا تنزع
بحديث الصديق الى المشوق وحديثي ابن السراج قال كتبت الى ابن الحارث الرازي

كتب إليك عن محل قد أتيت به جريدك وأزج صدك ينسديك إلا أن القلب قد تألم
بمنازعتك فتي لم شئت أنس بمشاهدتك فاجبتك كالأوان أترج فرح الاتصال بترح
الاتصال فما فتر بمساعدة الأشباح مع مساعدة الأرواح قال فاجابني أما صدر كتابك
فهني عن دلائلك عليه لا حسامي بشاهد هندی وكيف أعدهم الشاهد عليه وأنا الأول
فيه والجالب له وأما عجزه فشيء لا أخذ بطرف من القسوة لسلوك بأحد الأمرين من الآخر
ولو لم تلت أن تقسم الأفراح لمساعدة الأرواح ومساعدة الأشباح لم تقبل ما قلت ولم يبلغ
أكرمك الله في اللطافة أن يكون من غير هذا النوع الذي نحن منه لكفي أقول كتب إليك
من محل مودعش لمدك بالفظ مطرب أنس بذكرك مستودعش واستودعش إلى رؤيتك
مستأنسا ولو كنت قريبا في لكان هذا كله طرعا والامل مذكر كامة طرعا والماتق
مرفوها والمطرف منزها والزمان نضر اولد هر محمودا والسلام

﴿ شاعر ﴾

وحسبك سر ذلك من هديق * يكون زمانه بيدي هديق
أخبرنا ابن مقسم قال سمعت أحمد بن يحيى يقول كتب رجل إلى الزبير بن بكار
يستجفيه فاجابه

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه * ولا تبدلت به الذكركرسيانا
ولا جدت وفاه من أخى ثقة * الأجملة لك فوق الجنة دعونا
وكتب سعيد بن جبير إلى أخ له أما بهديا أخى فاحذر الناس واكنهم نفسك ويسمك
بيتك قال رجل لمجد بن واسع إلى لأحبك قال الله قال فاطم من تجبني فيه قال أبو حازم
المدني أسامة بن دينار لا يفضلك عدوك المسلم خير من أن يحبك عدوك الفاجر سمعت
ابن الجلاء يقول بكه يقول من لا أخوان له فلا يعيش له ومن لا ولد له فلا ذكرا له ومن لا مال له
فلا مروءة له ومن لا عقل له فلا دنياه ولا آخره قال أبو عثمان النصيبى من لا أخوان له فلا
تعب له ومن لا ولد له فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن لا عقل له فهو في الجنة

﴿ شاعر ﴾

ههني أسأت كما زعمت فإني هاقمة الاخوه
وإذا أسأت كما أسأ * فتأين فضلك وأروء

وقال امرأني نصيح الصديق تأديب ونصح العبد وتأنيب قال الفضل بن يحيى الصبر
على أخ يهتب عليه خير من أخ يستأنف مودته وسمعت ذالكفايتين بن الصميد بن قهاده
يقول انشاء المعرفة صعب فلما نذرنا من مجلسه قال أبو اسحق الصابي تربيت الصعب من
انشائها عرضت هذا الكلام على أبي سليمان فقال اما الانشاء فاعلم بالصعب لانه لا أوائل له
ينما لها و يؤسس عليها واما التربية فاعلم بالصعبت أيضا لانها تستعير من الانسان زمانا
مديد لها و يشج به و عناء متصلا يشد صبره عليه و مالا يمد ولا قلما تطيب النفس باخراجه
الا اذا كان الكرم له طباعا و يجد من ضربه اليه نزاعا و قال ذو الشامة يرنى أخاه

ذكرت أخى أخا الخير الذى لم يبق لى خافا
ولا أرجوه الا الله منه الدهر مؤتفقا
اخا ما كان لى كاخ * و بى برا و بى لطفنا
كفى من كنت كافيه * و صدمه من سلفنا
و حق له من أمسى * بما أمسىت معترفنا
من الايماش والايجا * من والافراد ان يكفنا

وقال أبو بكر خيراخوانك من آسأك وخير منه من كفأك وخير مالك ما أغناك وخير منه
ما وقأك قال الامون الخليفة من لم يترأس الاخوان فى دولته خذ له فى شدته

﴿ وقال الشاعر ﴾

لا عرفك بهد الموت تندينى * وفى حياى ما زودتنى زادى

﴿ وقال آخر ﴾

ليس عندى ران تفطبت الا * طاعة حرة وقلب سليم
وانتظار الرضا فان رضا الساد * ات هز و هب و هم تقيم

﴿ رجل من بلخبر ﴾

﴿ ٦ - الادب والانشاء ﴾

لقد أبس المرء على غش صدره * وانقأ بيضات الضفادش بالهجر
يشير التذاني بيننا كل دمنة * ويشقى التناثي ببقعة او غراهمدر
﴿ آخر ﴾

ضمنت من الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الاخاء ولا الود
ولا كن أياهم تخرم من منق * فما أباح الحاجات الاعلى جهده
﴿ آخر ﴾

من عف خف على الصديق لقاؤه * وأخوال الحوائج وجهه معلول
وأخوك من وفرت ما في كيسه * فانا غدرت به فانت ثقيل
﴿ آخر ﴾

أيام ان قلت قال في سرع * وان كرهنا بدائيه
مساعده نجد أخو كرم * فليس شبه له يدانيه
﴿ آخر ﴾

قل للذين يحببناهم فلم نرهم * الا لمن محبوبا يرضون بالدون
سلامة الدين الدنيا فراقكم * وقربكم آفة الدنيا مع الدين
أنا لنذير باقون بحببتكم * محارف جاهل بالأمر مفتون
خاب الغيب الذي يبقى مودتكم * وليس هاجركم هذا في غيبون
وأخبرنا ابن مقسم قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشاعر
واني أتعفو الخليل مودتي * وقد جعلت أشياء منه تريب
أخاف لجاحات العتاب بهامتي * وللجهل من قلب الخاسم نصيب
فان فاء لم أعد عليه ذنوبه * وهل بعد ذنوبات الرجال ذنوب
﴿ ابن غروس ﴾

يا فتى كانت به دنيا * ي تصفو وتطيب
وله كانت تضيق الار * من بي بين يغيب

ما الذي رابك والايا * م ما زالت تريب
 قيم اعراضك عنى * أيها الحمر اللبيب
 أملا لا فهو ما * ليس يداويه طبيب
 أم اظن فامتنن * فانظن يخطي ويصيب
 أم لعتب فعتاب الحمر يجدي ويشيب
 أم لذنب فلك الله باني سأقوب *

﴿ شاعر ﴾

كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان

﴿ آخر ﴾

واذا ارادك صاحب بجنابة * جعل التجنى للجفاء سبيلا
 فترى دواعي الهجر في حركاته * وكفى بذلك شاهدا ودايلا
 وأخبرنا المزياني قال حدثنا ابن أبي الازهر قال أنبأنا بدار قال أنشدني ابن السكيت
 اني لا صبر من عود به جالب * عند الملمات الا عند هجران
 اذا رأيت ازورا من أخى ثقة * ضاقت على برحب الارض أو طاني
 وما صدود ذوات الدل أرمضني * لكفما الهجر عندي هجر اخواني
 فان صدفت بوجهي كي أجازيه * فاعين غضبي وقابلي غير غضبان
 أخبرنا المزياني أبو عبد الله حدثنا الصولي حدثنا أبو العيماء قال كان ابن أبي داود
 يقول لو أراد العباس بن الاصنف بقوله

المرء قد يرزق الهداه * منه ويشقى بالصدق الصديق
 الا هابن قبيلتين من العرب أو اقامة خطابة أو ارسالا مثل وحكمة لكان أبلغ وأحسن
 ﴿ وله أيضا ﴾

اذا لم تنع القريب فسلم يقول * على قريب فذاك هو البعيد
 أخبرنا القاضي أبو السائب حدثنا ابن أبي طاهر قال الكندي العباس والله لطيف

صليح حكيم وشعره جزل وكان قليلا ما يرضى الشعر فكان ينشد هذا كثيرا له
 ألا تعجبون كما أعجب * صديق يسي ولا يمتب
 وابني رضاه على مخطئه * فيأبى علي ويستعصب
 فيأبى حظي اذا ما أسأ * تأنك ترضى ولا تعصب
 وقال لما انما قط كتب أبو الحوراء الى صديق له الله يسلم انك ما تظرت به الى في وقت من
 الاوقات الامثل الذكريات الى محاسن تزيد في سبابة اليك وضبابك واغتمبا طابا خالك
 اخبرنا ابن سحره ثنا أبو اسماهيل الخزاعي قال دخلت على عميد الله بن عبد الله بن طاهر
 وكنت قد تأخرت عنه فقال

رايت جفاء الدهر بي فجفوتني * كأنك غضبان على مع الدهر
 فقلت أيها الامير لو علمت اني اسمع هذا لاعدت له جوابا يفاضل عني في الاعتذار
 ويتقدمني بطلائع الشوق اليك ويقوم لي مقام المذرق بك ولقد بددتني بفحمة وتركبتني
 بفلمه وبالله الذي اسأله الزفة عندك اني ما تأخرت الا لمدخر خافيه كالشمس وضوحا
 وغائبه كالخاضر عيانا ومظنون كالمشاهد يقينا ومع ذلك لم أدخل من خاطر شوق كالسنان
 ونزاع نفس كالجر وتسير بالعيش كالجمام انا جفوتك مع الدهر واكون انا له عليك
 وانا الحسام على جفائك وانجائه على ارادتك بما خاف هواك كلا والذي شق البصر
 وجعلت لنا الوزر فقال لي هذا جوابك عما لم تسأله فكيف بنا لو غمرتنا منك سحابتك
 الدفاقة ومزنتك الدفاقة لله درك يا بها ومرويا ساقا ومصليا

(آخر)

غير ما طاب بين ذم ولا واه كن * مال دهر على أناس فقالوا

(الخاييم)

لا تعجب من ما لم تعرفت * وبجسه الامير فانه بشي
 واذا نجا بك في سريره * عقه هذا الضمير نسا بك النظر
 اخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن علي المجيمي قال حدثنا أبو داود الطائي قال جاء رجل الى
 حماد

حماد بن زيد فقال له يا أبا عبد الله أطيب لي رقية قال إلى مكة ما بينك وبين سنة فلما جاء الحول
تجاهرجل إلى حماد فقال أنا أطيب رقية قال إلى مكة منذ سنة فجمع بينهما فأنشيا إلى ابن عون
فودعا وقالاه أوصنا قال أوصيكما بخصمتين قالوا وما هما قال كنهم الغيظ وبذل المال
قال فاقا أحدهما في منامه أن ابن عون أهدى لهما حلتين

﴿ وقال الزبرقان ﴾

ومن المـوالى مـوايا نـفن * معلى الجزيل وبذل النضر
وعـن المـوالى ضـب جـفـد لـة * لـخـز المـروءة طـاهـر الغـمـر
يـجـنـى عـلـيـه لـئـلـا ذـلـلـة طـاعـولا * بـعـطـيـلـة عـنـد غـنـى و لا فـقر
واذا حـيـمـالك اللـه أـرغـبـه * و دـعـا لـنـصـبـيـع غـيـر ذى و فر

﴿ آخر ﴾

ومولى كداه البطن لو كان قادرا * على الدهر أفى الدهر أهلى وماليا

﴿ آخر ﴾

ومولى قدرهيت الغيب فيه * ولو كنت الغيب مارها

﴿ آخر ﴾

فما حياة أمرى أضحت مداومة * مقسومة بين أحياء وأموات
قيل لابن المقفع باى شئ يعرف الاخ قال أن ترى وجهه منبسطا ولسانه بمودة ناطقة وقلبه
بشره ضاحكا وقلبه في المجلس محببا وعلى مجارته في الدار حريصا وله فيما بين
ذلك مكرما

﴿ شاعر ﴾

لـمـن فى لـايـام مـضـت * مـشـة نـولـة بـك فـرغـا

﴿ آخر ﴾

وبى برح شوقى لو بثبتك كنزه * لا يفتنتنى فى ودادك مخلص
ولا ناس من روح اجتماع يهننا * الى برد أيام بقربك مخلص

﴿ آخر ﴾

أتاني منك ما ليس * على مكر وهه صبر
فأغضيت على عد * وقد ينقض الفتى الأمر
وأدبتك بالهجر * ولما ينفع الهجر
فلما زاني المكر وهه واشتد بي الأمر
تناوتك من شري * بما ليس له قدر
ففرحت جناح الدل * لما مسك الضر
* اذالم يهلع الخير فتى أصلحه الشر

﴿ آخر ﴾

ولما رأيتك لا صاحباً * تقيماً ولا أنت بالعباد
ولاذو العداوة بالمتقيين * ولا ذوال الصداقة بالشامد
دخلت بك السوق سوق الرقيق * وناديت هل فيك من زائد
فإن رأيت سوى واحد * يزيد على درهم واحد
فبعك منه بلا شاهد * مخافة ردك بالشاهد
وأتيت إلى منزلي حامداً * وهادياً البلاء على النقاد

﴿ آخر ﴾

أخ لي كايام الحياة أخاؤه * يلون ألواناً على خطوبها
إذا عبت منه خلة فتهجرة * دعتني إليه غيلة لا أعيبها
وكان المهلب يهبط من أبيات المنقب المبدى على ما حدثني به ابن البقال الشهير
فأما ان تكون أخى محبتي * فأعرف منك غنى من غنيتي
والأفاطر حنى وانحنى * عدوا أتيك وتقتيني
فإن لو تخالفني شدة إلى * خلافتك ما وصلت بها عيني
إذا لقطعتها وأقلت بيدي * كذلك أجترى من يجتريني

﴿ وقال ﴾

﴿ وقال آخر ﴾

بلوتهم واحدا بواحد * فكاهم ذلك الواحد
وكاهم خبير ناقص * وكاهم شره زائد

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصانفاً: «فإن التصانف يذهب على
الصدور ويهدوا فإن الهدية تذهب السخيمة» قال أعرابي البشير سحر والهدية سحر
والمساعدة سحر

﴿ وقال الآخر ﴾

فإن تشبهني مني وتروى ملالة * فاني وربي منك أروى واشبع

﴿ آخر ﴾

إذا كتب الصديق إلى صديق * فقد وجب الجواب عليه فرضا

﴿ آخر ﴾

وصاحب ساقط منه إلى يد * أبطت عليه مكافئ فما داني
لما تيقن أن الدهر حاربي * أبدى التمدد في ما كان أولاني
أفسدت بالمان مأوايت من حسن * ليس الكريم إذا أولى بمنان

﴿ أبو السائل ﴾

أرى فيك أخلاقاً حسناً قبيحة * وأنت صديق كالذي أنا واصف
قريب بعيد أبله ذوفطانة * سخي بخيل مستقيم مخالف
كذلك أساني شاتم لك مادح * كما أن قلبي جاهل بك عارف
تلونت متى است أدري من الهوى * أريج جنوب أنت أم أنت عاصف
ولست بذى غش ولست بناسخ * وإنى إن جهل بشانك واقف
أظنك كالمستوق ما فيك فضة * فإن كنت مفشوشاً فأنك زائف

﴿ آخر ﴾

أمنعه ودي وعنه في الأذى * لي الله من ترغبي بهذا خلافة

❦ آخر ❦

بنفسى من ان قال خيرا وفي به ❦ وان قال شرا قاله وهو مازح

❦ آخر ❦

يرانا سواد فيم على السواد ❦ على كل حال وان زدت زادا

❦ آخر ❦

وقد تتمايش الاقوام بينا ❦ بتلقيق التمتع والنفاق

❦ آخر ❦

اراني اذا عايدت قرا ووددتهم ❦ واناي بود القلب عن اقاربه
ويا تيك ودي وهو سهل وقد ابي ❦ فؤادك الا انما لم يعلمه
فهماني فاني من جناحك منك ❦ وما خير رشديان منه هذا كبه

وقال فيلسوف خبير الاصحاب من ستر ذنبك فلم يقرعك ومعرفة عندك فلم يثن عليك
❦ وقال فيلسوف آخر يا متقرب صاحب الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقها ولا
تسامه انك تكذب فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه ❦ وقال فيلسوف آخر حسبك
من عدوك كونه في قدرتك ❦ وقال فيلسوف آخر لا تقطع احد الا بعد عجز الحياة عن
استصلاحه ولا تتبعه بعد التقطيع وقبعة فيه فيفسد طريقته عن الرجوع اليك فاعل
التجارب رده اليك لتصلحه لك ❦ وقال فيلسوف آخر لا تزال الاخوان مسافرين في
المودة حتى يبالغوا الثقة فتطمئن الدار ويقبل وفود المتفاسح وتؤمن خبايا الضمائر وتلقى
ملايس الخلق ويحل عقد الخلف ❦ وقال فيلسوف آخر اخوان السوء ينصرفون عند
النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانفس
والامن والثقة ثم يكوون الاعين بالافعال والاسماع بالاقرار فان راوا خيرا ونالوه لم
يذكروه ولم يشكروه وان راوا شرا او ظنوه اذا عوه ونشروه فان ادمت مواصلتهم فهو
الداء المفضل المخوف على المقاتل وان استرحمت الى مصارمتهم ادعوا الخيرة بك لظول
الشبهة لك في كان كذب حديثهم مصدقا وباطلهم محققا

❦ شاعر ❦

﴿ شاعر ﴾

أني لأمل أن تردنا لئنا * بعد انقضاء البقضاء والاحسن
قال أفلاطون صديق كل امرئ عدوه وجهه قال سقراط لانه كون كما لاحت
يا منك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يا منك صديقك وقال أفلاطون أيضا عمر الدنيا
أقصر من أن تطاع فيها الاحقاد قال الشاعر

والعمر أقصر مدة * من أن يكدر بالعتاب

وقال أفلاطون أيضا اذا صحبت حارفا فارضه في اسخاط حاشيته واذا صحبت أحمق
فاسخفه في رضا حاشيته قيل لذي جانس ما الذي ينبغي للراء ان يتحفظ منه قال من حسن
اخواته ومكر أعدائه * وقال أفلاطون الاشرار يتبعهون مساوي الناس ويتركون
حسانهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسد من الجسد ويترك الصريح * وقيل لاباريقوس
ما افلان أعرض عنك فقال ما أشبه أقباله بأدباره ومن زعم أنه يضرك فلينفذ نفسه * وقيل
لثيفايون من صديقك قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته أشد مسارعة الى قضائهما
منى الى طلبها وقال ابن كسا غورس ان الشدائد التي تنزل بالمرء محنة اخواته وقال
أفلاطون لا ينبغي للماقل ان يتمنى له صديقه الغني فيزهي عليه ولا ان يتمنى له أن يساويه في
الحال * قيل اشارة تقول في العتاب قال هو من الرجال خير ومن النساء شر * وقال اهرابي
ما افرق معاتبان قط الا على حسيكة * وقال الاخنف ما عاتبت أحدا الا وما انشال على منه
أكثر مما عاتبته عليه * وقال ابن همام السلولى ما عاتبت أحدا الا وهو مقيظ مزهو وما
اعتذر الا وهو ذليل معفو فاذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم العتاب من
الطهارة * وسمعت ذا الكفاية بين يديته السلام يقول لابن فارس ما عاتبت أحدا الا بالسان
يخرج عن طبع صريح وقلب نصيح وفؤاد شحيح

﴿ شاعر ﴾

خيل لي جزاء الله خيرا كلما ذكرنا
أطاع بهجرتنا قوما * أطار وابتنا شررا

وقال العنابي قالت لاعرابي قح اني اريد ان اتخذ نفسي ديناً فابعثه لي حتى اطالبه قال لا تبعث فانك لا تجده قالت فابعثه كيف ما كان حتى اعلمه وان كنت لا القاه قال اتخذه من ينظر يمينك ويسمع باذنك ويبتش بيديك ويعشي بقدمك ويحط في هوائك ولا يرى سواك اتخذه من ان نطق فمن فكرك يستهلي وان هجع فمخيلك يحلم وان انقبه فبك يلودوان احببت اليه كفالك وان غبت عنه دعاك يستقر دمعك املاتهم له ويبيدي بشره لك لئلا تنقبض عنه قالت امرأة عبد الله بن مطيع لعبد الله ما رايت الا من اصحابك اذا ايسرت لزموك واذا عسرت تركوك فقال هذان من كرمهم ينشوننا في حال القوة منها هلمهم وينارقوننا في حال العجز منها غمهم وقلت لامباداني من الصديق قال من شهد طرفه لك عن ضميره بالوفاء والود فان العين انطق من اللسان واوقد من النيران * وكتب الزهيري الى ابن السكن في آخر كتابه وابن السكن اذذاك بالاهواز والزهيري ينفذ

لئن غاب عن عيني شخصك بالنوى * لما غاب عن قلبي المصافاة والود
ولا استبدلتك النفس من ساعة * ولا انتقض الميثاق والود والعقد

﴿ انشدنا علي بن هارون سنة خمسين وثلثمائة ومات سنة ستين ﴾

لئن غبت عن عيني بالبد والنوى * لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب
أراك عني بعد المسافة بيننا * كما تبصر العينان مني على القرب

﴿ وقال روح أبوهم ﴾

وعين السخط تبصر كل عيب * وعين أخى الرضا عن ذلك تغمي
ولو عني يدى تكبره متنى * اذا حسمتها بالنار حسما

وقال ابن هبيرة في دعائه اللهم اني أعوذ بك من جليس مفتر وصديق هطر وهذو يسر
وأعوذ بك من ارضاء النوكى وكل ما لو بحب ملابسة الحقى وأعوذ بك من أدب التجار
ومن أخلاق الصغار ومن خلطة كل محرم تصعب رياضته وكل حريص يفره حرمة
ونهو بذاته من صحبة من غايته خاصة نفسه والافحطاط في هوى مستسيره واستغنى بالله عن
لا يلتمس خالص مودتك الا بالتأني لمواقع شهواتك ومن يساعدك على ساعتك ولا

يفكر

يفكر في حوادث غمك ولا يبال في أي أقطارها نزلت ومن أي أعيانها سقطت ولذلك
قالوا صاحب السوء قطعة من النار وكذلك قال القائل عاراً ينافي كل خير وشراً ينافي
كل صاحب وكان يقول اللهم احفظني من بوائق الثقات وعداوة ذوي القربات

﴿ شاعر ﴾

إذا أنت لم تشرك رفيقك في الذي * يكون قليلاً لم تشاركه في الفضل

﴿ آخر ﴾

إذا قل مال المرء قل صديقه * رضاقت عليه أرضه وسماؤه
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجهه إذا قل ماؤه
وأصبح لا يدرى وإن كان حارماً * أقدامه خير له أم وزاؤه

﴿ آخر ﴾

سند كرتي إذا جربت غيري * وتم لم اني لك كنت كنزا
بذلت لك الصفاء بكل ود * وكنت كما هو بيت فصررت جبراً
وهنت إذا عززت وكنت من * يهون إذا أخوه عليه هزاً
فرحت بقدرة نقرزت حبلي * بها وودتي بيديك خزا
فلم تترك إلى صلح مجازاً * ولا فيه لمطالب مهزاً
سنة كنت نادماً في الأرض بعدى * وتم لم ان رأيت كان عجزاً

﴿ آخر ﴾

أخوك الذي لو جئت بالسيف قاصداً * لتضربه لم يستفشك في الود
ولو جئت ندعوه إلى الموت لم يكن * يردك اشفاقاً عليك من الرد
يرى أنه في ذلك وإن مقصر * على أنه قد آل جهداً على جهد

﴿ وقال رجل من بني نهشل بن دارم ﴾

إذا مولاك كان عليك عوناً * أنك القوم بالحب الجيب
فلا تمنع اليأس ولا ترده * ورم برأسه عرض الجنوب

فما الشناعة في غيب زنب * اذا ولي صديقك من طيب
قال همد الله بن جعفر اصديقي له ان لم تجد من يحبه اليك جال يدانه اليك بصيحه من اذا
فحبه زانك وان حقت له صانك وان احببت اليه صانك وان رأى منك خلة *
او حسنة عندها وان وعدك لم يخضك وان كبرت عليه لم يرفضك ان سألته اعطاك
وان أمسكت منه ابتداك * وقال دعبل في مهدي الجعري
فاذا جالسته هدرته * وتحيته له في الماشيه
واذا سارته قدمته * وتأخرت مع المستانبيه
واذا يأسرته ماضته * سلس الخلق سليم الناحيه
واذا عاشرته انفتحه * شرس الراي أبا داهيه
فاحمد الله على محبته * واسأل الرحمن منه العافيه
وأراد رجل الحج فأتى شعبه بن الحجاج فودعه فقال له شعبه اما انك ان لم تر الحلم ذلا والسفه
انفاسك

﴿ وقال كثير ﴾

واست براض من خايل بنائل * قليل ولا راض له بقليل
وليس خايلي بالمول ولا الذي * اذا غبت عنه باعني بخايل
وامكن خايلي من يدوم وصاله * ويحفظ سرى عند كل دخيل
﴿ آخر ﴾

لا تثن يا مري طويته * غش ويندي اللسان بالماقي
فرعما يابس الجسد لان يسر ما تحتته من الماقي
﴿ آخر ﴾

ولر بما غفل الفتي عن نفسه * ولما طعن بين عود وقرعاه
حتى اذا ظفر المذوق بفرصة * نفت الذي في بفضه واره
﴿ آخر ﴾

تغريب

تقربت اسأل من قد أرى * من الناس هل من صديق صدوق
 فقالوا عز يزان لن يوجد * صديق صدوق وبعض الاثوق
 وقال ثامسطيوس الانسان بلا صدق كاشمال بلا عين وقال ارسطوطاليس اخاف
 الاثنوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة * وقال هرمس القرابة تحتاج الى
 المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة * وقال سقراط مما يدل على عقل صديقك ونصيحته
 انه يدلك على غيرك وينشها عنك ويحفظك بالحسن ويحفظ بهامتك وينزجرك عن
 السيئة وينزجرك عن مالك * وقال خالد بن صفوان يصف رجلا ليس له صديق في السر
 ولا عدو في العلانية

(شاعر)

وما يسكن قلب الغريب * رفيق تطيب به الصبي

(آخر)

فلا تصب أخا الجهل * وإياك وإياه *

فكم من جاهل اردى * سليم احسين أخاه

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه

وفي الشئ من الشئ * مقاييس واشباه

(عبد الرحمن بن حسان)

ومعذروا لمن لا يوده * كمنذرهم نذرا الى غير عاذر

(المتلمس)

احفظ نصيحة من يدالك نصيحة * وكذا رأى المرح جهلك فاقبل

(الانطامى)

لعلك ان اردت على نصحي * سيندمك الذي علمت بداكا

(وانشدنا به دار بن غانم وكان عامل سلطان من انفسه)

يشتار عمر وعداوتى سقها * وابنتى فى سلمه ويتنح

كأله الى بغيه سيصره * والدهم بيني وبينه جندع
كان يبلغ محمد بن الحنفية عن عبد الله بن الزبير ما يكره فقال له أصحابه ان امساكك عنه
خير به عليك قال ايس بحكيم من لم يمشر من لا يجد بدا من معاشرته بالمعروف حتى يجهل
الله له منه فرجا مخرجا وقد يدفع الله بها حتم المكر وه مكر وهما أعظم منه
﴿ أنشد أبو علي النخعي اشاعر ﴾

كيف أصبحت كيف أمسيت ما * يزرع الود في ذؤاد الكرم
﴿ شاعر ﴾

ومن الناس من يودك حقاً * صافي الود ليس بالتيكدير
فاذا ما سأله دفع فاس * ألحق الود باللطيف الخبير
﴿ آخر ﴾

فلا تفررك خلة من تؤاخى * فمالك هذا نائبة خليل
﴿ آخر ﴾

ومن شيعتي اني اذا المره ماني * واطهر اعراضا ومال الى القدر
أطبت له في ما يحب كتابه * وفارقت في حسن مس وفي ستر
فان عاد في ردي رجعت لوده * وان لم يعد أغيت ذاك الى الحشر
﴿ آخر ﴾

لولا شهادته أقوام ذوى حسبك * أو اغتنام صديق كان يرجموني
لما خطبت الى الدنيا مطامعها * ولا بذلت لها نفسي ولا ديني
﴿ آخر ﴾

احب من الاخوان كل موات * وكل غصين من الطرف من عثاتي
يساعدني في كل امر أحبه * ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليتاني وجده * فقامته مالي من الحسنات
﴿ آخر ﴾

كريم له من نفسه بعض نفسه * وسائر الحمد والشكر اجمع

﴿ آخر ﴾

لم يبق مما فاتني كسبه * الا اني يسلم لي قلبه
ينأى فلا يقسمه نأيه * عني ولا يستثمه قبره
يكون حسبي من جميع الوري * في كل حال وأنا حمسه

﴿ آخر ﴾

هتبي عليا لمقارن العذر * فذا ذاك منك حفيظتي صبري
فتي هفوت فانت في سمة * ومتي جفوت فانت في عذر
ترك العتاب اذا استحق اخ * منك العتاب ذريعة الهجر

﴿ آخر ﴾

اقبل معاذير من يلقاك متذرا * ان بر عنك في مقال أو جفرا
خير القرينين من أغضى اصاحبه * ولو اراد ان تصارا منه لانتصرا

﴿ آخر ﴾

صديقك سين يذخر عنك خيرا * وآخر است تصرفه سواء

﴿ آخر ﴾

فان تنأعنا لا تنهنا وان تهمل * تجدنا على العهد الذي كنت تعلم

﴿ آخر ﴾

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير خلدان المقال
ولم أرفى الخطوب أشده ولا * وأصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا * فما طعم أمر من السؤال

﴿ آخر ﴾

فانك ان ترى طرد الحمر * كالصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذي وفاء * بمثل البذل أو طاف اللسان

❦ وقال فياسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن العظيمة وقال امرأى
الحفاظ عمود الاخاء وقال فياسوف آخر لكل جارية مقيمة ودقيقة الموت المجر

❦ وقال شاعر ❦

إذا أنت لم تترك أخاك لذة * إذا زلها أوشكتما أن تفسرقا

❦ آخر ❦

إذا أنت لم تنف فرذوبا كثيرة * تربيك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لا ينجس عينه من صديقه * وعن بعض ما فيه عمت وهو عاتب

❦ آخر ❦

أردت لك ما لا ترى لي زلة * ومن ذا الذي يطي الكمال فيكمل
ومن يسأل الأيام نأى صديقه * وصرف الليالي يعط ما كان يسأل

❦ آخر ❦

نضع الزبارة حيث لا يزرى بنا * كرم المزور ولا يعاب الزور

❦ آخر ❦

قل لذي لست أدري من تلونه * أنا صبح أم على غش يداجيني
أني لا أكثر مما سمعتني عجبها * بدت شع وأخري منك تأسوني
تفتابني ههنا أقوام وتدنني * في آخرين وكل عنك يأتيني
ههنا أمران شتى بون بينهما * فأكف لسانك عن ذي وتزيني

❦ آخر ❦

كل يوازيك المودة باسورا * يعطى ويأخذ من لبابا ميزان
فإذا رأى رجحان حبة خردل * مالت مودته مع الرجحان

❦ آخر ❦

والصدق أفضل ما انظمت به * ان النفاق سجيبة تردى
أني وإن أظهرت تشكركم * انفي وأضمير غير ما أبدي

لا مر بها يومئذ في ما يق * يكدي مودته ولا يجدي
 وإذا الصديق ذهبت خلته * صيرت قطع جهالة وكدي
 حتى أرى رجلا يماشرني * بمودة أطرى من الود
 ﴿ أيضا له ﴾

لو أن كفي غير نافعي * لقطعتهما بالأس من زندي
 هيني إذا ذهبت ضجرت بها * فأود لوسالت على خدي
 أنا عبد من أرض مودته * ثم الخليفة بعد ذلك عدي
 وأفرج من خاني فسرقا * إن الخيانة على تهدي
 قال ديوجانس الإسكندر لما ملك أيها الملك اني الى اليوم كنت أخا وأنا اليوم تابع وشتمان
 بين الاخ والتابع فقال الاسكندر الاخوة قبل اليوم كانت أنعم بك وهذه الحال اليوم أرفع
 لك وإذا كنت تباطني على ما عهدناه قديما لم يضرك ان يكون ظاهرك على ما نسيت ديم
 به انفسنا حديثا

﴿ شاعر ﴾

لعمري ان زرع المودة أصبحت * شما الا قد بدلت وهي جنوب

﴿ آخر ﴾

واني اكرامكم بكم أنفسه * وابتهذل المرء الذي لا يصونها
 متى ما تن نفسي على من أوده * أهمله ولا يكرم على مهينها

﴿ آخر ﴾

من ثم في الناس لم تؤمن عقارب * على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
 فالويل للعهد منه كيف ينقضه * والويل للود منه كيف يفتيه

﴿ آخر ﴾

وهبين الفتى تدي الذي في ضميره * ويعرف بالفتحوى الحديث المنس
 وقال أعرابي عاثر أخاك بالحسن * وقال أعرابي آخر أوحش قريبتك إذا كان في إحاشه

﴿ ٧ - الادب والانشا ﴾

انسك

﴿ شاعر ﴾

فلا أدع ابن العميش على شفا * وان بلغتني من أذاه الخنادع
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه * اترجمه يومه الى الرواجع
وحسبك من ذل وسوء صنيعه * مناواة ذى القربى وان قيل قاطع

﴿ آخر ﴾

فلا تنترز برواء الرجال * وان زخرفوا لك أومموها
فكم من فتي يهجب الناظرين * له السن وله أوجسه
ينام اذا حضر الكرمات * وعند الدناءة يستنبهه

﴿ الخليل الهوى ﴾ رغبتك في الزاهد نيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك قصرة

﴿ شاعر ﴾

وتذكر حال الصديق فبعده * عني ومحضه لدى سبواه
وبدت على من الاعادى رقة * ومن الصديق فظاظة وجفاء
وألفت ضحك العيش عندك فاستوت * هنس لدى به السراء والضراء
وعلى اليبالى ان تلم صروفها * وعلى الكريم تحمل وعزاه

قال مالك بن دينار نقل الحجازة مع الابرار انفع لك من اكل الخبيص مع الفجار وقال النبي
صلى الله عليه وآله تهادوا تحابوا وقال الازاهي عن عبيدة بن أبي لبابة قال اذا التقى
المسلمان فتهانفا وتبسم كل واحد منهما صاحبه تهانفت خطاياهما كما تهانف ورق الشجر
فقلت ان هذا ليسير فقال لا تقل ذلك فان الله يقول لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألقت بين
قلوبهم فتهانفت الله أفقه مني قال ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا
الا وهو يحب ان تنقاد الناس له وان الرجل يخطئ فيحب أن يخطئ الناس كلهم
التقي يحيى بن زكريا عيسى بن مريم عليه السلام فتبسم يحيى في وجه عيسى وقطب عيسى
في وجه يحيى وقال له أتتبسم كانك آمن فقال له يحيى أتبسم كانك قانط فأوحى الله ان
تأقلا يحيى أحب الي

﴿ شاعر ﴾

﴿ شاعر ﴾

عمرت مع الناس دهرًا طويلاً * وعاشت شـبـانهم والـهـكـهـولـا
وجربت أحوالهم في الخطوب * فـشـرا كـثـيـرا وـنـجـيـرا قـلـيـلا

﴿ آخر ﴾

إلى الله أشك من خليل أوده * ثلاث خـلال كـلـهـا إلى غائض
فمن ألا يجمع الدهر تـالـفـة * بيوتنا أنـيـا تـلـع سـيـلـك غـامـض
ومنن ألا استطيع كلامه * ولـا وده حتى تـزول عـوارض
ومنن ألا يجمع الفـر وبيـنا * وفي الفـر وما يـاقـي الـمـلـهـو الـمـبـاغـض
كفى بالفتور صـارـمـا لـورعيتـه * ولـا كـن ما أعـانـت بـاد و خـافـض

﴿ وقال مبدول الهدوى ﴾

وهولى كضرر السوء يؤذيكم منه * ولا بد أن آذاك إنك ناقره
وذو الخوف أن يفرع بسؤك مكانه * وإن يبق تصبـح كل يوم تحـاذـره
يسمرك البغضاء وهو جـمـاعـل * وما كل من يجنى عليك تنـا كـره
قليلك أدنى الناس منك عـبـاءـة * جـوى الصـدـر يخفي غـشـه وتـكـاشـره
وما كل من مـلـدت ثوبك دونه * لـتـسـتـره بما أنى أنت سـاتـره

﴿ آخر ﴾

فأبلغ مصـبـهـا عني رسولا * وقـد يـلـق النـصـيـح بـكل واد
تـعـلم أن أكثر من تنـا جـى * وإن ضـعـكـوا إليكم الـأعـادى

﴿ آخر ﴾

إنما شيب الثـوبـة منى * وبراى مقاطع الإخوان

﴿ آخر ﴾

عليك سلام الله أما قلوبنا * فـرضى وأما ردفنا فـمـحـيـج

﴿ آخر ﴾

هزمت على هجر فاما ابى الهوى * رجعت الى قلب عليك شقيق
فلا يمكن العجز ان من ذات يميننا * فبعيا صديقي من لقاء صديقي
﴿ آخر ﴾

لم يترك انى وايا دباح * على طول التجاوز منذ حين
ليمنعنى وابفضه وايضا * يبرانى دونه وأراه دوفى
﴿ آخر ﴾

وأصبح عى بهدود مكانه * الى من البفضاء شهباء ما حنى
﴿ آخر ﴾

متعت لنا سجل العداوة مرفضا * كانك عما يحدث الدهر غافل
﴿ آخر ﴾

فنى غير محبوب الفنى من صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النمل زلت
﴿ آخر ﴾

اذا اقبات منه المودة اقبات * وان غزفت منه القناعة كفهرت
﴿ شاعر من الاعراب ﴾

انى وان كان ابن عى غائبا * لقائف من دونه وورائه
ومقيده نصري وان كان امرا * مترجى جافى أرضه وسمايه
ومنى أجده فى الشدايد مرلا * ألقى الذى فى مزودى بوعائه
واذا تبعت الجلائف ماله * خلطت صحتنا الى جربائه
واذا ألقى من وجهة بطريفة * لم اطلع عما وراء خيمائه
واذا اكتسى ثوبا جيلال اقل * ياليت ان على حسن ردايه
واذا غدا يوما ليركب مركبا * صعبا قد دلت له على سبائه
واذا استراش وفرة وجهه * واذا انصه لك كنت من قرنايه

السيساء فقار الظهور كذا قال أبو سعيد السيرافى الامام

﴿ وقال آخر ﴾

حبائك خليلك القسري قيذا * أبش على الصداقة ما حباكا

﴿ آخر ﴾

ومولى أمتنا داءه تحت جنبه * فليس لنا جناز به واسنا ما قبله
وأى الله أعطاني ما غلق صدره * على حبه الإخوان فازور جانبه
قويل لمنا ثم ويل لآمه * علمينا اذا ما حربتنا حواريه

﴿ مطيع بن اياس ﴾

ليس من يظهري المودة أفكا * واذا قال خائف القول فعهله
وصله للصديق يوما وان طأ * لفيو مان ثم ينبت حبهله

﴿ وقال امرئى ﴾

ولا بهدي يغري حال ودي * عن العهد الكريم ولا اقتراني
ولا عنده الرضاء أخون يوما * ولا في فاقة دنست ثيابي
ولا بعد وعلى الجار يشكو * اذا نى ما بقيت ولا اغتياي
وما الدنيا اصاحبها يحفظ * سوى حفظ اليان من الخضاب
اذا ما الخضم جار فقل صوابا * فان الجور يدفع بالاصواب
فاني لا يغفل النأي ودي * ولو كنا بمنقطع التراب

﴿ آخر ﴾

فلولا ان فرعل هين ينمي * واصباك منتمي فري وأصلي
واني ان رميت رميت عظمي * ونالتي اذا نالتك نبيلي
لقد انكرتني انكار خوف * يضم حشاك عن شتمي وأكلتي

﴿ المتلمس ﴾

ولو غير اخوالى أراد وانقيصتي * جهات لهم فوق المرانين منيسما
وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبح أجدنما

يداه أصابته هذه حشف هذه * فلم تجده الاخرى عليها مقلما
فاما استفاد الكف بالكف لم يجد * فساد كافى ان تبسبب فاجما
فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساعا لانياب الشجاع لهما
﴿ آخر ﴾

واذا شئت فقل شئت حديثه * واذا سمعت غناؤه لم اطرب
﴿ آخر ﴾

له خلأ ثقب بيض لا يقيرها * صرف الزمان كما لا يصد الذهب
﴿ آخر ﴾

سبحك كناه ونحسبه لجيئنا * فابدى الكبر عن خبث المديد
﴿ النابغة ﴾

واستجسست ببق أخلا تلمه * هلى شئت أى الرجال المذهب
ولما جفت سديدها الاضبط بن قريع تحول عنهم الى قبيلة أخرى فظاهوه وآذوه
فقال بكل واحد بنو سده

﴿ شاعر ﴾

انى ايرد عنى عن ظلم ذى زعم * لبأ أميل وذل غير ذى وصم
ان لان انت وان دبت عقارب * ملات كفيه من صفح ومن كرم
﴿ آخر ﴾

ولو أخامم أفى نابى سابق * أو الاساود من صم الاهاضيب
لما كنت معها البيا وكان لها * ناب باسفل ساق أو بمرقوب
﴿ آخر ﴾

اذتم بقربى هنكم ومودتى * فاعبيت هنكم ما اذتم بهمى
وأصبت هنكم غائبى عدوكم * واغناكم تقصير زايمى
﴿ آخر ﴾

امرك لو أني أخاصم حبة * إلى فقهس ما أنصفتي فقهس

﴿ آخر ﴾

أفكر ما ذنبى إليك فلا أرى * على سبيل غير أنك حاسد
وانا لموسومان كل يومه * أقدم قرام أبي ذاك جاحد

﴿ آخر ﴾

بني عننا لا تروا البطل انه * يفنيق وان الحق ما تاه واسع
فلا انصم أعطيكم الطول وعيدكم * ولا الحق من بفضائلكم أنا مانع

﴿ آخر ﴾

لقد زادني حبا لنفسي أني * بفيض إلى كل امرئ غير طائل
وانني شقي بالله شام ولا تری * شقيا بهم الا كريم الشماثل
اذا ما رأني قطع الطرف بينه * وبينني فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الارض حتى كانها * من الضيق في عينيه كفة حائل
أكل امرئ ألقى أباه مقهرا * معادلا لاهل المكر مات الاوائل

﴿ آخر ﴾

ومولى كولي الزبرقان دملته * كما دملت ساقيه باض بها كسر
تري الشرقه أفنى دوائر وجهه * كضرب الكدى أفنى برائته الحفر
تراه كأن الله يجمع انفه * وأذنيه ان مولاه ناب له وفر

﴿ آخر ﴾

اخوة ماشه دت سرون برون فان غبت فالذئاب الجياع
لا اسره البلاء في واهكن * ظهرت نعمة على فلاعوا

﴿ آخر ﴾

ستمعلم أينما أندی وأفرى * وأقول لاه ظميم ولا يبال
ومن بنوا فر السوات أخرى * اذا نحن ارتعينا في النضال

ومن أخلاقه نزع واؤم * ومن يرى بامثال الجبال

(الحرعى)

فلم اجزه الا المودة جاهدا * وحسبك منى أن أودق جدها

(مسكين الدارمى)

ولا تحمد المرء قبل البلاء * ولا يسبق السيل منك المطر

واتى لأعرف سيما الرجال * كما يعرف الثنائفون الأثر

وكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص * أحب عبد الله الى خلقه فاعترف بمنزلة من
الله بمنزلة من الناس وأعلم أن مالك عند الله مثل ما لله عندك وقالوا إذا أحب الله عبدا
ألقى مودته على الماء فلم يشرب منه أحدا الا أحببه وإذا أبغض الله عبدا ألقى بغضه على الماء
فلم يشرب منه أحدا الا أبغضه وسعد بن مسعود بن عمرو بن أمية يقول ما ينف البشر على بعد
غور قول الله تعالى لا تكلموا على ما يسمع عليكم ولا يغيبوا له ما يسمعون ولا يغيبوا له ما يسمعون
الكلمتين ما لا يبلغ كنهه ولا ينال آخره ولو ان ارق الناس لسانا والطفهم بيانا أراد
أن يتوسط حقيقة هذا القول لم يستطع وعاد حسيرا ونكص مهورا وبقي عاجزا ثم قال
اللهم حبيب بعضنا الى بعض واجمع شملنا الى رضاك عنا مع احسانك الينا انك اهل ذلك
والجواب به وقال بعض الساف الصالح خيرا الناس خيرا الناس للناس وقال آخر منهم
من أحب أن يحبه الناس صنع ما يحبه الناس وقال رجل من قريش خالطوا الناس
مخالطة أن غبتهم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وقال بكر بن عبد الله المزني لو كان هذا
المسجد يعني مسجد البصرة مفعما بالرجال ثم قيل من خيرهم لم لقات خيرهم لهم وقال
معاذ بن جبل خير الرجال الالوف وشهرهم العزوف

(شاعر)

وما لود الا عند من هو أهله * وما اشرا الا عند من هو حاهله

(وقال ابن دارة)

إذا أنتم لم تسبق يوما صحابة * على هيئة أكثر تبش المعاتب

(آخر)

(آخر)

أخي وصفي فرّق الدهر بيننا * بكره واكن لاعتاب على الدهر
تصبر على جنب الخوان مبصرا * تصبر بحاجات الجاور والمهر

(آخر)

إذا أنت كثرت الاخلاء صادت * بهم حاجة بهن الذي أنت مانع
إذا أنت لم تصبرح تؤدي أمانة * وتحمل أخرى أفدتك الودائع

(آخر)

ويحمل صفنا على وشامت * شديد اللسان ودلوانه وضع
ملاّت عليه الارض حتى كائنا * يضيق عليه عرضها حين أطاع

(آخر)

عجبت لبعض الناس يبدل وده * ويمنع ما ضمت عليه الاصابع
إذا أنا أعطيت الخليل مودتي * فليس لمالي به صدك مانع

(آخر)

وكم من أخ فارقت لو كان أمره * إلى طوال الدهر لم تتفرق

(آخر)

أنا ابن عمك ان نابتك نائبة * واست ذلك اذا ما نعتك اعتدلا

(آخر)

إذا شئت أن لا تبرح الوددائما * كافض ل ما كانت تكون أوائله
فأخ فتى لا المقتذفات ولدته * كريمة كنصل السيف حلوا شمائله
فذلك الذي يرضيك صارم حده * ويكفيلك من لهو الكواعب باطله

(آخر)

ومولى كداء البطن ليس يزائل * تدب أفاعيه لساواله المقارب
دماء على أشياء منه لو أنها * تنم لم يسلم عليهم صاحب

أمولاي اني لا تكون هـداوتي * عليك والى كفى بوترك طالب

﴿ آخر ﴾

فتب واتخذني جنة تتقي بها * عدوك ان نابت عليك النوائب

﴿ آخر ﴾

اني ايهمني الخليل اذا احتوى * مالي ويكرهني ذوو الاضغان

﴿ آخر ﴾

اني تودكم نفسي واهلكم * حي ورب حبيب غير محبوب

﴿ آخر ﴾

أجامل ذا الضغن المبين ضغنه * واضحك حتى يبدو انساب اجمع

واهديه عـدا بالاقول ولو يرى * سريرة ما أخفى لظـل يفسزع

﴿ آخر ﴾

وما المسرة الا باخـوانه * كما تقبض الكف بالاهـم

ولا خير في الكف مـقطرة * ولا خير في الساعد الا جـدم

﴿ آخر وهو جاهلي ﴾

اني لا بذل للخليل اذا دنا * مالي واترك ماله موفورا

واذا اردت ثواب ما اعطيتـه * فكفى بذلك ناذلاتـا كـديرا

﴿ آخر ﴾

تبغى ابن عم الصدق حيث وجدته * فان ابن عم السوء اودع جانبـه

تبغيتـه حتى اذا ما وجدته * اراني نهـارا الصيف تجري كواكبـه

ورب ابن عم تدعيه ولو ترى * خبيثتـه يوما لساءك غائبـه

فان يك خيرا فابـهـم يد يناله * وان كان شرافا بن عمك صاحـبه

الارب من يغشى الابعـد نفسه * ويشقى به حتى الممات اقاربـه

فخل ابن عم السوء والدهـر انه * سـتدر كـه ايامـه وتوابـه

﴿ آخر ﴾

(آخر)

أخواني كرام القوم ثم أحوطهم * ولست بدق القول مستطرف الوصل
ومالي من ذنب اليك فلا تكن * إلى بلائي كما مشوطة الجبيل
فلا مرجع بالسخط منك وبالقلي * فكل الذي يرضيك بالرحب والسهل
وإني أخوهم عند كل ملمة * إذا مت لم يلقوا أخاهم مثلي
ومولي دفعت الدر عنه تكريما * ولو شئت أمسى وهو مغيض علي قبل

(آخر)

قواصل أحيانا وتهم تارة * وشرا لخلاء الحبيب الممزح

(آخر)

كم من عدواخي ضغن يجسامني * يخفي عداوته أن لا يرى طمعا

(آخر)

وكم تورعت من مولى تعرض لي * وحدت عنه ولو ألفت به خرا

(آخر)

كالتمر أنت إذا ما حاجة عرضت * وحنظل كلما استفتيت للجاني
تفأى بؤدك ما استفتيت عن أحد * وما افتقرت فانت الواغل الداني

(آخر)

فيا قومنا لا خير في كل صاحب * إذا اضطلع المعروف من وعددا

(آخر)

متى ما يشاذ الوصل يصرم خاليه * وينهض عليه لائحة ظالمها

(آخر)

أخوك الذي ان تدعه الممة * يجيئك وان تغضب إلى السيف ينهض

(آخر)

ألم ترماني في وبين ابن عامر * من الود قد بات عليه الثعالب

فاصبر باقى الوديعى وبينه * كأن لم يكن والدمرفيه العائب
فأنا بالباكي عليه صيابة * ولا بالذى ماتك منه المشالب
إذا المرء لم يحببك الا نكرها * بدالك من أخلاقه ما يغالب
قد صبر المرء أهون حادث * وفى الأرض للمرء الكريم مذهب

﴿ آخر ﴾

فان تترك يوما أخاك سالما * ففى الأرض منأى عن بلادك واسع
﴿ آخر ﴾

ولى ابن عم لو ان الناس فى كبد * اظلم تحتجر بالنبيل يرمينى
اننى اعمرك ما بى بذى غلق * عن الصديق ولا خير يرى بمنون
﴿ آخر ﴾

إذا افتقرت نأى واستد جانبه * وان زأك غنيا لان واقه قربا
وان أذاك لمال أو لتصره * أثنى عليك الذى يهوى وان كذبا
مدلى القرابة هذا النيل يطلبه * وهو البعيب اذا نال الذى طلبا
هو اللسان بعيد القلب مشتمل * على العداوة لابن العم ما اصطحبا

﴿ آخر ﴾

ويزعم لى الواشون انى فاسد * عليك وانى استعاضه تنى
وما فسد لى يعلم الله نية * عليك بل استفسد تنى فاتهم تنى
غدرت بوى جاهد افاخفتنى * فخفت ولو آمن تنى لأمنتنى
الى الله أشكوا لى وطالما * شكوت الذى ألقاه منك فزد تنى

﴿ آخر ﴾

ولست بذى لو نين يهفو ولا الذى * اذا ما خيل بان منه تقلبا
ولكن خيل لى من يدوم وصاله * على كل حال ان نأى أوتقربا

﴿ آخر ﴾

الين لذى القربى مرارا وتلتوى * باعناك أهـ دائى حبالى فتمرت

﴿ وقال قمنب ﴾

ما بال قوم صدقي ثم ليس لهم * عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا
ان يسامهم واريتهم طاروا بها فرحا * متى وماسهم وما من صالح دفنوا
معهم اذا سامهموا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوءهم فسد هم اذنوا
وان بطننت او اخي ودهم ظهر وا * وان ظهرت للقيا كيدهم بطنوا
قطانة فطنوها لو ان لهم * مروءة او تقى لله ما فطنوا
وقد علمت على انى اعابهم * لا يبرح الدهر فيما بيننا احسن
كل يداجى على البغضاء صاحبه * وان اعابهم الا كما علموا
شبهه الله صافرا لاسلاما ومقدرة * لو يوزنون برف الريش ما وزنوا
جهلا علينا وجبنا من عدوكم * ابشت الخيلتان الجهل والجبن
كفما وزرأسه لم يلجه احد * الى القرينتين حتى لزه القرن

﴿ آخر ﴾

البس قرينك ان اخلاقه نجست * فلا جديد من لا يلبس الخلقا

﴿ وقال زياد الاعجم ﴾

اخ لك لا تراه الدهر الا * على الابل بساما جوادا
اخ لك ليس خلته بندق * اذا ما عاد فقرا خيبه عادا

﴿ آخر ﴾

وما هجرتك النفس انك فندما * قليل ولكن قل منك نصيبا

﴿ آخر ﴾

احذر ومال اللئيم ان له * غفها اذا حبل وصله انقطعا

﴿ آخر ﴾

وان الذى يبعثى وبين بنى ابي * وبين بنى عمن مختلف جدا

إذا أكلوا الحى وفرت لحومهم * وإن هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
 وإن ضيعوا عيني حفظت هيونهم * وإن هم هووا غي هويت لهم رشدا
 وإن زجروا طيري بنحس قمرى * زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
 ولا أهل الحق قد أقدم عليهم * وأيس رئيس القوم من يحمل الحقدا
 وإن أجهوا صرعى معا وطيعتى * جهت لهم منى مع الصلة الودا
 أجدى على خشية أن يهملوا * إذا ما هم شدوا على الصرد والعقدا
 لهم جمل مالى إن تتابع لى غنى * وإن قل مالى لم أكفهم رقدا
 وتقدم خصمان إلى الميرة بن شعبة فقال احدهما إن هذا يدل على بعرفة بل قال صديق
 بؤمها أنتنعه قال كيف أتضاع على فى الحكم قال لا ولا كن انظر فان توجه الحق له أخذته
 منك بعنف وإن توجهه الحق لك عليه قضيت أنه اليك إن المرفة لتتفع عند الكلاب
 الحقور فكيف عند الرجل الحر

﴿ شاعر ﴾

لى صاحب قد كنت أمل نفسه * سبعة تصواعقه الى صبيبه
 يامن بذلت له المودة مخلصا * فى كل احوالى وكننت صبيبه
 أيام نسر ح فى مراد واحد * للعلم تتجوع القلوب عريبه
 وتظل نسر ع فى غدير واحد * نصف الصفا لو ارديه وطيبه
 أيسوؤنى من لم أكن لأسوءه * ويرينى من لم أكن لأرتبه
 ما كذا يرى الصديق صديقه * وجميعه وقرينه ونسيبه
 قال الفضل بن الربيع اخاف لأخيل أنك تحبه واجتهد فى تثبيتك عنده فانه يستجده
 لك بها ويزداد لك ودا وقال النبي صلى الله عليه وآله رأس العقل بعد الإيمان بالله
 التودد الى الناس

﴿ وقال شاعر ﴾

زادنى قرب صديق فاقه * أوزنت من بهد فقرى مسكنه

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

وان أخاك الكاره الود وارد * وانت بحرأى من أخيك ومسمع

﴿ آخر ﴾

اللهيه لم ان فرقة بيننا * فيما أرى خطب على يهون

﴿ آخر ﴾

الفان داما هلى ودادها * قد امكنا الحب من قيادها
فما ان صفا الهوى اهما * أن يحفظاه الى مهادها
ما من محبين بجاهر ابهوى * الاسى الناس في فسادها

﴿ آخر ﴾

وانى لأستحي من الله ان أرى * رديقا الوصل الى اوهلى رديف
وان أراد الماء الموطأ ورده * واتبع ودالمرة وهو وضعيف

﴿ بشار ﴾

وكاشع مع مرضى هنى همت به * ثم ارعويت وقلت الفاس بالناس

﴿ آخر ﴾

ولا خير في قربي لغيرك نفعها * ولا في صديقي لاتزال تعاتبه

﴿ آخر ﴾

تبدل فالى من هوالك بديل * ولالك همدى فى الانام عديل
وكن قاطعا ان شئت لى أو مواصلا * فانت هوى لى كيف شئت ورسول
زجائى وان قصرت فيك طويل * وصبرى وان اهرضت عنك قليل

﴿ آخر ﴾

انى لا بغض من يكون مقصرا * عن الفه فى الوصل والهجر

﴿ آخر ﴾

فان لك من لقائك غاب وجهى * فلم تغب المسودة والاخاه

ولم ينجب الثناء عليك مني * بظهور الغيب يتجسس به الدعاء
وما زالت تتوق اليك نفسي * على الحسالات يحسب قوهما الوفاء

﴿ آخر ﴾

من أين لي في سائر الناس صاحب * اذا صدقني رده الظلم والنشر

﴿ آخر ﴾

واذا سمعت قيمة فقهها * وتحفظن من الذي أنبا كها
وذرا القيمة لا تكن من أهلها * وتجنبن من صاغها أوحا كها
وكتب ابن ثوبان إلى ابن فراس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم عهدي بك يا سيدي يتطوع
بمقالة الابتداء فكيف تخل بفرية الجواب وهل يرضى الصديق منك أن تبره قريتها
وتجفوه بعيمه وتذيقه دلاوة الوصل دانيها وتجرحه مرارة القطيعة نائيها وما عليك لو
رضيت بالبين فاجها واكتفيت بالدهر قاطما

والدهر ليس بعتب من يجزع * والبين بالشمع الجمع موالع
فأظنك بمن يجرى ذوى المروءة تجري سائر من يرى باطنه يخالف ظاهره وتأويله ينافي
تنزيله وهذا هل يترجم عن جده والضديير زحمة الضد اودعتني اذ ودعتني
شوقا اليك تفيض منه الادمع * وجوى عليك تضيق عنه الاضلع
فكم أتلحف على ما أنفدناه في حال الاجتماع من عيش رخي ويوم فتي وسرور امتدت
ظلاله وأيل غاب هذا له فارغب إلى الله في إعادة تلك العهد انه فعال لما يريد

﴿ شاعر ﴾

يا ذا الذي ألف القطيعة دهره * ان القطيعة موضوعة الريب
ان كان ذلك كما مضى في نية * فاطلب صديقاً عالماً بالغيب
سمعت أبا سعيد السيرافي الامام يقول العرب تقول أوصل الناس أوضاعهم للصرم في موضعه

﴿ شاعر ﴾

وما كل من يظنني أنا عتب * ولا كل ما بردي هل أقول

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

رب ابن عم ليس بابن عم * داني الاذاتضيق المجسم
وان اتي يوم شديد القم * لم يك تقرن المقطع المهم
﴿ وقال بشار ﴾

اراك اليوم لي وغدا ان يرى * وبعد غدا لذي قرب اليكا
اذا آخيت ذافارقت هذا * كأن فراقه حتما عليكا
فاقدمهم اخسهم جيبها * واحد دئهم أجبرهم ليكا
وكلهم وان طرم من ذت فيه * ستركه وشيكامن يديكا
﴿ أبو الاسود الدؤلي ﴾

وما ساس امر الناس الا مجرب * حلیم ولا صافيت مثل كريم
فما حلیم واعظ مثل نفسه * ولا لس فيه واعظ ككريم

﴿ آخر ﴾

واعرض من ذي المال حتى يقال لي * أأحدث هذا جفوة رة عظما
وما بي جفاء عن صديق ولا أخ * والكنه فملي اذا كنت معهما

﴿ آخر ﴾

وان أمانتي لا يجتريها * خليل في زبال واجتماع
سأرعاهدا وان مرغاب عنها * لكل أمانة بالغيب راع

﴿ آخر ﴾

وذي حسد يفتاني حين لا يرى * مكاني ويثني صا لمأهين اسمع
قورعت ان اغتلبه من ورائه * وما هو اذ يفتاني متوزع

﴿ آخر ﴾

وسر عظمك بالادنين داعية * بان يخونك من قد كان هؤمنا

﴿ آخر ﴾

﴿ ٨ - الادب والانشاء ﴾

احفظ نصيحة من بدالك نصحه * ولراى اهل الخير جهلك فاقبل

﴿ النطاي ﴾

امالك ان رددت على نصي * سيندمك الذي علمت يدك

﴿ ابو الاسود ﴾

الارب نصيح يلقى الباب دونه * وغش الى جنب السرور يقرب

﴿ عبد الرحمن بن حسان ﴾

ومتخذ دوما لمن لا يوده * كمتذر عذرا الى غير عاذر

ومستوقد حوبا على غير ثروة * كمتحسم في اليم ليس بماهر

وعاش بهينيه ان لا يباله * كساع برجابه لادرارك طائر

وقال امرؤي بالمدارة تستخرج الحية من بخرها وتستقل الطائر من الهواء وقتقتن
الوحش من البيداء

﴿ شاعر ﴾

اخو البشر محمود على حسن بشره * وان يمدم البغضاء من كان عابسا

﴿ وقال أسماء بن خارجة ﴾

اردت مساقي فاعتمدت مسرتي * وقد يحسن الانسان يوما ولا يدرى

وقيل لقيس بن ساعدة صف لنا صديقا فقل فقال

رحيب الذراع بالذي لا يشبهه * وان كانت الفحشاء ضاقيها ذراعا

﴿ وقال قيس بن الخطيم ﴾

فان ضيع الاخوان سرا فاني * كتوم لاسرار المشير أمين

وعندي له يوما اذا ما اتتمته * مكان بسوداء الفؤاد مكين

وقيل لحراني بينك وبين سهل بن هارون صداقة فأنتم لنا كي تعرف فقال هو كان خير

وازن العلم واسع العلم ان حدودك لم يكذب وان موزح لم يفضب كالقيث ابن وقع نفع

وكالشمس حيث اوتت احييت وكالارض ما حلت احملت وكالسماء طهورا لشمسه وناقع لغله من

احتر

احتراليه وكالهواء الذي تقطاف منه الحياة بالتنسيم وكان نارائي يهيمش بها المقرور وكالسماء
التي قد حست باصناف النور

﴿ شاعر ﴾

غمست نفسك في خضراء من صدقة * وغمرتك على اخوانك النعم

﴿ آخر ﴾

لقد أتاك المداها من كربة * فردوها باسمراف وتكثير
لائس من ينساق كالأول كذبا * يا ذا الفواضل والفضلاء والخير

﴿ آخر ﴾

كأنني وشبه لالم نبت لي لعمري * ولم نصطع حب خذني قبل التفريق
ولم نتم احض صادق الوديعتنا * ولم نتم يدوينا خير فناء في
حليم اذا ما الجهل انصبل نبله * وحصل اثبت الريش عن كل أفوق
سجينة مسلم صاغها الله شيمه * فتمت على ما قال غير التخليق

﴿ آخر ﴾

ومن يتخذ حيلي اخا لك الجنة * وممننا لا تعلقه الدهر معورا

﴿ آخر ﴾

وقد كنت جار الأسباب ومضاجبا * فكيف ولم اغدر به ملء جاني
واني على ما فات منه لفاؤل * عليك سلام من خليل وصاحب

﴿ آخر ﴾

ذهب الرجال المقتمدى بنفاههم * والمنكر ون لكل أمر منكر
وبقيت في خلاف يزين بفضهم * بعضا ليس دفع معورا عن معور

﴿ آخر ﴾

ذهب الذين اذا رأوني مقبلا * هشوا وقالوا مرعبا بالمقبول
وبقيت في خلاف كان حديثهم * ولغ الكلاب تهاشش في منهل

﴿ آخر ﴾

أرى بما كان الشفيق مضرة • عليك من الشفاق وهو ودود
 قالت عائشة كنت أرى امرأة تدخل على النبي صلى الله عليه وآله وكان يقبل
 عليها بحفاوة برفشقي ذلك على فم ذلك مني فقال يا عائشة هذه كانت قد شانا
 أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان • وأروى هاهنا ذروقة من كلام أرباب الخلق
 والخلق فإن فيه فائدة حسنة لا أرى الاضراب منه ولا الاخلال به سمعت ابن السراج
 الصوفي يقول قلت لابي الحسن البوشنجي من أحب قال من يهتفوك رك بهفائه ولا يكذب
 صافيك بذكره وقالت اعلام بن بابويه القمي من اعانك فقال من اذا احسنت قال الحمد لله
 الذي وفق هذا لما أرى واذا أسأت قال الحمد لله الذي لم يمهله بأشد مما أرى • وقال أبو الميتم
 الرقي قلت لابن المولاه من اجلس اليه واشتعل بسرى ولا تبق عليه قال من اذا لم يكن
 لنفسك كذا وكذا واذا كنت لنفسك كذا • كان هذا يجلو صدأ جهلك بهامه ويحسم مادة غيبك
 برشه • هو ينفي عنك غش صدرك بنصحه • أحب من ان قلت صدقك وان سكت عذرك وان
 بذلت شكرك وان منعت سلمك قلت يا سيدي من لي بمن هذا نفعته قال كن أنت ذاك
 تجددك على ذاك ويجددك مثلك على ذاك • كانك اغتصب ان يكون غيرك لك ولا تغصب ان
 تكون أنت اغيرك وقيل ابرهان الصوفي من الصديق قال يا هذا من يضع نفسه ممدوم
 عليك اطالب من يسهل بخلقه ويؤنسك بنفسه ويواسي لك من قايله ان رضى عنك
 لم ينظرك وان سخط عليك لم يعقلك • يهديك خيره لتقتدي به ويؤاري عنك شره لئلا
 تستوحش منه فاما من تكون مثالا لنفسه في كل حال تلون به الدهر وهم صدره في كل امر
 يقليب به الليل والنهار يتدوم مثالا على حفظه ولا يسارق النظر باحظه ولا يلفظ القول
 بلطفه ولا يتغير لك في غيبه ولا يحول عما عهدته في شهاده يعانق مصلحتك بالاهتمام
 ويثبت قدمك عند الاقدام والاحكام فذاك شيء قد سد الناس دونه كل باب • وقصر الطمع
 فيه عن كل قاب فليس له شح الا في الوهم ولا خيال الا في التمني والسلام • وقالت الجعفر بن
 حنظلة من أحب قال اخذت قل لي من لا أحب فاني ان عصرت لك من لا تصحب فقد
 ارشدتك

أرشدك إلى من تصعب قلت فن لا أحب قال لا تصعبني ولا تصعب من كان مثلي وما زادني
 على هذا ولحقني من هذا الكلام كرب ومصرف الزمان فرايته بعد سنة السلام سنة ثمان وخمسين
 وهو متوجه إلى الحج فقلت له أيها الشيخ لقد جرحتم صري بكلامك في وقت كذا وكذا
 وأهلك ذا كرم ما كان هناك قال أردت بتغييرك في أغرائك في وهذا من خدع المشايخ
 للريدين وحديثي ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام عند الروذباري أبي عبد الله
 فكتب إلى المهدي وكان من مشايخ الشام كتابا فيه شوق وهتب يقول في فصل منه أراحك
 الله يا سيدي من شوق لا يشاق إليه وعتب من لا تشاقه فانه إذا جاب هذا الدعاء
 جرس وقتك لك وأفرغ بالاك عليك وكنت في زينة طالك ساعيا ولحقا ثقي سرى وعلايتك
 راعيا وإيكن لورحمت صدقائك في شوقهم إليك صنتهم وإياك هن عتبهم عليك وإيس
 بضائر ان تجعل اهتمامك بهم وطولك عليهم وتجد يدك الله بعتناهم في عرض
 ما تتقرب إلى الله به ان كان حسنا أو في جملة ما تسغفر الله منه ان كان قبيحا وبه فليس كل
 من أوقى الصبر واعمى بالجلد وكان له من نفسه داع إلى الجفاء ومحجب إلى الهجر كل ذلك
 كله في البعد عن خلانه والبراءة من خلفائه والله الذي هو مالك هنا والساج في سرائرنا
 لو انك أحلى من زلال الحياة اذا طابت وأطيب من العيشة اذا لذت واهذب من الزلال
 على الحر وأدب في الضمائر من الخواطر وأعلق بالعيون من النواظر ما اهتز زنا مشتاقين
 إليك ولا التفت بمنامتها كين عليك وليكنك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة
 والبقاء مع فقد الحياة معجز فان فاء بك رأي في الانكفاء إلى احدا في طائفة نحوك وهم
 طائفة في الوجد بك ومجاالس خضرة خضرة باحاديثك ومسامع صاغية إلى لذيتك فظلك
 وشهني جدك وهزلك نتهدي علينا بنفسك ان الله يحزى المتصدقين

(سالم بن رابضة)

ونيرب من هو إلى السوء ذي حسد * يقتات لي وما يشقه من قرم
 أذبت صدرا طويلا غمره حقدنا * منه وقلت أظفار بلا حبل
 كقنفذ الرمل ما تحفي مدارجه * خب اذا نام عند النوم لم يسم

ملازم خلد اع ما انفارقه * يبدى لنا الغش والهوراء في الكلام
كان هـ في اذا ماقال محفظة * اسم عنده وما بالسمع من صمم
حتى أطهى وده رفقى به واقعد * نسيت الحق حتى عاد كالحلم
ان من الحلم ذلانت عارفه * والحلم عن قدره صنف من الكرم
(آخر)

فن شاء رام الصرم أو قال ظالما * لذى وده ذنب وليس له ذنب
(آخر)

وهون وجدى انه ليس واجد * من الناس الا قد أصيب به صاحب
(آخر)

وما زال يدعوني الى المجر ما أرى * فاني واتشفي عليك الحفاظ
وانتظرا الهتبي واغضبي على القذى * واصبر حتى أوجهتني المفاظ
(آخر)

ولي صديق عذمت عقلى * ان قلت انى له صديق
ما لتقى فى الزمان حتى * يجمع ما بيننا الطريق
(آخر)

نشدتك بالبيت الذى طاف حوله * رجال بنوه من اثرى بن غالب
فانك قد جرتني هـل وجدتي * أهينك فى الجلى وأهينك جانبي
وان مشردت اليك عداوة * عتار بهم دبت اليهم عتاربي
(آخر)

من لم يردك فلا ترده * لتسكن كن لم تستفده
(آخر)

اذا كنت تحصى ذنوب الصديق وتنسى ذنوبك بالواحدة
فانك انبـل أهمل الزما * ن طرا على هذه القاعة

وكتب بعض آل ثوبة إلى صديق له بسم الله الرحمن فأما ما أشرت به من معاتبة أبي فلان واستفحته من سيرته في بعض تنص العهد وتضييع الود فالناس يا أخي اصداقاء الحال يتصرفون بهصرفها ويحولون بحولها والحزم أن يؤخذ صفوهم ويقبل عفوهم ولا يعاتبوا على ذنوبهم والله يعلم أني لكل من واددت على حب وافي وميل صافي وإخلاص شافي وكتب أيضا هذا الكاتب إلى آخر بسم الله الرحمن الرحيم وددتنا أعزك الله فاحسنت طاهر التودد ولا قيتنا فحسنت الحال بالتفقد ثم أخذت بوثاقي الصبرمة والجفوة وخليت من علائقي الصلة والمبرة حتى كأن ما أسلفته كان حُلما وما استأنفته كان غنما فان قلت أن الشغل بالسلطان والتصرف مع الزمان عاقلك عن جميل العادة وقضى حق السلام والعيادة فقد كان لك في الرسول فسحة وبالكاتب بالعذر حجة وكان الأولى أن تقدم ثقتنا بك وقيمت سيطنة ساهنك وتجهلنا في حيز السكون إليك ونحن نرجو أن نستقبل الاعتبار وتسترجعنا لاغياب وتراجع فينا ما أنت أولى به من الصواب إن شاء الله وكتب أيضا بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة وثقتي بك مستحكمة ورعا كانت الصلة في اظهار ضدها وكان بادئ الجفوة أبقى للحال وأعمرها وما حسبني أحتاج إلى زيادة في علمك بما أنت عليه قديما وحديثا من ودك زاد الله في منته ونعمه عندك * وكتب أيضا بسم الله الرحمن الرحيم أنا أجرى مجرى أوامرك ومن لبس الشافي من نعمائك فان زرتك لم أوجب عليك حقا واصله وان أغبيتك لم أخف منك حيفا ولا لائمة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في المحققين بك والثقة بفضلك

(شاعر)

أخشى القطيعة بيننا وأظنها * ستكون أن دمننا على الهجران

وأرى الحاجة غير شل رجا * قطعت شوابك حرمة الخلان

وكتب الكاتب الأول أيضا بسم الله الرحمن الرحيم أنا واحد منكم أهل البيت داخل في جملةكم وجار مجرى لجتكم فان شمتكم نعمة شركتكم في التجهل بها وان تجلوت لكم دولة جاريتكم في الابتهاج بها وان وقفت بكم حال تصرفت معكم فيها ومن كان بهذه المنزلة

في المشابكة والممازجة لم يخش منكم اذا غاب تهمة ولا اذا حضر بفضوة ولا اذا قصر محاسنة
فالحمد لله الذي اخلاصني لكم ووجهاني على نعمة بكم لا يضيق بي عندكم عذري بما لا يحيط لي
عليكم شكر

﴿ شاعر ﴾

عدوك ذوالثقل خبير * من الصديق لك الواعق الاحق
فلم احكم الرأي مثل امرئ * يقبس بما قد مضى ما بسقي

﴿ آخر ﴾

لا اسمع الدهر جليبي الاذي * من ان اساني عن جليبي كليل
ان خيل لي واحد وجهه * وليس ذوالوجهين لي بالليل

﴿ شاعر ﴾

أبني ان سمادة * للرطاعة ذي التجارب
خدم من صديقك ما صفا * لا تاتكن جم المسائب
واذا منيت بجاهل * فاحضر بحلم غير عازب
مانال غنما ذوالسفا * ولا أخو حلم بخائب
واشرب على الاقضاء * ما تمتسا بها صفوا مشارب
واشكر فان الشكر محتموم على الانسان واجب
ما خير من لا يشكر النعمى وينصرف في النوائب

﴿ آخر ﴾

واذا وصلت بما قبل املا * كانت نتيجة قوله فعلا

﴿ آخر ﴾

وكيف يسود المرء من هو مثله * بلامنة منه عليه ولا يد

﴿ آخر ﴾

اعاتب اخواني وأبق عليهم * ولست بمسبق أخلاعاته

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

ولست برأى عيب ذي الود كله * ولا بهض ما فيه اذا كنت راضيا
فبين الرضا عن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تبتدي المساويا

﴿ آخر ﴾

أصافي خايل ما لست مقام بوده * وانفخه ودي اذا يتجنب
ولست بباد صاحبي بقطيعة * ولا أنا فمش سره حين أغضب

﴿ آخر ﴾

فانظر لنفسك من محببك بين أطراف الراح
من لا يسؤك لسانه * بالعيب ان يهلك لاح

﴿ آخر ﴾

ارض عن المرء ما اوصى مودته * وليس شيء مع البغضاء يرضيني
ليس الصديق بمن تخشى غوائله * ولا الله دوعي في حال بأمون

﴿ آخر ﴾

ولا قبيح من اقيت يمكن له * صديقا وان اوصى بما على حقه

﴿ آخر ﴾

مال صديق من يوصاني * في اليسر ثم يصد في العسر
اغفر ذنوب أخيك ما قصرت * دون الخرائج فارض باليسر

﴿ آخر ﴾

لا تنفس سرا الى غير الصديق ولا * الى المشيع له يوما اذا عتبا
قد يحتر المرء ما هو فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا
شرا لا خلاء من كانت مسودته * مع الزمان اذا ما خاف أو رغبما
اذا وترت امرا فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عنبما

﴿ آخر ﴾

ليس الصديق الذي يطيل شأمة * شهد الوداد وصاحب الغيب غائبه

﴿ وقال عبيد بن الابرص ﴾

قد يوصل النمازح النائي وقد * يقطع ذوالسهمه القريب

﴿ آخر ﴾

تلم على القطيعة من أناها * وانت شبيتم في الناس قبلي

﴿ آخر ﴾

قد فرق الله بين شيمتنا * في كل أمر فكيف نألف

قال جعفر بن محمد عليم ما السلام من أفطر من أجل أخ له ثم لم ين عليه عدل له ذلك بهيام
شهر وقال الحسن البصري لا ينظر الله إلى من بذل الود لا خيه حتى ائتمنه ثم انطوى له

على غل

﴿ شاعر ﴾

واخ ان جاني في حاجة * كان بالاحساح مني واثقا

واذا حاجته في حاجة * كان بالرد بهي را حاذقا

يحمل الفكرة في الرد من * قبل ان ابدأ فيها طقا

﴿ آخر ﴾

أراك مع الاعداء في كل موطن * وقلبك من ضمن على مريض

وما بي من قهر الى أن تحبني * وما ضربي اني اليك بفيض

وقال ابن عباس العاقل المكرم صديق كل أحد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو لكل أحد
الا من نفسه

﴿ وقال آخر ﴾

لنا صديق مريض للادب * اخوانه من جهله في توب

يفضينا عند حد الرضا * نوكا ويرضى عند حال الغضب

كأنه من سوء تأديبه * اسلم في كتاب سوء الادب

﴿ آخر ﴾

الجد لله فامل الصدقه * كان صديقا فقد لوى عنقه

﴿ آخر ﴾

يا صديق ما كنت لي بصديق * انما كنت الزمان صديقا
قال بعض السلف احق الناس بان يتقى الله والقوى والصديق المخادع والحاكم الغشوم

﴿ شاعر ﴾

اذا عدوك ليظهر عداوته * فليضرك ان عاداك اشراز
وقال رجل لامر بن الخطاب والله اني لاجبك في الله قال لو كنت كما تقول لاهديت الى
عموي بن وه وقال اعرابي السؤال عن الصديق اشد الالقاء بين

﴿ شاعر ﴾

من لم يكن ذا صديق * يفضي اليه بسره
ويستريح اليه * في خير امر وشره
فليس يعرف طعما * له لو عيش ومره

﴿ آخر ﴾

وابيض قد صادفته فدهوته * الى بددات الامر حلو شمائله
انني ثقة ان ابغ الجدد عنده * أجده ويلهيني اذا شئت باطله
واني له عراض عن المرء بعدما * يبين وتب دلوأشياء مقاتله

﴿ آخر ﴾

اغيب عنكم بود لا ينيره * طول البعاد ولا ضرب من المال

﴿ آخر ﴾

ولا يابث الجبل الضعيف اذا التوى * وجاد به الاعداء ان يتخذما
قال الحسن البصري ليس من المروءة ان يريج الرجل على أخيه وقال الحسن كان
أحمد يمشي ازاره اثنين ولا يستأثرون أخيه بورق ولا عين وقال ايضا لان أقضى
لاخ من اخواني حاجة أحب الى من ان املى الف ركعة وقال ايضا ما نهاب اثنان ففرق

بينهما الاذنب يحدها أحدهما وقال أيضا لا شتر مودة ألف بهداوة واحد

﴿ وقال الشاعر ﴾

إذا ما امرؤ ولي على بودة * وأدبر لم يهدر بادباره ودى

قيل لأعرابي كيف ينبغي أن يكون الصديق قال مثل الروح لها حمة يحببها بالنفوس ويعتبه بالحياة ويريه من الدنيا منارتها ويوصل اليه نهيمها ولذتها واخبرنا ابن مقيم الطائري الهروي قال أنشدنا ثعلب لأعرابي

وذى رحم قلمت أظفار ضغفه * بحلمى غنمه وهو ليس له علم
إذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتها تلك السفاهة والظلم
ويسعى إذا أبى له دم صالحى * وليس الذى يبنى كن شأنه الهدم
يحاول رغبى لا يحاول غيره * وكأوت عندي أن يسوغ له الرغم
فإن انتهر منه أكن مثل رائش * سهام عدو يستأض بها العظم
وان اغف عنه أغض عينا على قذى * وليس له بالصفح عن ذنب علم
فما زلت فى ابن له وتعطف * عليه كما تحنو على الولد الام
لاستل ذلك الضغن حتى استلته * وقد كان ذا حقد يضيق له الخزم
فداو يمت منه الحق يد والمرء قادر * على سهمه مادام فى كفه السهم

وقلت لابن برد الهمري وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق قال من سلم سره لك وزنى
طاهره بك وبذل ذات يده عند حاجتك وعف عن ذات يدك عند حاجته براك منصفاً
وان كنت جائراً ومنصفلاً وان كنت عماماً منصفاً منوط برضاك وهو محط بهواك ان
فضلت هداك وان ظمئت أرواك وان عجزت آذاك يبين عنك بالجسم والرسم
ويتشارك فى القسم والوسم * قلت أما الوصف فحسن وأما الموصوف فمزي قال اغماهم
هذا فى زمانك حين خبثت الاعراق وفسدت الاخلاق واستعمل النفاق فى الوفاق
وخيف الهلاك فى الفراق ولله لقد شاهدت اشجعنا ابن طاهر أصدقاء يطوون له على
مودة أذكى من الورد والهنبر اذا لحظهم بطرفه تملأوا واذا ناداهم بلفظه تدلأوا واذا حضركم

عليهم

عليهم تجلوا وإذا مسلكتهم نزلوا رخلوا وكانوا يجدون به ما لا يجدون بأهلهم وأولادهم
 زوجة الله عليهم فلتد كانوا زينة الأرض في كل حال من الشدة والخفص وإني لأذكرهم
 فأجد في روحهم وحسن حديثهم قلت كيف كان نسبهم في الاجتماع قال ما كانوا
 يتجاوزون الليلة الحلو والمزح الخفيف واللفظ اللطيف والمزج الرشيق والتبسم المقبول
 وإذا اتروا فأنما هم في اهتمام بأن يعود نظامهم ويديم لهم سرور حياتهم والكلمة
 واحدة والطريقة واحدة والارادة واحدة والمادة واحدة والوسيلة إذا ملكت الكثيره
 نقت الخلاف وأورثت الائتلاف ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بكلام في غاية الرقة
 مع الإيضاح ولولا أن هذا الموضوع يحفوه عنه لسمته فيه ولكن قد قيل لكل مقام مقال
 ولكل فعل أو انرفي حفظ الحود استمرار الموجود على ما هو به موجود

﴿ وأشهد الله بن طاهر ﴾

وما المـره الا اثنان هـ ذامو كل * بما يهـب الاخوان ان قال أو فعل
 فيـنزل محـودا اذا حلـ مـنـزلا * ويرـحل مـفقود اذا قـيل قد رـحل
 فاما الذي لا خـير فـيـه فانه * وان أطمـ السـوى وألقى من عـل
 يـذيب عـن عـلم المـد ومخافه * ويأكل من عـلم الصديق اذا أكل
 وما قايـمـه الا وعاء مـعـطـل * من الودعـشومـن الفـل والـعـمل
 ومـن قـل مـنه الود للناس لم يـنـل * من الناس الامـثـل ذلك أو أقل
 قيل لابي السائب ما آفة الملـال قال كثرة الادلال وقيل لابن أبي عمير ما يدعـو المحب الى
 الهجر قال ادمان المحبوب القدر * لما نـقل ابن المنجم عن جيرة عبيد الله بن عبد الله بن
 طاهر الخادار اسحق بن ابراهيم الموصلي كتب عبيد الله اليه ابيانا

يا مـن نـحـول عـنا وهو يـألفنا * بهـدت عـنا أبعـد الآن نـلقانا

فـاعـلم بـأنـك نـفـارقت جـيرتنا * بـدأت جـارا وبـدأت جـيرانا

﴿ فكتب اليه ابن المنجم ﴾

بـهـدت عـنـكم بـداري دون خـالـصـتي * ومـحـض ودي وعـهـدي كالذي كانا

وما تبذل من ذفارت قريكم * الا هـوما اعانها واخرنا
وهل يسر بسكنى داره احد * وليس احب اليه للدار جيرانا

﴿ آخر ﴾

كن بالهف من كل من عرفت حقيقا
فقد يصير عدوا * من كان يوما صديقا

﴿ آخر ﴾

يخرج اسرار الفتى جليسه * رب امرئ جاسوسه انيسه
وقال الحراني الجليس الصالح كالسراج اللائح والجليس الطالح للره فاضح مجالسه
الاشكال تدعو الى الوصال مجالسه الاضداد تذيب الابداد وقد ورد مثل الجليس
الصالح كمثل الداري ان لا يجده من عطره يعبق بك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل
الاقين ان لا يحرقك بشره يؤذك بدخان

﴿ شاعر ﴾

خالي لي للبهضاء حال مهيئة * وللحب آيات ترى ومعارف

﴿ آخر ﴾

اذا كنت تفضب من غير جرم * وتعتب من غير ذنب هليا
هددتك من حور القصور * وان كنت اقل في الناس هيا

﴿ آخر ﴾

اذا المرء اسراه الصديق بداله * بارض الاغادي بعض ألوانها الربد

﴿ آخر ﴾

وكم من حامل لي ضب ضفن * سفيه قلبه حسا لالسان
ولو اني اشاء نعت منه * بشعب اوسان تيجان

﴿ آخر ﴾

وانت امرؤا ائتمنتك خاليا * فخذت واما قلت قسولا بلاهـ

فانت

فانت من الامر الذي كان بيننا * بمنزلة بين الخيالة والاثم

﴿ آخر ﴾

لعمرك ما أدري وانى لا وجل * على أبنائه ذو المنية أول
وانى أخوك الدائم المهدم أصل * ان اندالك خصم أو نباك منزل
أحارب من حاربت من ذى عداوة * وأحبس مالى ان عزمتم فاعقل
وان سوتنى يوما صفحت الى غدا * ليهقب يوما منك آخر مقبل
كأنك تشفى منك داء مسماتي * وسخطى وما فى ربيى ما تبطل
وانى على أشياء منك ترى بى * قديما الذوصفح على ذاك جهل
ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظراى كف تبطل
وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض من دار القلى مقول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجر ان كان يعقل
ويركب هذا السيف من ان تهفيمه * اذ لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام طيتى * وبدل سوا بالذى كنت أفعل
قلبت له ظهرا لجن فلم يدم * على ذاك الاريث ما يهول
اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكده * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

﴿ آخر ﴾

فاكرم أخاك الدهر مادام معا * كفى بالامانة فرقة وثنا

﴿ آخر ﴾

أفطمهم ارضى قبل المنايا * كفى بالموت هجرا واجتنايا

﴿ آخر ﴾

لا تطأين الردم من متباهد * ولا تنأمن ذى بفضة ان تقربا

فان القريب من يقرب نفسه * لعمرا بيل الخيل لا من تنسبا

﴿ آخر ﴾

﴿ الادب والانشاء ﴾

لهمرك ما بقى الى الدهر من اخ * حقي ولا ذى خصله الى اواعده
ولامن خليل ايس فيه غوث * وشرا الاخلاء الكثير غوائله
﴿ الامر بن قلب ﴾

احبب جميعيك حصار ويدا * ففقد لا يهولك ان تهروما
وابغض بغيره منك هونار ويدا * اذا انت حاولت ان تحسما
﴿ آخر ﴾

اتيت انا دى الدهر جادلى بصاحب * واخل طلاب الدهر ما انا طاب
فما جادلى منه بغير محاسب * وآخر خير منه ذاك الجهاب
اخلاى امثال الكواكب كثرة * وما كل ما يرى به الافق ثاقب
بلى كلهم مثل الزمان تلونا * اذ امر منه جانب ساء جانب
﴿ آخر ﴾

ومن البلاء اخ خيانتة * غلق بنا ولا غيرنا شبة
﴿ آخر ﴾

تكاشرنى گرها كانك ناصح * وعينك تبدى ان صدرك لى ذو
لسانك ماذى وقامك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتو
﴿ آخر ﴾

كم من صديق لنا ايام دولتنا * قد كان يدحنافه ارباب جهونا
﴿ آخر ﴾

دعنى او اعمل من قطعتت تراه بى اذ لا براكا
انى متى احدثت لك لا اضر به سواكا
واذا اطعتك فى اخيك اطعت فيه غدا اكا
حتى ارى متقسما * يوما اذا وغدا اذا كا
﴿ آخر ﴾

يا صديق بالامس صرت عدوا * سؤتني ظاننا ولم ترسسا
كلما ازددت ذلة لك في الحسب تزيدت بصوة وعتوا

﴿ آخر ﴾

مال بحاجة ارا * دني الزمان بهيادان
لما بانيت مكاني فيسلك بليت في سدى الزمان
ونصبتني غرضاي يسبح ربي ولحي من دمياني
هذا جزاء مقبدا * في اذا كوني وليس فاني
وعدا على بك الزمان * ان مذبذب نحوي اساني

﴿ آخر ﴾

هي مني اسأت كما زعمت فاني عاقبة الاخرة
فاذا اسأت كما اسأ * تفاني فضلك والمرور

أخبرنا المرزباني محدثنا الصولي حديثنا أحمد بن يزيد الملهي حدثنا هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي قال كتب أبي الى بعض من عتب اليه في شيء وعرفت الحسن تعجبت القبيح
ولو استحليت الحلم لاستمرت الخرق وأنا وانت كما قال زهير

وذى خطل بالقول يحسب انه * مصيب فاني لم به فهو قائله

هيات له دامي واكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو باد مقتله

وان من احسان الله اليك واساءتك الي نفسك انا امسكنا عما نعلم وقلنا ما لانعلم وتركت
الممكن وتناولت المجهز فالحمد لله الذي اوضح غدرك وابان أمرك وقبح عند الناس
ذكرك وقال امرأتي نصيح الصديق تأديب ونصح الهدوء تأنيب

﴿ شاعر ﴾

وتطرف الكف هين صاحبها * فلا ترى قطعهما من الرشد

قال أبو سعيد السيرافي فيما سمعته من الصديق يكون واحد أو جماعة منكم كرام مؤنسا قال
ألمروني وكان هاضرا هذا والله من شرف الصديق قامت ما نريخ بهذا قال أما ترى هذا

﴿ ٩ - الادب والانشا ﴾

التمثال كيف هم الاشياء المختلفة حتى تكون سورة الصديق محفوظة فيها ومطوية منها
ولذلك قال الله تعالى أو صدقة لكم فاخرجوا واحد وهو يريد الواحد والجمع والمذكر
وال مؤنث أخبرنا أبو السائب القاضي عتبة بن عبد الله عن عبد الله بن عروة حدثنا
محمد بن عبد الله القرشي حدثنا محمد بن عبد الله الأشكري عن أبي حمزة الثمالي عن أبي
جعفر محمد بن هلي الأماقر عليه السلام قال أو صفاني أبي قال يا بني لا تصعب فاسم فافان
يا أمك باكة فمادونها قلت وما هو دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصعب بخلافه
يطمع بك في مالنا أخرج ما تكون إليه ولا تصعب كذا بافان بمنزلة السراب يقرب منك
البعيد ويبعد منك القريب ولا تصعب أحق فانه يريدان ينفك فيضرك ولا تصعب قاطع
رحم فاني وجدهته ملعونا في ثلاثة مواضع من كتاب الله في سورة البقرة وسورة الروم
وسورة الذين كفروا وقال ابن حازم

وكن من الإخوان مستوحشا * وحشة أنسى مجنون

أخبرنا الصوفي أبو علي حدثنا ابن المؤمل قال سمعت موسى بن جعفر يقول خير الإخوانك
الذين لك على دهرك وشهرهم من سعيك بسوق يومه * وقال بهض الساف الصالح خير
إخوانك من وعظك برؤيته قبل ان يعظك بكلامه قالت أبرهان الصوفي ما تفسيره هذا قال
لأنك اذا رأيت هياته وشارته وحر كته ونظرة وقومته وقعدته وهذه كلها نواطق ولكن
بالحروف وشواهد ولكن بلا لفظ وإشارات ولكن بالأدوات وأما اذا جاء الكلام فقد
استوعب اقصى البيان وأتى على آخر الارادة فاراد هذا القائل انه اذا أراك نفسه فقد
حضبك على اتباع أمره ودعاك الى الاقتداء به وان تخرج من مسكه وتبرز من بيانه فهذا
كلام في غاية الايضاح قال محمد بن هلي عليه السلام كفى بالله ناصرا ان ترى مدوك
بهي الله فيك وتطليه قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تناب رجلا ان الاكان
أفضلها ما أشدهما صاحبها هذا أخبرنا به الرزباني عن ابن السراج عن المبردين
الرياشي عن أبي عامر عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس قال رجل من العباد
له أيد خراف لا يحبك في الله قال أعوذ بالله ان أكون من يحب في الله والله على ساعده

وقالت

وقالت امرأة لرابعة العدوية اني لاحبك في الله قالت لها فاطمى من احييتني فيه قالت من طاعتى له محبتى ان اطاعه اخبرنا ابن مقسم النخعي قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا الاصمعي قال وقف اعرابي يسأل فقال أخ في تلامذته وجارى بلاد الله وطالب خير من فضل الله فهل من أخ يواسي في ذات الله قال ابن السراج الزناد المال الذي لم يكتب سمعته من علي بن عيسى عنه قال أبو الدرداء ما نصفنا اخواننا يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا اذا لقيني قال احبك يا ابا الدرداء واذا احببت اليه فشيء اهتمع مني قيل لا واذي ابلغ من حب الرجل لآخيه ان يكون احب اليه من أخيه لأبيه وأبيه قال نعم والله ومن أمه وأبيه

﴿ شاعر ﴾

ومن نكد الدنيا هلى الطران يرى * عدو له ما من صداقة به
سمعت العسجدي يقول وقد أنشد هذا البيت في الحيلة اذا كان الخاص لا يوجد والمرأى لا يفقد والحاجة قائمة الى التعاون والتمسك وورث للتمسك والتعاون باءث على الكلام والى كلام بين العقب والاستزادة والتظم والاستراحة ثم قال لا حيلة الا الله برفان فساد وخائل الاخوان مضموم الى جميع حوادث الزمان والله المستعان

﴿ وقال المهلب بن امية ﴾

ههلا بنى عننا مهلا هو الينا * امشوار ويدا كما كنتم تمشونا

الله يعلم اننا لانجىكم * ولا نلوكمم الا نجىونا

وحدثنا أبو السائب القاضي قال أنشدني محمد بن يزيد لنفسه

بنفسى أنى برشدت به ازرى * فأفيت به حرا على العسر واليسر

أغيب فلي منه ثناء وممدحة * وأحضر منه أحسن القول والبشر

وكتب أبو النقيس الى العباد انى بهان من لم ينعك هنا حتى سلاتنا عنك ولا شعلك بغيرنا حتى عرضنا منك ولا خارنا في بعدك حتى صنع لنا في فقتك ولا هوت عليك الوجود بنا حتى نعنف هنا المودة عليك ولا ظر عليك وصلنا حتى اباح لنا مجررك ولا سهل

هذه الرزة بنا حتى فتح لنا المصيبة إليك * وكتب أيضا اخت هذه الحمد لله الذي لم يزين
لك الكبر بجزمة فاحتق من هذه الشرا في صميمك ولا طوى عنك بساط قربك
حتى أسبل علينا سجاد بك ولا علق جملك بغيرنا حتى كفانا مؤونة بك ولا خوفك
بالرغبة عنك حتى أمننا بالزهد فيك ولا دنس بجيك بالأسف علينا حتى طهر قلوبنا من
الشوق إليك ولا سقالك هيفوا لخير حتى أروانا بزال العبر ولا أوسع لك في الانحراف
عننا حتى أوضح لنا العذر في الانصراف عنك ولا أذكرك قببح الجفاء حتى أنسنا
خصائص الصفاء ولا عراك من غير التجماع حتى ألبنا حبرة الافراق قدم على هجرنا فقد
استبدلنا بك وأسل عنا فقد تمزينا عنك والسلام

﴿ شاعر من بني أسد ﴾

واستنقذ المولى من الامر بهلما * يزل كازل البهير من الدحض

﴿ آخر ﴾

واني لانسى عنك كل حفيظة * اذا قيل مولاك اخذت الى الضغائن

وان كان مولى ليس فيها ينوبني * من الامر بالكافي ولا بالمعاون

﴿ آخر ﴾

ومولى خفت عنه المولى كأنه * من المؤس مطلى به القار أجرب

رمت اذا لم ترام البازل ايها * ولم يك فيها للبسين محلب

﴿ آخر ﴾

تشاقلت الاعن يد استفيدها * وذلة ذوى ودأشده ازرى

وقال ساعدة الهذلي ولا أودى الصديق بما أقول قال أبو يزيد في الامثال رب اخ لك لم

تله أمك وقال أيضا اخي ذلة وانا عداة وكلانا ليس بابن أمه

وقال أيضا الصبي اعلم بيمينك جده * وقال أيضا النفس تعلم من اخوه النافع

﴿ وقال ﴾

القوم انقوان وشقي في الشيم * وكلهم مجمعه بيت الادم

وقال

وقال بعض الساف من علامات الصديق به باخوانه وحقيقته الى اوطانه ومديارته
لاهل زمانه

﴿ وقال شاعر ﴾

امرك اني بالخيل الذي له * عسلي دلال واجب انجع
واني بالولي الذي ليس نافي * ولا ضار في فقهه لانه لم تع
اولئك اخوار السفار زتهم * وما الكف الا صبيح ثم اصبح

﴿ والعرب تقول ﴾

خل طريق من وفي ساقه * ومن طريق بالفساد لاقاه
وقال اعرابي الصديق للظهير سناد والدمع سناد واليوم جمال والندمال

﴿ وقال شاعر ﴾

ان كنت تطلب في الزمان مهذبا * ففي الزمان وانت في الطلبات
خذ صفوا خلاص الصديق واعطه * صفوا ودع اخلاقه الكدرات

قال ابن المعتز اذا صحبت النية تو كذبت الشبهة طعت مؤونة الخط

قال قرأت على احمد بن يحيى انشدنا ابن الاعرابي

اذا احسن ابن العم به اساءة * فاسمت لشرى فله بمحمول

أي اذا احسن وأساء الا حمل عنه الشرأى لم أوأخذه واراد بالشرعية فيه فقال وقال آخر
صحبة الاشرار تو دث سوء الظن بالاخيار * وابني هذيل مثل وهو هذا التسا في لاتصاف
الحلب أهله انه هذيل لا أصابت دما في بعض العرب فامر صاحب الدم رجلا من هذيل
مصادقين فقالوا لهم أيكما أشرف ففقت له به صاحبنا فقال كل واحد منهما منهما أنا ابن فلان
الحبيب السيب ذوالثمار المنيم فاقتلوني دون صاحبني فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبه
فهيوا بامرهم الماروا من تأبيهما فقالوا هذا التصا في لاتصاف في الحلب وصفحوا عنهما أي
لاتصاف في المناداة على الشراب * وردي بعتوب قول نابغة الجعدي

أدوم على العهد مادام لي * اذا كذبت خلة الحلب

﴿ آخر ﴾

أخلى أما كل شيء سألته * فيه طي وأما كل ذنب فيه فقر

﴿ آخر ﴾

كان لنا صاحب فبانا * وحاد عن وصلنا وناونا

ناه علينا وتاه منا * فلا نراه ولا يرانا

وقال اعرابي المودة قرابة مستفادة

﴿ شاعر ﴾

أخ لا تنفيره اليايى * ولا الايام عن خالق جديد

وقال اعرابي وصوله * دم خبير من جاف مكثر وقال محمد بن سليمان لابن السماك بلغني

عنك شيء فقال استأبالي قال ولم قال فان كان حقا غفرت له وان كان باطلا ردته وقال اعرابي

اللهم انى اعوذ بك من حاكم جائر ونديم فاجر وصديق غادر وغريم ماكر وقريب

فاكر وشريك خائن وحريف ماثن وولد جاف وخدام هاف وحاسد محافظ وجار

ملاحظ ورفيق كسلان وجليس وسنان ووكيل ضعيف ومركوب قطوف

وزوجة مبذرة ودارضية

﴿ شاعر ﴾

فلا تفتنه * دخلا يسرك بعضه * وان غاب يوما عنك ساء لك كاه

اذا شئت أن تبالوا مرا كيف طبعه * فدعه وسل من قبلها كيف أصله

﴿ آخر ويقال انه لعمارة بن عقيل ﴾

ألم ترني والمرء يقلى ابن أده * اذا ما أتت عروجا لا تتقوم

ضممت جناحي عن أبي النضر بهدما * تلومته ما كان لي متلوم

وقلت له لما التقينا وقال لي * مقالة مزرعائث يتجـرم

أتمداني في أن أبيعك مثل ما * به بعثني والبه ادئ البيع أظلم

وليس لي ود امرئ ليس عنده * وفاء ولا عهد اذا غاب منكم

وقال

وقال ابن المقفع لأصدقائي الثلاثة ليليت والفقير والمجهول سئل الجنبه الصوفي من تصيب
قال من قدر أن ينسى ماله وينقض ما عليه

﴿ شاعر ﴾

ليت شعري ما كانت الحال بعدي * أعلى العهد أم تنكرت ودي
أنا ذاك المنيء والذنب ذني * فاعف عني يا أكرم الناس عني
لا يكون الفسفران إلا لمولى * وتكون الذنوب إلا لعبد

﴿ محمود الوراق ﴾

لا تحسدن أخاك وار * ع له على الأيام هذه
حسد الصديق صديقه * وأخاه من سقم الموده

﴿ شاعر ﴾

وأول خير من صديق أفدت * رجوعي وبتهييل الصديق حجابي
وأعترف مالي عنه بعلامه * وبأبشر منه عند رجوعي

﴿ آخر ﴾

زرعت في القلوب من مودتكم * زرعاً تمكن في الأحشاء والكبد

﴿ آخر ﴾

جزى الله عني ما لحا بوفائه * واضعفاً عنه أقاله في جزائه
أخلى إذا ما جئت أبنيته حاجة * رجعت بما أبني ووجهي بمائه
بلوت رجالاً بعده بأخائهم * فما زددت إلا رغبة في أخائه

﴿ آخر ﴾

ناه على أخوانه قائم * فضاء لا يطرّف من كبره
أعاده الله إلى حاله * فانه يحسن في فقره

﴿ آخر ﴾

لم يبق في الناس حر * ولا صديق يسر

وكل من ترضى به * عند الله ذاقه من

﴿ آخر ﴾

أكل من هذا الجفاء يأسكم * كذا يكون الاخاء والكرم
الحمد لله لا صدديق لمن * زلت به في زمانه التسليم

﴿ آخر ﴾

إذا كنت تأتى المروءة بجمعة * ويجهل منك الود فالهجر أوسع

﴿ آخر ﴾

تكثر الاخوان ما لم يخبروا * وعلى الخبر قليل في الممد
لا تؤدن امرأ لم تبسده * وانظرن بعد ابتلاء من تؤد
خالق الناس على حسابهم * لا يغرنك ثياب رجبسده
رب محمودة على الصورة قد * نال ذمار دمهم قد حمده
فاذا الصورة والحمد هما * جعما يوما لا فسان سده
قل بهلم أودع القول فلامسدت خيبر من مقال في فنك
ودع المزعج فيارب امرئ * فاده المزعج الى ما لم يرد

﴿ آخر ﴾

إذا كانا مرض الفنى مثلن أكله * فذاك ضعيف الرأى مستجهل العقل
وليس بمسودوثق به في مسودة * ولا حسن رأى عند عقد ولا حمل
فأخ صدق الصديق أنك مينة * وإن لم تكنه بالخطاط والمشكل

يقال أمورا ليس لها ثببات منها ظل الغمام وخلة الاشرار وثناء الكذابين والمسال الكثير
يرثه الاحق ومودة النساء وقال أكرم بن صيفي العيش في سبعة أشياء الولد البار والزوجة
الصالحة والاخ المساهد والخدام العاقل والمأفأة السابقة والثوب الكافي والامن الشامل

﴿ شاعر ﴾

إذا رأيت امرأ في حال مسرته * مصافيا لك ما في وده دخل

فلا

فلا تكن له أن يستفيد مني * فإنه بالتمثال الحال يفتقد لي

﴿ آخر ﴾

لا تحمدن علي الأضياء موانعيا * حتى تبتسبين قدره وراخا

فتدمن أوتخته من بسببها * تبالو مريته وهدى وفاءه

﴿ آخر ﴾

إذا أنت شاجرت الرفيق فلي له * وعن خير من رافقتك لا تشاجر

﴿ كاتب ﴾ اشتريتك بالنهمل انبعتني بالحنى ﴿ فيلسوف ﴾ لا تمدن من آخاك في

أيام مدركك لأفراقهم الله ينقل عليك في أحوال ثلاثة يكون سدينا يوم طابعت به إليك

ومعرفته يوم استغاثه ذلك ومتجهدا ذنبا يوم حاجتك إليه

﴿ شاعر ﴾

وشرك من صديقك غير ناب * وشرك عنده من قطع التراث

﴿ آخر ﴾

فانظر انفسك من تصاحب منهم * ليس الصبح وداده كالأجربة

﴿ آخر ﴾

إذا غبت لم تنفع صديقك ما وان تتم * فانت على ما في يدك ضنين

﴿ آخر ﴾

أباهاشم لا فرق الله بيننا * ففي قربكم أنسى وفي بعدكم حثي

﴿ آخر ﴾

الاضلاء في الرخاء كثير * فإذا ما بلوت كالأوقال لا

وإذا ما أصبت خيلا حفيظا * راعيا للأضياء برا وضيولا

فتمسك بجملته أبد الدهر واكرم به أخا وخليلا

﴿ قال الراجز ﴾

إني وإن عسيرتي نحولي * أوازدريت عظمي وطولي

لا أعجف النفس على خليلي * أعرض بالود وبالتنويل
قال أبو زيد الانصاري يقل عجفت نفسي على المرض اذا صبرت عليه

﴿ آخر ﴾

منذ بدا يخطر ما لم يرنى * واذا يخـلـو له الخي رتع

﴿ آخر ﴾

ولا خير في ود اذا لم يكن له * على طول مر الحاد ثبات بقاء

﴿ آخر ﴾

ورب امرئ تغشه لك ناصح * وموثق بالغيب غير أمين

﴿ قال أبو زيد العلوي ﴾

وابل الرجال اذا اردت اخلاصهم * وتوسمن أمورهم وتفقده
فاذا ظفرت بذى الولاية والتقى * فبه اليدين قريهين فاشدد
ومنى بزل ولا محالة زلة * فملى اخيك بفضل حاتم فاردد

﴿ آخر ﴾

أحين تناهت بك المكرمات * رميت بحبلى على غاري

فما بال عينك مطروقة * اذا ما رميت بها جاني

﴿ آخر ﴾

أما المزاحمة والمراء فدهما * خلقتان لأرضاهما الصديق

انى بلوتهما فلم أحسدهما * لجماور جارا ولا لفريق

قال ابن عباس ما من غرة الا والى جانبها غرة وما الذئب فى فريسته باسرع من ابن عثم

وفى مرض ابن عم سري قال الاصمعي وقف اعرابي على قوم يعيبون رجلا من اخواته

فقال ابطؤا عن عيب من لو كان حاضر السارعهتم الى مدحه

﴿ شاعر ﴾

ان شر الناس من يكشركى * حين يلاقانى وان غبت شتم

وكلام

وكلام سيئ قد وقعت * عنه اذناي وما بي من هم
لا تراني زائعا في مجلس * في لحوم الناس كالسبع الضرم
قال المدايني يقال من رعى أخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به وقال عمر بن الخطاب كفى
بك عيبا أن يبذولك من أخيك ما يعني عليك من نفسك أو تؤذي جليلا

﴿ الاختل ﴾

اني تدوم لذى الصفاء مودتي * واذا تفرقت ذا ألوان
وأصد عن عيب الصديق تكرما * عمدا وما دهرى له بهوان
وفارق الخللان من غير القلي * وأميت بعض السربا لسكرتان
﴿ كاتب ﴾ وأعمري أن في الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار وان لا يحمل
المستتر بالصداقة على المكاشفة بالعداوة ما صلح ظاهره وتمسكت سريره وقال آخر
أخوان الشر كشجرة النار يحرق بعضها بهما * وقال آخر انما سمى الصديق صديقا
بصدقه لك وسمى العدو عدوا لعدوه عليك لو ظفرك * وقال أيضا من لم يقدم الامتحان
قبل الثقة والثقة قبل الانس أثرت مودته ندما يمكن الانس اهلى واغلى مودتك وأبطأها
هرضا على صديقك وقال علامة الصديق اذا أراد القطيعة ان يؤخر الجواب ولا يبتدىئ
بكتاب وقال اخوان السوء يتفرقون عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم
التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس والثقة ثم يوكون الاعين بالافعال
والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا ستروه وان رأوا شرا أو ظنوه أذاعوه ونشروه وقال
آخر انما تطيب الدنيا بمسافة الاخوان ونفع بعضهم بعضا في كل باب والافعل الصداقة
الدمار وما أرجو اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما احب في الدنيا

﴿ شاعر ﴾

أنت امرؤ قصرت عنه خليقة * الأمن النفس للادنين والحسد
عدو ثنا بن مسرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من قريش مؤاخاة فانه قطع
عنه القرشي فكتب اليه ابن السماك أما بعد يا أخى فان لكل شئ ثمرة وثمره المودة الزيارة

والسلام وكنب في آخره

لقد ثبتت في القلب منك مودة * كما ثبتت في الراحة بين الاصابع
فاجابه القرشي أما بهديا التي نذرت في قلوبنا * وتلك فتعهد زرعك بسق الماء والأفلا
تأمن والسلام ﴿ شاعر ﴾

صديقك حين تستفي كثير * ومالك عند فقرك من صديق
فلا تذهب على أحد ما ذلنا * ماوى عنك الزبارة عند ضيق
﴿ آخر ﴾

إذا المر لم يبدلك الودعة لا * مدى الدهر لم يبدلك الودعة ببرا
﴿ آخر ﴾

أقام حتى من لا أحب جواره * وجاراي جارا السدي مرتحلان
ولا يستوى الجاران جار شكارم * وجار طويل العمر دون مجاني
﴿ آخر ﴾

أعاتب ليلي أفا الصرم ان ترى * خليلك يأتي ما أتى لاتعاتبه
وما اهل لي من خليل فينفهوا * وما اهل لي من عدو ونجابه
وقيل لاسكندر بن نابت هذا الملك على حدائنه السن قال باسمه الاعداء وتهددهم
الاصدقاء وقال آخر اعتاب عدائي المتحايين وثمر الوداء ودليل على الفتن بالصفاء
وحركات الشوق ومستراح الوجد ولسان الاشفاق وقال آخر التحني رسول القلبية
وداعي القلى وسبب السلو وأول التجاني ومنزل التماجر وقال آخر من عاشرا الناس
يا المساحة دام استماعهم

﴿ شاعر ﴾

وكنتم اذا محبت رجال قوم * محبتهم وثبتني الوفاء
فاحسن حين يحسن محبتهم * واجتنب الاساءة ان أساؤا
وابهر ما يعجبهم بعين * عليهم من عيونهم غطاء

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

انرايتك لي محبا * والى حين أغيب صبا
فهجرت لآلة الاله * عادت ولا استجدت دنبا
ذكر اقول قد مضى * من زارغبما زاد صبا
الله يعلم انى * لانا اخلص الثقلين قلبا
وقال بحفلة فيما اسد ثابا بن سيف كذب رجل الى صديقي له

لله أنت على صفائك * ماذا أوصل من وفائك
فكرت فيم هجرتني * فوجدت ذاك لسره راك
فوجدت ان اسى اليمسك وان ابادر في لقاءك
كما اجدد ما تغير لي واخلى من اخالك

﴿ لا تحق بن ابراهيم الموصلى في ابي دلف الجلى ﴾

اجعل ابادلف كن لم تعرف * واهجره مهترقا وان لم يخلف
آخ الكرام المصفين بوصلهم * واترك مودة كل من لم ينصف
لا تخير في صدق الاخوان وكل * باذى الصديق مودة مستطرف

﴿ آخر ﴾

سأحبس نفسي اذ كرهت مودتي * واكسر قابى منك بالياس والصبى
واذ كرودا كان معنى تكروما * وان سلت عن وصلى وهلت الى الهجر
فشيكرى لما اوليتنى لك دائم * وحبى جديديليس بنقص فى الدهر
فمازلت ابكيكم بهين سخينة * كما كانت انفساء تبكى على صخر

﴿ آخر ﴾

اذا نائبات الدهر يسرن لافى * ثلاث خصمىال قاما تبصر
كفانى بصون الحزن بذل وجهه * فيهضجى ويمسى وهو حر موقر
وكأمن يسليه اذا الهم ضافه * ومحسنة احمسانها ليس ينكر

ورابعة عزت وقل حصواها * صديق على الايام لا يتغير
فذاك الذي قد نال ما كابر الاذى * واسمها بالحيرات ان كانت يفكر
اخبرنا المرزبانى اخبرنا القرامطيسى قال اخبرنا ابو العينا قال كتب رجل الى صديق له اما
بعد فاني ما اتهمت حسن ظني بك حين توجه اخائي فحولك ولا تجد داء على باعتمادى عليك ولا
استدعنى زغبة فيك الى من سواك ولا ارانى اختياري غيرك هو ضامنك وحدثنى ابو
طائع الطاحي قال كتب الجراحى الى مرة الله بهلم انك ما خيرت بيالى في وقت من
الارقات الامثل الذكركم انى محاسن تزيدنى صباة اليك وضنا بك واغنيابا باخائك
﴿ شاعر ﴾

لئن بدت اسباب الهماوة بيننا * لترتحلن منى على ظهر شبيهم
والشهم فذ كرا لى افذوا غاير يد اتصيلك منى داهية هكذا حفظت عن ابن الاثير روى وكان
كبيراه قال جميل بن نصير لابنه يا بنى احبب الملك بشدة التوقى كما تحب السبع الفسارى
والفيل المغنم والافى القاتلة واحبب العمى بلى الجانب والتواضع واحبب العبد
بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واحبب العامة بالبر والبشر واللفظ باللسان
﴿ شاعر ﴾

ان الكريم الذى تبقى هودته * ويحفظ السران صافى وان صرما
ليس الكريم الذى ان ذل صاحبه * بث الذى كان من اسراره علما
قال فيلسوف اعتزل عدوك واحذر صديقك * وقال عمرو بن العاص الكريم يلى اذا
استعطف والاشيم بقسوا ذا الوطف وقال خلف الاحمر وصف لى رجلا اخطاه فقال كنت
لا تراها الدهر الا وكأنه لا غنى به عندك وان كنت اليه اخرج وان اذنبت غفر ذنبك وكأنه
الذنب وان اسأت اليه احسن وكأنه المسىء

﴿ شاعر ﴾

اذا انا اجتزا الهـ صديق بنصحه * واقص الذى تسرى الى عتاره
فمن يتقى يرمى ومن يرتجى غدى * لنائبه والدهر هم نوابه
١١

لما الله مولى السوء لا أنت راغب * اليه ولا رام به من تحارب
وما قرب مولى السوء إلا بعد * بل البعد خير من عدو تقارب
من الناس من يدعي صديقاً ولو ترى * خبيثة بجهنم أساءك جانب
يمن ولا يعطي ويكرم أنه * كريم ويأبى لؤمه وضرائبه
وأنى وتأمل خديعة كاذب * يؤمل مالا يدرك الدهر طالع
فأما إذا استغنيت فعدوكم * وأدى إذا ما غص بالماء شارب
وما تركت أسلامكم من صديقكم * لكم صاعداً لا قداز وجانب
﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تعرض عن الحق لم تفز * بذكروا لم تستعد بتقريظ ماح
﴿ آخر ﴾

من نفي الناس لم تؤمن عقارب * عن الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد * من أين جاء ولا من أين يأتيه
﴿ آخر ﴾

عامل الناس بحقائق رقيق * والى من تاق بوجه طليق
فإذا أنت قليل العدى * وإذا أنت كثير الصديق
وقيل لفياسوف من شجب أن تصادق * فقال أما في الدهر الصالح فالجيب الأيب الأديب
فأنك تستفيد من حسبه كرم ومن أدبه علما * ومن له رأيا وأما في الزمان السوء فارضى
بالمكاشر الذي يهطيك بهضه بالحياء * وبهضه بالنفاق ويعتلك ظاهره وان ساءك باطنه
ولكل زمان حكم ولكل ظهر حكم ﴿ وقالت أعرابية ﴾

يأدهر لأعربيت من آبد * ما أنفق فملك بي حامده
صاحبت اخوانك طرافا * جدت منهم خلة واحدة
وكنيت من كلهم حاضنا * في كل يوم بيضة فاصده

وقيل للواسطي المتكلم كيف ترى أبا عبد الله البصري فانشد

خرج الخليفة بنصفه المده * وصفاه له من قبل

وكتب ابن اكل الى ابن سوريين وكان بينهما ما وعتوا ان رايت ان تروي ظمأ أخيك
بغير تلك وتبر ذليل له بطاعتك وتؤنس وحشة بانفس قريبتك وتجعل غشاة ناظره بوجهك
وترتب مجاسه بجماله مورك وتجعل غداك عتده في ذمك الانى هرفيه ساكن وتهميه
له السرور ربك باقى يومه مؤثره على شغلك فقلت ان شاء الله ناجيه كيف اروي ظمأك
الى منى وانا لشدة ظم اليك منك الى وعلى سحر لولة ذلك فاملاقي ابرد ليل النفس واجلب
لما شرد من الانس وهما ناقد هياتك كل انطاعتك وبشرت روحى بالاستمتاع بحديثك
واخذت عياد الاستفاده منك وصالت على الدهر وابنائى بما مكتبه من تشريفك والسلام
قال اعرابي لا خروذك لا ينغى ملبوسه ولا يتوى محروسه ولا يذوى مغروسه واخبرنا
ابوسعيد اليراف قال انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب اشاعر

وفتيان صدق ثابتين محبتهم * يزيدهم هول الجناب تاسيا

فان يك خيرا يحسنوا امالاه * وان يك شرا يشربوه تحاميا

راعتهم رجل الى ابي ايوب سليمان بن وهب الكاتب واطال فقيل له اقلل فان الولي
لا يحاسب والده ولا يحاسب له * قال ابن السكيت العرب تة قول انت من حبة نفسى اى من
عجبه نفسى وقال يقال هو صفي وسج بى وهم اصفياى وسجراى * وذكى ابو عمرو
الفيف فى معنى السجير وهو خالصانى وهم خالصانى ويقال اخيت الرجل وراخت
يقبلون الهمزة واوا كما يقال آسيتة واسيتة وهو خلى وهم اخلاى فاما الشجيرة بالشين
فهو الغريب * قال اعرابي اصاحب له انى لا عقل يلقاك عقلى واشد بجمه هادئك ذهفى
واطوى بذكر محاسنك اباى وارجع من طوى يتك الى اكرم موثوق به لرعاية عهد
واقضل من مكل عليه لحفاظة على ود * وقال آخر اصاحب له ما زلت اعلم انك للسرملة
الصدر وانك فى المساعدة اذكى من الجمر وارق من عتيق الجمر ظريف الخاطبة عذب
المواصلة لذيد الجحالة ذنى العشرة متبول الظاهر سايح الباطن منشور المطاوى عار من
الساوى * قال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تتخذهم دوا

في علانيةك فلا تجعله صديقا في سريته * وكتب آخر الحادي عشر له انما قلبي نجى ذكرك
ولسانى خادم شكرك * وكتب آخر في بعض القباب قد طالت هائلتك أو تعاليتك واشتد شوقنا
إليك فما لك الله عيبك من مرض في بدنك أو اخائك ولا أعد مناك * قال ايهي قلت
للعباس بن الحسن اني لا حبلك فقال رائد ذلك مهي قال وذكركت له رجلا فقال دهني
اذوق طعم فراقه فهو والله الذي لا تشجى به النفس ولا يكثرفي أثره الا نفات سئل اعرابي
عن صديقه له فقال صفت عياب الوديعين وبينه بعد امة تلاثا واكفهرت وجهه
كانت عاترا

﴿ ابراهيم العباس المولى ﴾

يا أبا عالم ارف الناس خلا * مثله أسرع هجرا ووصلا
كان لي في صديري صديقا * فعلى عهدك اصبحت أملا
روى المداثني عن عبد الله بن سالم الفهرى قال غاب مولى الزبير بن العوام عن المدينة حينما
قام أب قال له رجل من قريش أما والله لقد أتيت قوما ينفسون طمأنينة وفارقت قوما
لا يحبون رجعتك قال فلا أنعم الله بن قدمت عليه حينما ولا خلف الله على من فارقت خيرا
وقرات لعلي بن جعفر الكاتب كاتب الطابع رقعة له الى صالح بن مسعود الكاتب
النصراني لم تكن بذلك قلة ما لم أروها اليكني وجدت شهيرا نقلته الى هذا الموضع وهو

بل عشت لحوب بقت منك ممتعا * في صالح الاخوان والاهل
حتى اذا نزل الحمام بواحد * من اليا أخذه على مهل
متنا جميعا لا يفترق واحد * فيذوق فيه مرارة الشغل

وقال بعض الساف الانبساط الى العمامة مكسبة لقرين السوء والانقباض مجلبة للفت
فاما افتديت من قرناء السوء باهتة ساد المقت واما ابتغيت اسرا لاهل الصبر على المكره
قال عبد الملك بن مروان لرجل ما بقي من اديك قال جليس يقصر معه طول الليل مع
الله ودابة اشجى معها طول السفر وانشد لاعرابي

من أين اتى صاحباه مثل عمر * يزاد طيبا كلما طال السفر

قال به جن الساف فوق من الر جال من ان أنعمت عليه كفرك وان انعم عليك من عليك
وان عدته كذبت وان عدتك كذبت وان انتمنته خافك وان انتمنتك انتمك

﴿ لابي الاسود ﴾

اريت امرا كنت لم ابله * اتاني فقال اخذني شيلا
فخالته ثم صافيته * فلم استفد من الله فتبلا
فالقيته غير مستعيب * ولاذا كرا الله الاقليا
الست سيقا بتوديه * واتبع ذلك هجرا جهلا

قال عمر بن الخطاب مما يلقى لك وادخلك ان تبداه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدهو
بأصبعه الكفى اليه ﴿ محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

أقول اذا ما بدا طالما * وقد كاد اوهم أوتدوج
من الناس من ليس حتى السمات منه ولا من اذا فرج
ولو كنت تأمنه ليل * الى الصبح لم يرض أو يدج
ولو كان ذا من أحب العبا * داليلك لمكان بنه ضامج
فكيف اذا كان من يكا * فصدرك من بهضه ينفرج

﴿ آخر ﴾

تربك امينهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدى غشها البصر

﴿ آخر ﴾

هفي تلك في صدق أوعدو * تخبرك البيوت عن القلوب
انبا نالهم في ما هد ثنابه أبو سميلا اسيرافي عن ابن السراج عنه
كيف الزمان يمزله * شرب المدام ولذة الخمر
وحديث فتیان قطارفة * وفوارس كالانجم الزهر
ان جنتهم سر واون نزلت * دارى فان حديثهم ذكرى
يا ليتني احيا بقربهم * فاذا فقدتهم انقضى عمرى

فتكون

فتكون داري بين دورهم * ويكون بين قبورهم قبرى
قال حاتم الاصم اربعة تذهب الخد بين الاخوان المداونة بالبدن والالاف باللسان والمواساة
بالمال والدماء في الغيب كتب سهل بن هارون الكاتب الى جعفر بن يحيى
اذا ما اتى يوم يفرق بيننا * غوت فيمكن أنت الذي يتأخر
وقال الجواز في ما حدثنا ابن المزيان عن الصولي عن ابي العيناء عنه يصف صديقا لم ارق
الناس رفا به واحد كان اصفي لي مودته وبذل لي مهجته كان اطوع علي من كفي وكنت
اذل له من نعليه اتكلم بكلامه فينطق بلساني ان قلت خيرا عاني وان قلت الى سيئ ردي
كان والله اذا قال قول واذا حدث حديث واذا وثق لم يخن ضاكت السن مسفر الوجه كان
اذا غاب فكأنه شامدي واذا غبت عنه فكأنه يراني لا ينطق لسانه بخلاف ما يضمنه
جنانه لا يدري اين المبرح صاحب ولا اين الصديق مودة بخليطه آتس ما كنا اذا اجتمعنا
واوحش ما كنا اذا تفرقنا ما تفرقنا طول محبة ما الا يوما حسبناه حولا اغبط ما كنا اذ رعى
الدهر فلم يشق اذ رعى من كان روحه روحى ونفسه أعز علي من نفسي فليته اصابني واخطاه
واذ لم يخطئه اصابني * فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات فمات الوفاء بدمه خاب
الرجاء في الذنب بدمه طام ما ولا اسيغ شرابا شحله واكتنبا باهليته وشوقا اليه فلو كنت اقول
الشعر لثبت آخر الدهر ولا تهبت بالقرافي السكاكين فيليب بدمه عن اذا احببته اذ نصفي
وان ودته عاداني وان اقبلت نحوه رلى عني فهو كالذئب والغراب ما الذئب يناله الغراب
وما للغراب فالذئب لا يطامع فيه حسبل به غادر اترامه عن الوفاء مبطة او الى النجاة مهملجا
قال ارسطو ما ليس في رسالة افاناما ابوسليمان تعهد الاخوان باحياء الملاطفة فان التارك
مستروك ثم تعهد الاخوان فان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة السلم
المستدل على الوفاء ثم تعهد اهل المكاشرة المتشبهين بالاخوان يا الصبر عليهم اما طمعا
في تحويل ذلك منهم صدقا واما انشاء كلمة فاجرو وقعت في سمع مائق ذي دولة هوذ كرو
اعرابي مودة رجل فقال مودة رثة العقل وسمة قليلة البال وارضى دائرة الاحمال هو اليه
الحذاء والازمة الحصداء بدمه ماله قريب واقرب فعالمه بهيدي قول ما لا يفعل ويفعل ما لا

يقول شاعر

أتناسيت أم نسيت أخائي * والتناسي شر من النسيان
﴿عبد الله بن المجدل﴾

هي النفس تجري الود بالود مثله * وان سميتها المجران فالجر دينها
اذا ما قرين بت منها حيله * فاهون من قودها ما قرينها
لبئس مما رآه من لا يوده * ومستودع الاسرار من لا يصونها
ما تباعد بين يحيى بن خالد وعلى بن عيسى بن ماهان وجه على ابا نوح ايتعرف ما في نفس
يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح بسم الله الرحمن الرحيم عاونا الله واياك كن على يقين
اني بك ضنين وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص اريدني واريدك ان تنوب
عني ما كان ذلك بي وبك جيلا فان جاءت المقادير بخلاف ما احبب من ذلك لم اعد ما يحمد
ولم اتجار زالى شئ مما يكره حاجتي على الكتاب اليك رسالة ابي نوح اياي واهل اهلك راى
وهو اى فاستبده امت ولا حلت فخمنا الله واباك على طاعة وانشد

اسكل اديب ترى هيئته * وهذى تدل على هيبته
ولم ارمش لفتى ماجده * يدارى الامور على فطنته
يجازى الصديق باحسانه * ويرضى المد والى غفلته
ويابس الدهر تيمانه * ويخضع للقرى في دواته
بلوت الرجال وجربتهم * فكل يدور على لذته

قال سفيان بن عيينة سمعت الناس يخبرون سنة ما سترنى احمده ولة ولا رد عن عيينة ولا
هفالى عن مظلمة ولا قطمة فوصلنى واخص اخوانى لو خالفتهم فى زمانة فقلت هي
حامضة وقال هي حلة لى حتى يشيط بدى وقال اعرابى فى صاحب له فلان اذ صبح
خلق الله كلاما اذا حدثوا سمعهم استماعا اذا حدثوا كفهم عن الملاحاة اذا خواف
يمطى مسدده النافلة ولا يسأله الفريضة له نفس عن الموراء مهوره وعلى المسالى
مقصوره كالذهب الابريز الذى يهز كل اوان والشمس التى لا تخفى بكل مكان هو

النجم

النجم الماضي للجيران والبارد المذبذب للسطشان * كتب أبو الهيثم إلى سلمان الفارسي
يذهبه إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سامان أن بعدت الدار من الدار فإن الروح مع
الروح قريب وطائر السماء على الفهم من الأرض يشع * ﴿ قال مهدي بن مسلم ﴾

جزى الله المولى عن أخيه * وكل محبة لهم جزء

بما فعلوه أن خير أخيراً * وإن شراً كما تمثل الحذلة

فما أنصفتهم وأنصف برضى * به الإسلام والرحم النبوة

لزدتهم النصيحة من لدني * فجوا النصيح ثم ثنوا فقاؤا

وقات فدي لكم عني رخي * فاقبل التودد والفسادة

فكيف بهم وإن أحسنت قالوا * أسأت وإن عفرت لهم أسأوا

قال لنا المزر بناني حدثنا القراطيسي قال أنبأنا أبو الهيثم قال أنشدنا السدي

واني لاهوى ثم لا أتبع الهوى * واكرم خلاني على حدود

وفي الناس من بعض التضرع غلظة * وفي المين عن بعض الإكاء جهود

قال أبو الهيثم قلت لأعرابي كيف أنت قال كما يسرك أن كنت صديقاً وكما يسوءك أن

كنت عادوا وكتب ابن ثوبة إلى صديق له ما أنفككم كت عن ودك ولا أنفركم عن عهدك

﴿ شاعر ﴾

إذا كثرت التجنى من خليل * بلا ذنب فقد مل الخليل

كتب الحسن بن وهب إلى صديق له يعلمه صبايته إليه ووحشته لفراقه فقال وقد قسمك

الله بين طرفي وقلبي في مشهدك أنس قلبي وفي عينيك لهو طرفي فاجابه الصديق ووقف

على الفضل الذي أخبرت فيه بما أخبرت فسيان عليك رأيي أم لم ترفي إذا كان بهضك

يؤنس بهما فقس لهو عني وإكفي إراك فيخشع قلبي وأغيب هنك فتدمع عيني فسيان بين

من سلا بده ومن خزن أمده فكتب إليه الحسن يا خاتقاً على الجرة ثم مثل

أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى

هكذا أنشدنا علي بن عيسى الرمانى بالشين ورد السنين قال يونس الهوى لا تصادين أحداً

وان ظننت انه لا يضرك ولا تزدن في صدقة احدى وان ظننت انه لا ينفك فانك لا تدري
متى تخاف عدوك وترجو صدقك ولا يدرك احد اليك الا قبلت عذرهم وان علمت انه كاذب
وليتل عتب الناس على اسائك وقال جعفر بن يحيى لصديقه له انت من جوارحي
يعني ومن سواني تقيني وذكري اعرابي قوما فسد ما بينهم بعد صلح وهو دونه والله ما زالت
هيون العداوة تنجم من صدورهم فتعجبها افواههم واسباب المودة تخاف في قلوبهم
وتخرس عنها السنتهم حتى ما تجد للشر مزيلا ولا للخير مريدا * وقال اعرابي خير الجاساء
من اذا اعجبته عجب واذا افكهته طرب واذا امسكت فحدث واذا فكرت لم يملك

﴿ شاعر ﴾

وخل كنت عين النصيح منه * اذا نظروا ومستمعاسمعيها
اطاف بغيبة فنهيت عنها * وقالت له اري امراسنيما
اردت رشاده جدي فلما * ابي وعصى ابياه جيها
كتب بعض الهاشميين الى يحيى بن خالد عامي بمودتك عن نفسي من استهائلك ووصلة
اخائي تشكروا اليك تقصيرك وامل فيك يصبرني على تانيك

﴿ شاعر ﴾

اني لا ايسر على علائكم * ليس الشفيق على المتيق الخفاق
ولقد اري ما لو اشاء عتبه * واصد نفسه برقة وترقى
ايري المدون قنات الم تصدع * ويكون ذلك كأنه لم يخلق
واذا تقيمت الذنوب فلم تدع * ذنبا قطعت قوى اقرين المشفق
وسمعت او نقلت اليك مقالة * عوراء نطقها صموت المنطق
وقال ابن عائشة مجالسة اهل الديانة تجالعو عن القلوب صدا الذنوب ومجالسة اهل
المرءات تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تزي النفوس

﴿ شاعر ﴾

ان المكرم اخو المكرم وانما * يصل الائم جباله بلنام

كتب

كتب إبراهيم بن العباس الموصلي الى صديقي له انصف الله شوقي اليك من جفائك ليبري
من نقصيرك ولا ساط الدهر على حسن ظني بك كما ساطه على لطيف محلي منك وقيل
لديو جانس اليوناني لم لا يشهد فرحك يا خليل في حياته كشدة حزني عليه بهدوفاته قال لاني
كنت أعلم في حياته انه يموت والآن أعلم أنه لا يمشي
(شاعر)

أصافي المرء بالفي فجبري * جميعا باختلاف واتفاق
وعهد الود محفوظ اذا ما * امنافي الوداد من النفاق
واقطع كل ذي بروسول * اذا خرج الخليفة باختلاف
وكم من معقب حسن اجتماع * لتقويه بسر الافستراق
(شاعر جاهلي)

لي ابن هم لوان المزن طاع له * مانا في منه ما يروي به النضر
يود لو انني أرى غنـدله * من الشـواجب لا يفوتها أثر
اذا رأيتني أبدى لي مكاشرة * وتحتها طب الاحقاد يستمر
فلو بذبحنا على صرا صرد حـدة * تزايل الدم متاعين ينهمر
اذا رأيتني خال الشمس طالعة * من نحو وجهي اليه حين يتهدر
لا يسماني على حذاء جائحة * مهلا بأب الجهل لا يطمح بك الاشـر
اني ومن وخبـد تدعى مناعها * اليه ينكسها الخزان والطرز
لولا وشائج أرحام مؤكدة * لقد تيمنت ما آق وما أذر
(آخر)

ومكاشر ما زال غنـدقي لي * وداوأحـفـه الهوى محضنا
يرضى ويسخطني وأحسبه * اني متى أرضيتـه يرضي
جعل النـميمة شـيمة خلـقا * فرفضته عن ساحتـي رفضنا
وتزايدت غنـدي مثـاله * حتى لاشبه به رفضه بهـضنا

فهجرة وتركت محبته * ان النماذج تورث البغضا

﴿ آخر ﴾

هون عليك فيما رضى * قط السديق على المباحث

وقال كعب الاحبار لرجل أراد سفره ان لكل رفقة كلما فلاتك كن كلب أصحابك * وقال
علي بن عبيدة لاصحابه لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد أن يجمع هوى
أخلائه حتى يحبوا ما يحب ويكرهوا ما يكره وحتى لا يرى منهم خلا ولا زلا * وقال يحيى بن
مهناذم لم يترك ولم يؤاسك ولم يتخذك فهو من اخوان الطريق * حدثنا العسجدى قال
جاء رجل الى أبي اسحاق الكسائى ليلا فقل ما جاء بك قال ركنى دين قال كم هو قال
أربعمائة درهم فأنخرج كيسا فاعطاه فلما رجع عنه بكى فقال له اهلها ما يبكيك قال
بكى انى لم اجد من حاله وأجأته الى الدل قال ابن السكالك الواعظ الحسد الام الطبايع
فن شؤ كل بال اقرب فال اقرب واعلم ان العدو يهود بال لاطفة صديقا والظالم بال انصاف
محسنا والعاتب بال عتي حبيبا والחסد بمنزلة البهل الشموس يطيه لك فى تناول مراده
ويكافئك أرضا بعيدة الطالب وينه منك سوء الطامع ويهدد منك سوء الطابع

﴿ وقال أبو زافر يما تبأ أخاه نوحا ﴾

جربت من نوح أمورا كثيرة * وطيبيت من نفسى وما كدت افعل
فلما أبى الا اعوجاجا تركته * وبعض انهاء النفس أبى وأوصل
فأى أخ يا نوح يوم ما همتنى * اذا كان أمر يوبس الريق مهضل

﴿ وقال أيضا ﴾

اذا ما قالت نوح مستقيم * أبت أخلاقه الا اعوجاجا
فأى أخ هامت أخاك يوما * اذا ما لادأ كثرت الضججاجا
فانت مخيف لئلا شك فيها * فلما لم تطرت كانت عججاجا

﴿ آخر ﴾

من صديق كنت أدعوه * أن يجهل الدنيا بما لديه

حتى اذا صار الى حاجتي * حقا وصارت حاجتي في يديه
حال عن الودع عن ههنا * واظهر الشج على درهيه
فما مضى بهدد دهاثي له * يومان حتى صرت ادهو عليه
﴿ آخر ﴾

خذ اقلبي من التجني امانا * واكفني ان اذم فيك الزمانا
انت صيرت في فؤادي مكانا * لك فاحفظ بالود ذلك المكانا
كن لودي على اخائك هونا * من زمان يغيب الاخوانا
قيل ابي بن خالد أي شيء أقل قال قناعة ذي الهمة البعيدة بالعيش الدون وصديق قليل
الآفات كثيرا لا تمنع يضرب مواضع المدح وقال اخو ثقيف مودة الاخ التالذون اخلاق
خير من مودة اطراف وان ظهرت بشاشته وراعتك جدته

﴿ شاعر ﴾

لعمرك ما مال الرجال ذخيرة * ولا كن اخوان الثقات ذخائر
﴿ آخر ﴾

وكنتم جاليس قعقاع بن شور * ولا يشقني بقعقاع جاليس
ضحك السن امار يعرف * وعندنا لذكر مطراق هوس
﴿ بشار ﴾

فدع التبعث عن اخيك فانه * كسبيكة الذهب الذي لا يكاف
﴿ آخر ﴾

ان القوم غطوني تغيط عنهم * وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان ينشوا بئري نبئت بشاؤهم * وان خرجت ما تخفيه تلك النباث
﴿ أبو العتاهية ﴾

يدل على الانسان ظاهره * ولا علم لي بالباطن المتعيب
﴿ آخر ﴾

بلغت من السنين مدى طويلا * ولم تعرف عدوك من صديقتك
فسرت على القرورو است تدري * شراب ام شراب في طريقتك

﴿ وانشد ابن جنيب ﴾

أبها الفارغ المرید الغيب الناس مهلاهن الغيبة مهلا
ان في نفسك التي بين جنبيك هن الناس لو تنكرت شذلا
عجبا منك في ثيابك لحي * فاذا ما رأيتني قلت أهلا
ان ذا الفضل والمرودة لا يقبل قولا يخالف القول فعلا

قال الحسن بن أبي الحسن البصري من وجد دون أخيه سترافلا يكشفه وقال اصعب الناس
عما شئت يصحوك بمثله وقال الاخوان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاخوان الثقة
أهل بسط الكف واين الجناح وهم أقل في الناس من الكبريت الاحمر واخوان
المكاشرة ابذل لهم حلالة المنطق وطلاقة الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له
نفسك ومالك ووصاف من صافاه وعاد من عاداه وقال علي بن حماد قال الحسن مثل
الله اصعب مثل الرقعة في القميص فلي نظر المرء باي شيء يرقعه وقال الحسن ان المؤمن شعبة
من المؤمن يحزن لحزنه ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان رأى منه ما لا يحب به قومه وساده
ووجهه وهاطه في السر والعلانية ان لك من خايطك نصيبا وان لك نصيبا من ذكره من
آخيت فانتساروا الاخوان والاصحاب والجمالس وقيل لعدي بن حاتم ما أثقل الاشياء
عليك قال اختيار الصديقي ورد السائل ومساألة اللثيم ف قيل له فاضر الاشياء للرجل قال
كثرة الكلام وافشاء السر والثقة بكل أحد وقال يونس بن جبير ليس للمول صديقي

﴿ وقال الشاعر ﴾

البس جديدك اني لا بس خاقي * ولا جديدان لا يلبس الخلقا

قال النمرى الجديد ههنا الصديق الحديث العهد كانه اسجد به بالصدقة والخلق
الصديق القديم العهد اذ يقول على وجه التوبيخ عليك بالاخوان الجدد فاني متمسك
بأخواني القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يلبس الخلق أي من لم يقدم على مودة الصديق

القديم

القديم ليقيم على مودة الصديق الجديد قال ومثله قول العرجي
 سميتني خاقاً لملة قدمت * ولا جديد اذا لم يلبس الخاق
 قال والناس يظنون ان الجديد وانطاقها هاتوا ثوبان وقال العرجي أيضاً
 لا يحول الفؤاد عنك بود * أبداً أو يحول لون الغراب
 ﴿ وقال الربيع الأسدي ﴾

ان المودة والهـوادة بيننا * خلق كسحق اليمين المنجاب

﴿ آخر ﴾

ما سمعنا باسم الصديق قطا * ابنا غمنا فاستفدنا الصديقاً
 أتراه في الأرض يوجد أكن * نحن لانتهدي اليه طريقاً
 أم ترى قواهم صديق مجاز * لا ترى تحت لفظهم تحقيقاً

﴿ آخر ﴾

ذهب الذين أحب قريبهم * وبقيت كالمـمـور في خلاف
 من كل مطوى على حلق * متصنع يكفي ولا يكفي

﴿ المتلمس ﴾

على كلهم آسى وللأصل زافسة * فزخرح من الأدنين أن يتصدعوا
 وقد كان اخواني كرماء جوارهم * وإن أكن أصل العود من حيث ينزع

﴿ وقال المتنع الكندي ﴾

وصاحب السوء كالداء العيـاء اذا * ما رفض في الجاه يجرى هاهنا وهنا
 يجرى ويخبر عن هورات صاحبه * وما يرى عنده من صالح دفنا
 كهر سوء اذا رفعت سيرته * رام الجراح وان خففت حنا
 ان يحى ذلك فكأن منه بهزلة * وان يمت ذلك لا تشهد له جننا

﴿ آخر ﴾

رأيت هـو إلى الـيـخـذ لوني * على حد ثمان الدهر اذ يتقلب

فهلا أعدوني لشئى تفاسدوا هرفى الارض مبعوث شجاع وعقرب

﴿ الحارث دعى الوليد ﴾

فان أنت أقررت الهداة بنسبى * هرفت والا كنت فقما بنفسى
ويشمت أعداء ويخذل كاشح * عرت لهم سماعلى ناب أسود

﴿ آخر ﴾

ومعشر منقعى فى صدورهم * سم الاسود تغلى فى المواعيد
وهم بالقرافى فوق اعينهم * وهم الميديى أعناق المقاهيد

﴿ آخر ﴾

وانى اترك الضفينة قد بدا * تراها من المولى فاستثيرها

قال بعض السلف خالطوا الناس ورايدوهم

﴿ وقال ابو اعمياى الهذلى ﴾

اياك ان آخاكم وعتابه * اذا جاءكم بتهاتف وسكون

﴿ ثعلبة بن صفيير ﴾

واذا خيلك لم يدم لك وصله * فاصرم ابانة به بحرف عاقر

﴿ وقال ذوالاصبع الهذلى ﴾

لى ابن هم على ما كان من خلق * مخالف لى اقليبه ويقايفى
أزرى بنا اننا شالت نعامتنا * فخالى دونه بل خالته هذوفى

﴿ وقال اسامة بن الحارث الهذلى ﴾

تذكرت اخوانى فبنت مسهدا * كما ذكرت يوم من الليل فاقد

﴿ وقال عبد بن الطبيب ﴾

واعصوا الذى يبدى النجاسة بينكم * متنعجا وهو السمام المنقع
ترجى عقابه اتبعث بينكم * حوبا كما بعث العروق الاخراع
جران لايشفى غليل اؤاده * هل جاء فى الاناء مشعشع

لا تأمنوا قوما يشب صبيهم * بين القوابل بالمداد يمشع
وقيل لعبد الله بن عمرو وكان خطيبا تركت المدينة ولورجعت اليها فبیت الناس فقال
واين الناس انما الناس رجلان شامت بنسكة أو حاسدة انهمة
﴿ شاعر ﴾

أخاك أخاك ان من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح
﴿ ونشد يونس بن فروة ﴾

فأقد وضيت بعصبة آخيتهم * وأخاؤهم لك بالمسرة لازم
فعلمت حين جعلتهم لك دخلة * اني لارضدك في أخائك ظالم
وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم والصديق وان لم يكن أخا
فهو نسيب الروح * اخبرنا ابن مقسم حدثنا ثعلب حدثنا عبد الله بن شبيب قال سمعت
المتابي يقول سمعت اعرابيا يقول احب له لا تنسك في لك فاعرف نفسك بالشودع ومرح
القلب عجيا * وعمران فؤاد مجنيا فيموشك ان تبيد الهية على غير اهبة ولا اوبة
﴿ شاعر ﴾

وكنا كفص في بانه ليس واحد * يزول على المالات عن رأى واحد
تبدل لي خلا فخاليت غيره * وخليت له لما أراد تباعدى
ألقبج الرحمن كل مما ذق * يكون أخاف الخفض لاف الشداق
فكتب أحمد بن اسمعيل الكاتب الى ميهون بن هارون اهل منى رسول انك سألتني عن
آنس به في ناحيتي ومن في الناس اليوم يؤانس أو يجالس نحن الى الانس منهم أخرج
من الى الانس بهم وصورة الامر في فسادهم انه لما كان الدين عمودا للناس ونظاما لافهم اذل
وعهم الاخلاق وكان الناس قد دخلوا أو اخرجهم من ديار وابتاعوا طونه مع المراء من الذين
في معاملاتهم وموداتهم قد دخلوا من جوانبه منة لامن اوساطه واطرافه فان ترى الاذاما
منهم وما زوايا نزر يا عليه حالها بالقبيح محلو فبه وحدثت ان رجلا قال لسفيان الثوري
أوصني فقال اقل مصروفك الى الناس وانك كرم تعرفه منهم وما يدأبى وانغضب من شئت ودس

من يسأله فوالله لو لا حيت رب لا في زمانه فغضب لما أمنت ان يترامى به غضبه الى سفلى دى
وأفرط اهزك الله مفراط في هذا الزمان فقال لا أقول كما قال سفيان لتهسان دهرنا من
دهره ولا كفى أقول ارض من شئت ودس من يسأله غفلك وما انكر لكثرة الشرفى الناس
ان يكون جواب كثير من يرضى مثل جواب من يغضب الا انى ارجو ان لا تكون هذه
القضية عامة

﴿ وأنشدنى عبيد الله بن عبد الله نفسه ﴾

وحدة الانسان خير * من مجلس السوء عتده

وحدايس الصديق خير * من مجلس المرء وحده

وهذا العمرى كما قالوا يمكن كيف لنا بجليس الصديق ولربما نفع قرب العدو وضر
قرب الصديق وهذا كلام ينكر ظاهره الى ان يظهر تفسيره اما العدو الذى ينفع قرب به فهو
الذى مقدر ارضه ان يتألب ويصيب ويجده مطعنا لا يبيع ويشيع فاذا قرب هذا صورة من
يصاديه وكله بحراسة نفسه ومراعاة اموره وتحسين تدبيره وتحسين افعاله وكان برصه له
وقريبا عليه واذا رام تحفظ الانسان بهذا الرصد وترقيه هذه الرتبة صاحبت اموره وكانت
سبب صلاحها قرب هذا العدو منه وانما صار لا العرب ما آثر تنشروم فاخرت كبر بتوقيهم
العلماء والمعايير في المقام والمجامع ولم يخل أحد قط من ولى مؤدب أو عهد ومؤنب أو تقر ببع
يخفا أو تهجين بنته من اهل نفسه وفي مادة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ فسلم
من اضرار فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه وامنه من غيره وقال بعض المتقدمين
لاصلاح للملك الا بنفسه ووزرائه واعدا يخرجون عليه فيصالح نفسه من اجلهم واما
دونهم من الكلام انه يجب على العاقل ان يتخذ ابويه اصدقاء واخوانه رفقاء وأزواجه
ألقا وبنيه ذكراء وبناته صماء وأقارب غرماء والاماء اولياء والجبيران رقباء
ويهد نفسه فردا ويهدا فذ كر وارقبته الجيران وحضوا على توقيها فكيف بالجوار العدو
واما الصديق الذى يضر قرب به فهو الذى اذا قرب توصل بهداقته الى معرفة الاسرار وعلم
الاخبار ثم تحفظ الزال والتقط الخال واحصى الفلمات وعدد المفوات وراعى

هترات

هتات اللسن وبادر القول والعمل عند الغضب والرضا وفي أوقات الاسترسال التي لا يخلو الانسان فيها من اغفال ثم جعل ذلك سلاحة مديحه على صديقه وقت المداوة قد قيل في ذلك

يحصي العيوب عليك أيام الصداقة للمداوة
 ونحن لم نخالف في ما عمنابه من الذم في باب الاخاء والانس قول النابتة
 واستبست في أخلاطه * على شعث أي الرجال المذهب
 ﴿ وقول الآخر ﴾

هم الناس والديار لم يزل القدي * يلهمين أويكدر مشربا
 ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المصون في الدنيا واستمهدبا
 ﴿ وقال آخر ﴾

وكنيت اذا الصديق نجابا مرى * وأشرقني على حلق بريق
 غفرت ذنوبه وكظمت غيفلي * مخافة ان أبيض بلاصديق

هؤلاء انما أوجبوا الاغصاء والاحتمال والهمس والكظم مع سلامة عود الاخاء وانما وقفوا بالصنف والفروع على ما لا يخلو الانسان يا نسي به من مثله ألا ترى التابضة يقول أي الرجال المذهب والآخرة يقول مخافة ان أبيض بلاصديق والآخرة يقول ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المصون في الدنيا واستمهدبا نقر كما قالوا ونفر كما غفروا ووجدنا من يسلم لنا جلد اخائه وانما نشكروا فقد عود الاخاء الذي حصوله بتقر مادونه وحيث بلغنا من هذه الشكوى وهذا الذم فلسنا نجد النعمة في بقية جملة في هذا الزمان من أحرار الانحران قد قدم الله فيهم فضلا وبراهمة سلمية وأخلا قاضية ومع ذلك فان على السافل في شريطة الاخاء اذا وجد موضع الدين والوفاء ان يقتصد في المؤاخاة ويقتصر من العداة على من تبقى طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لحقته الاضاعة لبعضها وحيث الاضاعة عليه المداوة عن اضاع سقته ولذلك قيل كثرة الاعداء من كثرة الاصدقاء وانتظم في هذا المعنى

اذا تسع الاخاء عرت حقوق * مراعيهم اقيم في مصديق
فان خضعت رعايته سه فريقا * اخل بما عليه في فريق
وان رام القيام لهم جميعا * بشرط الود لم يك بالمطيق
واوحش بعضهم فافيد منه * دهر كان في عهد الصديق
فخذ من ثواخيه بقصد * وقد رفتح ابوابه بالصدق
﴿ وقال ﴾

اذا كثرا اخوانك لسر وابتغوا * همونة في صرف دهر وغد ره
فوحدة لا تستقل بحفهم * وكثرتهم لا تستقل بظهره
وكنتم اعمى انك استحسنتمني البيتين في ذكرا له ووالصديق وهما
ان كنت ان تطلب فضلا * اذا ذكرت وجمدا
فكن ابدك خيلا * وكن ظلك عبدا

وكان سببهما ان صديقاً الى ضرب عبدا له فحضره صديق له فذمه الصديق فلم يمنع فكتب
اليه بهذين البيتين اذ كره بحق الصديق في عبودية الطاعة وأخوة العبد في حق الايمان
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فدا في التساط على المماليك من الدناءة
﴿ ولا جد بن اسماعيل ايضا الى اسحاق بن سعد ﴾

وكان الزمان يخص الاخاء واهله من كدره ونكد به لا يعبرهم فاشاء ان ترى ذوى
صفاء قد فرقت بينهم نوى ففصلهم من التزاو على التكاثر ومن انس الاجتماع على وحشة
الاقتراق ومن بهجة اللقاء على لدغة الشوق وكثرة التوق ومن راحة المداومة والمفاوضة
على ضيق الصدور بالاسرار وكرب النفوس بالامان الا وجدتهم اولا تشاء ان تجد
امثالهما قد جعلتهم اديارا تعرضت بينهم الاحداث فاجتمعوا في معنى التفرق وقربهم
في صورة البعد الا ان شوقهم ابرح ونزاعهم الى اللقاء شد وجبرتهم على ما يفوت منه
اكثر الارياش ما فاما اخوان اللقاء بعيدا الهيون الذين تجتمعهم الرغبة والرهبة ويتزاوون
في المواصله من المهداة اذاوات مطمئة واخذت مخيلة اونايت نائمة فاكترانهم لاهراض

الدهر

الدهر بينهم تستر لان الحاضر منهم لا ترجع من أخيه الغيبة والغائب لا تقر عينه بالآوبة
فالفرقة لا تؤثرهم وحشة والاجتماع لا يجدد لهم انسه ورجا وجهت تراضيهم بخالفة ظاهرهم
باطنهم قد أتبع لهم ممتعة بهشتهم لان كلامهم قد قدم التمر من صاحبه واستشعر الاحتراس
منه فلا يسر يستودعه ما يخاف ضياعه ولا يأمنه على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقدارا
من ظاهره ووقت عليه عادته واسعة طلت وؤنة الهصيل عنه وابسته على علمه فان أظهر له
جيلا لم يعتد بظاهره وان وقف على غل أو غش لم يجد له علما بباطنه فلا يسر به قوله من
أفعاله ما يفرضه فيقطعه ولا يغييب عنه من غاميا ما يفرضه فيمكن اليه ويخاف جنة الاسترسال
عليه ولا يبقيه في شهده ومقبيه منه ما لا يعرفه فيجرب ان في مثل هذا الميدان مدقة طويالة
متمتين بالأمثلة والمشاربة واللقاء والمحادثة واخرا الثقة يرمق الحركة ويراعي اللفظة
ويتأول اللفظة وان ظهرت منك مرة وقف عند ما تعرف سببها وتبين موقفه من العمد
والخطأ ومقدارها في الصغر والكبر وهل يقل صغرها عن المماثلة أو يبلغ كبيرها ترك
المراجعة وينزل الأمور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل في ما يستقر عليه بما هو
أصون له ههنا ان كانت نفيسة لان الثقة من الاخوان تمنع الانس وتبث ذات النفس
وتظهر الجهر والنجس وتكشف الاسرار وتخص بنحو خاص الاخبار وتدخل النوازل ويفزع
المرء في النواثب فيه دلالة هذا المغيب واليوم والغد والمهجور والمات والنفس والعقب
ويستظهر باخائه على الزمان ويتضدبه في الحداث وانما يستحق ذلك كله ما نقي جيبه
وسلم غيبه وخلص قلبه وصحابه ولو قوفه على هذه الغاية من الاستحقاق براعيه من
أودعه أجل ودائه وجهه أفضل عده والحمد لله الذي جعل لك مقعدا في اخوان الصفاء
يثق الصديق بك وتخف المحنة عليه في مراعاة طويتك بصحة عهدة كرم عهدة
وتسكت في وردك وصدرك بهم الدين التي تشتمل على المناقب وتتفي المنافع والمعائب
وتؤدي صاحبها الى فوز لا يبد وتحوزه النعيم المقيم فتمم الله لك نعمه وأوزعك شكره
وأمدك بمزيده

تنازعنا الوداد وكنت أجرى * اذا بلغ المدى جرى السبوق

فخاز السبق اسحاق بن سديد * وخلفني بقراءة الطريق
الاستزادة على حسب الحرية ومن لم يجد دالم الجفوة لم يعرف موقع البرة وأيام الساطان
والقدرة غنيمه ذى النبل والهمة تهتد بها المنى وتراعى فيها الحرم وتبنى المكارم اليوم والغد
والنفس والعقب ولي ما شهدته من مودة محبة موروثه وأسباب شياكة متقدمة ورغبة
متجددة وأمل متأكد ولكل من ذلك حق وحرمه وأنا شريك في الزهمة بالهوى والنية
مطابق اللسان بوصف فضائلك في محافل ذى الشرف والحرية كبتا لدولك الذى ليس
بينه وبين الله عصمة ونهر الويلك والدين والمروءة ومضى معاضدة الاخ وخدمة العبد
وطاعة اليد والسلام ﴿ وقال ايضا في فصل آخر ﴾ واذا سلمت لي الحال القديمة بيننا
التي كان الهدي فيها بالقاء يترأخى فاذا التقيما وجدنا على جدته وأعطى المفضل منا أعنى
نفسى من آتى فاضلا أعنيك من الاعظام والاحلال هقه وسلمك الفاضل بالانصاف
والاوضح سبيل فضله لم أحفل بما يحدث به ذلك من أدراك أمل وفوته ونيل طلبه
وتعذرهما وكتب عبد الله بن المستزلى أحمد بن يحيى الشيباني أبا تانها

انا على البعاد والتفرق * لنتقى بالذكر ان لم نلتقى

فاجابه لم تعد ما فى النفس بل فى الله أملك ونحن وان لم نلتقى كما قال رؤبة

انى وان لم ترى كانهنى * أراك بالغيب وان لم ترى

أخوك والراى لما استرعتنى

واكنى أحذر عايك فانه لا تخفى محبتي اليك ومن لم يجد رفقة ضيع الحزم وانا لى الله ان
يجعل عايك واقية برحمته ﴿ وكتب آخر ﴾ من عاقته العوائق عن المحاوره عول على
المكاتبة وانا آنس بذكرك فضلا عن مكاتبتك ومكاتبتك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربتم
المأول كتهارب القلوب لا حيث دأبى الشوق اليك فى الضياء والدي

﴿ وأنشدني منشد ﴾

كنا نزورك والدار جامدة * فى كل حال فلما شطت الدار

صرنا نعد وقتا فى زيارتك * وايس للشوق فى الاحشاء مقدار

ولرب

ولرب منازل متقاربة لقلوب متباعدة يجمعهم النفاق وتفرق بينهم الاخلاق وكنت
كتبته الى صديقي عرج في بعض ما يستهدي

لا تجعل بيني وبينك داري * محسنا انصبي
قرب شخص بعيد * الى الفؤاد قريب
ورب شخص قريب * اليك غير محبيب
ما البعد والقرب الا * ما كان بين القلوب

﴿ لابن ثوبة ﴾ فلبثت بهلك بقلب يود لو كان عينا فبرك وعين يود لو كانت قلما فلا تخلو
من ذكرك وقع احمد بن صالح بن شير زاد الى رجل انت ضعيف الاخاء قليل الوفاء معاهلك
مهلك في عناء ومما شركه منك في بلاء * وكتب الى صديقي له وصل كتابك مخبرا بما فيك
مبشرا بسلامته مذكرا بالذي عشتك وطيب أفنتك ناطقا بصحج ودك وكريم عهدك
واني لانس بذكرك فضلا عن كتابتك وكتابتك فضلا عن رؤيتك الا اني في ذلك كما
قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير من الحبيب قليل

﴿ عيسى بن فرخان شاه ﴾ اعتقدت ودك وأوجبت حقل واعتدلت بشركك ولحفظ
طالك ففقدت صدي رقيب من عنايتي لا يفتري فيك لفظه ولا يصرف عنك لحظه وذكر السيد
استبحر الله لقصصه وحسينه الى لقائي والانس آخر ما يندل من ذات النفس وأجل ما يخص
به السادة أوليائهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوضة والملاءمة وتبنى الثقة
والمشاورة واليه ينتهي اخاء المودة فاذا بلغه أهامها قصيرا حقوقها واستوفوا شروطها
والسيد من لا يخص بانسه الامن ترتضى اخلاقه وتحمد مزاياه وكفى بذلك فضلا لمن ناله
فانني يبلغ شكري ما قضى به من ذلك لى ﴿ وكتب ايضا ﴾ وأنا والله أيها السيد ما زلت كاتبها
ومسكا وفائرا ومثابرا الى الولى المخلص والواد المصحح ومن اذا شدد هروفا وثقها واذا عده مودة
صدقها ولا خير في المنقرا الشوب والمماذق اخوانا فاق والشائب هدف العائب والرجل
بمواقف اختياره اذا مال الى الولى واذا انحرف وعادى واذا اجتنب واجتنبى يدل على خطره

وقد روي يقوم نفسه قيمة يرجع اليها من عام له وعلل عليه

﴿ محمد بن بحر ﴾

وصل كتابك فناب من زهر الرياض حسنا واخبر من فتيق المسك عر فالما جمع من غريب
المعنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لاهمة في بر جده وتفضل وكده

﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾

قد واصلت اياما تباغعدوا اليك وراحتني ما في البكور وسئمتي التهجير وشكاني
الطريق ولما في الصديق وفي كل ذلك اعاق عنك بالحجاب
ولا خير في ودا مرئ متكاره * عليك ولا في صاحب لا توافقه

هذا طرف من عتاب جاش به الصدر وقل عن كتمان الصبر فان عطفك حفظا قاهل
البر والفضل انت والافاني على العهد ولا أقول

فما لي الانسان الام لئله * ولا فاني شي ظلت له ابكي

﴿ كاتب ﴾ اطال الله بقاءك والمخاطبة بكل دعاء تخاطب به اخوان الصفاء وان ضمنت
اليك عن استقصائه وضافي ما يكتب فيه من استيفائه

﴿ الحسن بن مسلم ﴾ زاد الله من عمري في عمرك ورفعك الى الدرجة الموازية لقدمك
وضاعف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب قبلي وقدمي للحدود
قبلك وجهاني الله فداءك وان كنت آنس بك في الحول وقتنا واخبر في بقية خلوامسة وحشا
فان موقع وقتك هدي منه كوقع ربه من سائر شهوره لما يهجن من السرور بك
ويونق بصري من بهي منظره ويرتع فيه اي من رياض عالمك وأدبك ويجددني
من يوافع فوائدك وما لذوذ ثمار ودك ما يروق به الربيع العيون من بهيج زينتته
ويجود به في الارض من غيوثه وبابسهام من زخارفه وينشرها من موشى حاله ويلاها
من خصبه وبركته واشبهه فيك جهات فداءك باضداد هذه الصفات غير اني احيا
بالنكاح والرخاء مدقا لنأي الى الاناء وأجد عني بما آفدت في ساءة منك متقوتا زمتنا
طويلا كقول أنوش وان الملك قوت العقول الحكمة وقوت الاجساد المنطقهم فلا زلت من
نورك

نورك مقبلا ولاخوانك في القرب والبعد مؤسلا ولا زلت الاقدار تسعنا فيك بلوغ
 أمل ودنوع حتى تظول العشرة وتدوم الغبطة والمسرة
 ﴿ كاتب ﴾ اثن بعد اسعدك الله عزارنا بهدقرب لما باعد ذلك بحمد الله قلبا من قاب ولا
 حل عيائنا هقدام نود ولا منع من محافظه على غيب رهه وان انقطعت هذا المكانية
 احبنا لا عتناق هله اوشغل فتواصل التشاكل لا ينقطع لانه طاع الكتب وقدر
 جعل الله وله امن والطول نعمة تناعند بعض بنجوة من التمهير وفي حال غنية عن المعاذير
 فجعل الله ما عراك تحبها وعقباه تخليصا واعادك الى احسن ما عودك وما لم تزل تجري
 به آلاؤه عندك

﴿ وكتب آخر ﴾

ان لم يكن جعنا اسعدك الله تلاق يا نس فيه بعضنا بعض وتصل به اسباب البر بيننا في
 القرب والبعد فكفي بالمشا كلة مؤانسة وبالمشا كلة مراعاة تثبت علائق الثقة وتدفع
 هوارض الحشمة وتزين استعمال الدالة
 ﴿ لليزيدي ﴾ فاما ما عندي مما ابذله لك رغبة وأرضي بقبولك اياه مشوبة فودة اقيم عليها
 بنية تجري واستوفي لك حقوقها على نفسي وطاعة أضح فيها مري وعلمني واتبع شروطها
 في ما وافقني وخالفني وشكر أشغل به خاطري وعقلي واعمل فيه اساني وثناء حسن اسني
 فيه واجتهد وذكرك جميل أقوم به راقدا وان اوالى بك واحادي واصافي واصادي ولو ما كنت
 غير ذلك لبدلته ولو علمت وراهما انا عليه مكانا بالغة ﴿ وكتب آخر ﴾ وما علمني ان في سعة
 صدرك وفضل رأيك وعلمك قدرك وبين تدبيرك وشدة تحميك وممكن الله لك من
 سلطانك ما أغني عن مسأاتي عما أراه في أمري فوالله ما حدث لك عن عهد ولا موالاة الى
 عداوة ولا عن وفاء الى عذر ولا عرش كركي كفر ولا قهرت في ما ظننت انه يغني عن
 الحق بما بلغت من الطاعة والوسع فان تكن الدنيا بالفتني ما لا يجري معه سني فذلك على
 الزمان لا على

ما كلف الله نفسه فوق ما اقتضا * ولا تجود بالاعمال بعد

فوالله ما كنت بذمهم العهد لك في وقت شدة ولا رخاء ولا في حال سراء ولا ضراء على قدر ما تبلغه طاقتي وتنااله يدي وليس من قصر به الفكر بلوم على تقصير ولا من نصح بالنية اذا اعجزه الفهم بعدود في أهل النفس ﴿ كاتب ﴾ وان الذي يعلم السر وأخفى لم يعلم الا ان لم أهل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود ولا انطويت لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا ضاقت بك بقبيل في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تكون تهتدي على بهتاب البحر تهدي بيني وبينك في بعض ما يعاتب الصديق صديقه وما ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة أو يوجب العداوة والجفوة لانه امر لم يكت فيه سبيل نصيحة لم أمل فيه الى غش لك ولا خيانة وورد بها حتمات للناسح الكلمة المرة ولم تخرجه عن حد الامانة والثقة وان كان مخفا في المشورة لانه قد اجتهد في نفسه ولم يرد سوا ولا غائلة ﴿ كاتب ﴾ وقدمي الله لك دولة استغني فيها عن الاحسان الى المحاسن جزاءه والتمدد لاسي ما يحتاج عند الله وطابا لافضل الذي لا يذم الا خذ به فان مدد الاعمار ففضل الاعمال قصيرة وايام العزوان طالت يسيرة وان اعتقدت فيما اتيت ابتهما أيام الشكر وهي احسن منها عاقبة واحمد مغبة وشراء الصديق صعب عسير ويهسهل يمكن وحيث وجهت المعروف فهو عائد بشئ اجميل أو ثواب جزيل وقليل البير يستبد لك الحمر ويستراطون بصرف وجره الآمال

ومن يسأل الايام نأى صديقه * وصرف الليالي يهبط ما كان يسأل
﴿ احمد بن اسمعيل بن عباد ﴾ فما كان أولك ان تحمي من سوء الظن بك والاتجمل
من مصائب المصيبة بمودتك وان اعجب عندي من امساكك من مكاتبي امساكك عن
ذكرى في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون عن مكاتبتك اياهم ولا كنى مع هذا أقول
أرسل بالسلام وصديقي * يشدد على عدوي بالحزام
فالولان يكون العهد منكم * لما أرسلت نحوكم سلاحي
واكن الفتى ليست عليه * تمائم قد علمت من الحزام
ولا أقول بك كما قال ابراهيم بن المهدي لعمر وبن بانه ودعاه يومافا تمتع من المصير اليه
استخط

الخط الساطع عليه فكتب اليه ليس يخلو أميرا المؤمنين ان يكون ساخطا على أو راضيا
عني فان كان راضيا فإياي ان يسرنى وان كان ساخطا فإياي ان يغرنى وانك لموقوف
بينهما بحمد الله فاما فلان فلو كان الصديق اذا نزلت به نائمة أو نالت له نكبة أو نباله الدهر
نبوة استوى عدوه وصديقه في الجفاء به والاحتراس من خطاياه وعشرته وترك معونته على
دهره لكان اسم الصديق اسما معلقا على غيره منى ولا كانت حرمة هودته واعتقاد اخائه
في أيام الرخاء وزمانه ضياعا لا يحفظ فيه كالأول والله ان الرجل ايمذل لأخيه في النكبة ماله
وقد اعنى في الله مالك وأنه يحظر نفسه في معونته وقد صان الله نفسك أنه ليعفرك
الاطمان والاهلين في ايشار موافقته ولقد أعفك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك
وما أردت الا ان أعلم ان لي صديقا قد ابقى لي الدهر منه مثل الذي اخذوا نفس منه وان
الايام لم تبلغ من مساعي كل ما اخذوه وشره من منظر وفرج مأمول وصنع متوقع ولنا
ذنوب ما نهم غيرها ورحمة الله أكثر منها

﴿ كتب ابن أبي النعول الى النعمان بن عبد الله أبي المنذر ﴾ كتابي أدام الله عزك من
اصفهان وعادة الله عندي جميلة والحمد لله رب العالمين ولم تتأخر كني عنك جمالي الله فداك
مع ما ألزمه نفسي من الحق المتراضة للمتقدمين في المنزلة المرحية بين المتخالفين في المودة
لا انفصالا لالحق ولا اضعافا لا يحظ لكان عرضت أحوال واشغال وأسفار وزيجوت ان تزيل
عني الاستزادة تحلك لي عذرا كذا ذكر في تأخر كتابك فتقع متاركة أو مساهمة ثم جرت
خطوب تسكشفت عسايا في منك وخفت ان يغني الحساب من اعتسابك في سورتك
فامهات توقفت الى القاية ومؤملاتك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتأمل فتعلم اني
ما حلت عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جنيت بيد ولا لسان عليك فتتوكل لي على نفسك
وتتعطف بجميل اخلاقك وترعى مني ما يرعاه الحرم من صديقه وتبقى على ما جريت اليه
فاستمر بك الاجاج ووصلت ما أتيته في أمر فلان بادامة النبوة عني والوضع مني وجعلت
ذكرى اذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبالأسم دون الكنية وبالكنية دون الدعاء وما
هكذا أفعل عند ذكرك ولا اخلات بما يجب علي من تعظيمك ووصف فضلك ومحاسنك

ولو لا الرغبة فيك والاضيق بك لو جدت من هذا القول مذهباً أو مذهباً حالاً كفى ما كنتك منى
رق المودة فقل صبرى على سوء الملة (القاسم بن محمد الكرخي) لو كنت أعلم أنك
تكتب اذا عاتبته اشددت من ذلك في مذهب لا اباح بك فيه القهوى ولا اقتصرت منه على
الادنى ولا اخليك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير تعنيف والاعتجاج
في غير تكليف ولا توقيف ولكن شر القول ما لم يسمع ولم يكن له مثله فيه هتفع واشبه
البر بالهتوق ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من النية والضمير كما قيل

وايس عمن في المودة شافع * اذ لم يكن بين الضلوع شافع

وما آمن ان اكون قد عذرت من كتبت له اليك فان كنت قد علمت من كل جهة فهمياً
لك سوء العهد (وله) ان كتب تحي ما مات الفراق وتجدد من عهد المودة ما اخلقت
الزمان وقد انقطعت بيننا انقطاعاً كاد يمرض الشك منه في اليقين المتمد عليه والصحيح
الموثوق به من اخائك على انى لا اصرف شيئاً من العتاب اليك الا عدت على نفسى بما مثاله
لك واستوفيت عليه الاستيفاء غير مسامح لما في المذرة ولا مذر في المماثلة فان الحقوق بيننا
توجب من التواصل ما نحن على ضده في ظاهر التعامل فاما ما تنطوى عليه النيات ودا
واخلاصاً فارجو ان اكون فيه على منزلة تبهر الجهد وان تكون على مثلها وذلك هو
الغرض المقصود والمنزى المأمول فان التواصل بنية وان انقطعت كتبه واصل والتواصل
بنفسه اذ انقضى رده قاطع (كاتب) انت اهرق الله واجد عندى مودة غير مدخولة
وعشرة غير مملولة ودوام عهد على طول المردة وحسن احتمال للصنعة واستقالة لا بشكر
العارفة مع سعة المذر واين المطالبة والتعمد بالصنيع عند الزلة والاصبر على الجفوة في غير
ذلة والنهاي الذي يجلب الغفلة واستفراغ الجهد في تحرى الموافقة ولست مسؤلاً
الاماتة طاهمكنا وتبذله غفوا وتهدله سر عار تأتبه مختاراً فان تقبل ما بذلنا وتوجب
ما سألنا فالفضل عملك والرغبة اليك والالفة ما اضعمت ويسر ما نهت على ظننايت تجاوز
حد الظنون تشبهها بالعيان وقرى بها من اليقين الانفة رأيك ولا نسوء اختبارك ان شاء الله
(سعيد بن عبد الملك في الحب على المواصله)

اكره ان اصف لك ولنفسى موضع العذر والقبول فيكون احدا مناهة نذرا مقصرا والآخر
متمم لامة فضلا ولا امكنى اذ كرك ما في التلاقي من تجديد البر وفي الخاف من قسلة الصبر
والله اسأل ان يوفقك واباناماتك كون منة عقيب شكر لا عقيب صبر ﴿كاتب﴾ اخبرني
جماعى الله فداك احسنام لك على اعتلالات نتمجها وما ذير تهيلا في هجر تظهره
وتدعى أنك لا تستشعره وبغفاء تبيديه وتزعم انك لا تنويه لا كان من قبل هذا ولا افلح
لانى انما احب اعتقاد الصديق لى الخير اولى بى فيه واكره انظر اءالى اذ رلى على القبيح
خوفان ان تبلي بى فيه واذا كان فله الهابى سين لم اعرف بهما فاصلا لان السر اثم غيبة عن
العيان ولو اطالع عليهم لما كان فى صافى ما نفع ولا فى دخل دخيل اضر وما لم تب من اهلها
السوء والشربل العدو الذى اذره ويسرنى احب الى من صديق آمنه ويفرنى واسكن
ايمه ويضرنى وهذه العلة ترانى اخاف اكثر الناس فى هذا الباب واقول ان الواجب
ان ترد باطن الناس الى ظاهرههم وتستشهد افعالهم على سرائرهم اذ كانت الافعال نتائج
النيات وعمراتهم واسلك مع اخوانى هذه السبيل واسألهم ان يجرونى على مثل هذه الوتيرة
ويهفونى من سريرة لا يهلم مهمل وقتها ولا يعرف حقيقةتها واجريهم على ذلك فليس
من العدل ان يطالب المرء بنفسه بما لا يبذله منها واذا علمت الصديق الذى تصافيه بالجهالة
فقد جعلته على السيرة فى الاعداء وهذا فاحش الخطأ واخفش منه ان تمنح العدو من الصلة
تصنعا ما تمنحه الصديق تطوعا والله المستعان والمستودع لما اليك والمستتراد فى
الاحسان اليك ﴿كاتب﴾ وليس يصيق بى من جهة الحجة الا اتسع من قبل المودة
والحرمة والاسباب المتصلة

(آخر)

وانت ايها الاخ فى حال الجفوة اذا اعتمدتها البر من غيرك فى حال الصلة اذا توخاها وقصدها

(آخر)

ولو لا انك قلت فقلت وكنت فاجبت له كان ما عندك من المعرفة بموقعى منك فى هذا وغيره
معنيا عن الافصاح ونائباهن الايضاح وليس يفتنى لنا ان نتنازع فضلا حتى تفرد به احدا

فهو شائع بيننا اذ كان ما ذهب اليك فقد ذهب مني وما شئت لك فقد شئت مني وانا اسأل الله اذا من
بألفه ان يجعل لك المقدم فيما اوذا لك من بجنة ان يجعلني وقاية لك منها

﴿ آخر ﴾

انت تهرض في اعراض المتجرم وترجع اذ ارجعت رجوع المتدغم فاما ما سبق الى
قلبك من التهمة فكيف اطنب في مساءتك وعلى قاي من هو لك رقيب يحجره ان
يتصرف الا في ارادتك ﴿ سعيد بن عبد الملك ﴾

أول اسباب المودة ما انت به عارف وله آف وان كنت لا اعتد به برأيل أرى لك فيه همة
ودقا اذ صدقت الخيلة وخلفت على الحنة واستاستر بيب بما توجه به على حاله من
الاحوال بل اشكره على النية دون الفعل وتلك ارادة مثلي ومثلك وهندي مزيد لكل
ما تحب واسراع الى كل ما تهوى وتريد

﴿ آخر ﴾

والله لا قابل احسانك مني كافر ولا تبع احسانك اليك من ولك هندی بدلا أقبضها من
نفكك وأخرى لا أبسطها الى ظالمك فتجنب ما يستغنى فاني اصون وجهك عن ذلك
الاعتذار ﴿ محمد بن مهران ﴾ لي أعزك الله سابق حرمة

يحفظها منك ولو اجترعت ومنتقدم حتى يرعاه كرمك ولو اقترفت وسأف لا ينقضه وفاؤك
ولو اجترعت وخاص مودة لا ينصيه بماؤك ولو زلت ﴿ جعفر بن يحيى ﴾

هذنا الاغتفار لما اقترفت وتصديق كل ما قلت واحتججت بك كرمه واعتذرت بوصفه
والاسقاط لما جحدته والا كذاب الجور الذي اقترفته والرجوع عما ذكرته والزيادة
في ما اخترته استدعاء لك وان انصرفت وهياطة لما قدمت وان ذممت وايشار الاغصاء
والاستمال فانهما بالغ في الاصلاح والتجمع في الاستعجاب والبلغ في التمليم وأكبر في
التقويم ان احتيج اليه في مثلك من تؤمن عليه قمر محبة وترده الى الاستقامة تجر به
﴿ سليمان بن وهب ﴾ من انصرف عن الحجة الى الاقرار بما يلزمه وان لم يكن لازما فقد
لطف الاستعطاف واستوجب المسامحة والانصاف ﴿ لابن ثوبة ﴾ وصل الى كتاب

مخالف

مخالف لما كنت أعرفك به من الصفيح والفضيل والاخذ بحسن الأمور فان كنت شفيت به غيظاً وبردت به غليظاً فما أسهل له وان كنت لم تندم عليه ندم المتئذ به من سوء المجازاة ولم تراجع الجليل بعده فما أشده وأى ذلك كان فارحوا ولا يجتمع على عبدك انططاً والاصرار على الذنب ولا تفارق استصلاح رأيك وارتجاع ودك ما حبيت وان لم أصل إلى حيازة ما كان لي منه فاني قانع به منه ما استقل شيئاً من أقسامه ولا يأس فيك من عتي الأيام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي حدث بيننا من ظلم وعتب منك نافياً لكل وحشة وهو كذا المكل ثقة فاست في ما أنكرته بواجده ولا الفضل في اخلاقك وشيمك بمستغريب ﴿وله﴾ فان رأيت ان انصفك مستأناً فاكما صفت متقدماً وتتفضل عائداً كما كان الفضل منك بادئاً فاني قاطع كل سبب الاماوصاني بك وتارك مكاتبة الناس جميعاً الامن أجرى لي ذكرا هذلك واستدعي احساناً ورفداً منك ﴿لمجد بن مكرم﴾ وخاتمة الاعداد بيني وبينك صدق اياك عما عندي انك لا تتحدث نبوة الا احدهم تلتى عنك سلوة ولا يزداد أملي في اثباتك ضمه فما الا زادت مني في قطيعتك قوة حتى لا أقبل العتي ولا اختار المراجعة وحتى يسامني اليأس منك الى المزاء عنك فان ترع فتصفيح فلا تشريب فيه وان تماديت فتجرف فلا وصل بعده والسلام ﴿وله﴾ ما زالت تنبئ وسريرتي المفاظ الحمر والوفاء المرلاخواني عند انكبات كما قال حماد عجرد

أنا عبد الوفاء لا أطاب الدهر من الرقي ما حبيت فكاً كما

وصل الله لك بالصنيع منه او بالميز يد مزيدا ﴿البصير﴾ من ذمت هذه واستقصرت قهله أوله سته على التجاوز له عما أنكرت انت الأخ المرضي اخاؤه المجد عندي بلاؤه المخالط أمرى بامر في عسره ويسره البماذل ما لا أسأله والسلام لي على نفسه فوق ما أحله ومن لا يخلفني عدة المناورة عليه ولا يخجل بموضعي عند ما غيبي اياه ﴿وله﴾ فاما من احتج في اسائه واغضبه على أخيه ان يستعفيه فقد جعل العقل خضمه وظلم الاخاء حقه وما ساء له ذلك فيه أو حاد ثناك اياه ففطرط الضن بك والمحاماة من ردك والله يقيني فيك ويدفع لي عنك

﴿ شاعر ﴾

واذا ينوبك والحوادث حجة * حدث ذلك الى أخيك الاوثق
﴿ كتب عمار بن حمزة الى محمد بن زياد الحارثي يطلب اخاه ﴾ أما بهد فان أهل الفضل
في اللب والوفاء في الود والكرم في الحق لهم من الثناء الحسن في الناس لسان صدق
يشهد به فضائلهم ويخبر عن صفة ودهم وثقة مؤاخاتهم فتجوزا لهم بذلك رعية الاخوان
وتعطى لهم سلامة الصدور وتجتني لهم ثمرة القلوب واقتلزمتم من الوفاء والكرم فيما بينك
وبين الناس طريقة حمودة نسبت الى مرتبة في الفضل وجعل بها سائلك في الذكر
وشهد لك به لسان الصدق فمرفت بما قبلها وسمعت بحاسنها واسرع اليك الاخوان
بمحبتهم مستبقيين وبرغبتهم فيك متقاطرين يبتدرون ودك ويصلون حبلك فن اثبت الله
عندك ودافق وضع خلقه عندك موضع الخرز والثقة وملا به يديه من اخي وفاء وصلة
واستنام بك الى شعب مأمون وههنا محفوظ وصار غمورا بفضلك عليه في الودية ما طي
من مكافأ تلك ما لا يستطيع ويطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تؤاخي الا من كان في وزنك
وبلغ من الخلال مبلغ ذلك ما آخيت أحدا واكنت من الاخوان صفا وقد رأيت ان
أخذت نصيبي من ودك وأصل وثيقة حبلتي بحبك وعلمت ان تركي ذلك غيب واضاعت اياه
جهل ﴿ قوله ﴾ غير اني ان كنت مقصرا لقوة فليست بقصير النية وان كنت مقصرا لرأي
فليست بقصير الرغبة ﴿ وله ايضا ﴾ أما بهد فان خير الاخوان من عظم حلمه وحسن لفظه
وشرفهم من عجلت بادرته وساءت مقالاته وقد عرفنا فضلك وعدنا الى موافقتك فهدل
الاول من طولك بالآخر من مراجعتك ﴿ وله ﴾ لاكن يرى الحسن من نفسه ويتغابي
عن الجليل من غيره راني المأمون اليوم في اخائه المداوم لمن عاهد بوفائه والغالب على
الاكثر ملق النفاق والتلافى بالظنون

﴿ ابن المقفع ﴾ أما بهد اصلحنا الله واياك صلاحا دائما يجمع ان اولك به الفضيلة في المأجلة
والكرامة في الآجلة فاني لا أعرف أمرا أعظم عند أهل منفعة من أمر ترك ذكره افضل
ولا أعلم أمرا احق بان يستغنى أهله عنه منهم عن ذكره فيه ايمنهم من أمر اسخ الله

بيننا وبينك أسبابه وثبت حقه وعظم حرمة فابق الله أمانك وما حرزه بيننا وبينك في الدنيا حتى نكون أخوانا في الآخرة حين تهيأ الخلة عداوة بين أهلها الاخلة المتقين ﴿ كاتب ﴾ لا تجتمع دعوى السراة وتكبر لولاة وتحكم القضاة

﴿ آخر ﴾

لا تدعوك قوة مالك فضلك في صلة اخوانك الى استهفار ما يتخلصون اليه من صلاتك قال ان قايسهم بفضلك عليهم قل كغيرهم في جنب ما يأتيه ايمهم

﴿ آخر ﴾

انا حفظك الله لو كنا قطعتك ثم كافأتنا بقطيعتك اياها ما كان لك ان تفردنا بالذنب دون نفسك انصرت فيه نظير الانك انكرت علية امارك به وطابت منها ما تركته وقد عامت ان المكافى لم يدع وراه ما فعل ولا يستوجب تقاضى ما جهل فاحكم لنا عليهم كمثل ما تكلم به علينا ك ﴿ جرير بن يزيد ﴾ اما بعد فانه لولا ما خلق الله له الناس من قلوبهم وتصرف حالهم ونياتهم واخذلافهم لما تشبهوا من اهلهم ولا اختلف منهم اثنان بعد تشبههم ولا بد في ما يحدث بين الناس من حال الوحشة واسباب العداوة والفرقة ويجرى بينهم من المودة ودواهي الصلة من سابق ومسبق وقوداع وحجيب فسابق الى قطيعة يجتنى بها من صاحبها الوحشة ومبتهى بهلة يجتلب بها من صاحبها الثقة ويرع بها في قلبه المنة وقد بلغتني عنك في وفائك وفضلك ما حركني لودك ورغبتي في خدمتك ودعائي الى طلب فضلك فاجبت دعائك الى الصلة والملاطفة بما احسست لك من الثقة وحدث لي فيك من الرغبة فاقبل ما يدالك من ودنا واحسن الاجابة الى ما دعوناك اليه من احائك واتبعنا باحسان اذ كان الابداء منا فان الحبيب الى الجميل شريك الراغب فيه وان المكافى به شكل لمسديه ولا تتركهن ان يكون لنا اذدهوناك مجيبا وانسبه فمالك بالفضيلة تابها فاننا قد احسننا اجابة فضلك واعلم انك لو كنت سبقتنا الى الصلة وتقدمتنا الى الرغبة وطلبت فضلا علينا عليك بالمودة كنت بذلك لا طول اهل اوبه جدير الان مثلك في فضلك عطف نفسه على نفسه ومثله انا رغبت في صلاته ﴿ الحسن بن وهب الى ابي صالح ﴾

لولا انك كاليك لكثرت كتبتي اليك واذا استعصمت الثقة نقص البر لم يَدْخُلْ النفوس
من الكسل عن العمل والاسترسال الى الاتسكال فكُتِبَ اليه بوصال وكتب في آخره
يا مشفقاً حذراً على ودي له * كن كيف شئت فانني بك واثق

﴿ كاتب ﴾ صممت مخاصمة نفسي لك بلسان عذرك فانما وكيلك على ما اصالح من قلبي
لك وامينك على القيام على نفسي بحجتك ﴿ سعيد بن جبير ﴾ انا جعلت فداءك
اعذر اليك بالشفل واعذر لك به واري ان من سلمت نيته وصحت علانيته ومودته لم يقدر في
الثقة به ولم يكن في تأخير كتبه ورسله ما يزيل اخاه عن عهد والله يدع نعمه لك ويقتسمني
قبلك ﴿ حمد بن مهران ﴾ وأما فلان فهو والله النفيس ودا والوفى عهدا والابيه
من الاذى الصافي من القذى المتواطئ سرا واعلاناً في اعظامك وشكر انعامك
والابتهاج بايامك واكره حثك على زيادته فيكون قد حافى رعايتك الذمام لآله وسوء
ظن بما توجه لآله وكتب اليك اذا ورد آفيس ورسر الى ان تستغنى بالنظر عن التفسير
وهن الله كاتب بالتزاور ﴿ كاتب ﴾ تفصلك يا اخي ادام الله عزك في وقت يظهرك
على وبرك يتوالى ويتضاعف لدى وان كان شكرى دون ما تستحقه فقد جزل ما
اوليته عن الشكر وانت الذي بلغتني ما اردته واوطأتني حد الزمان على قسر وما زلت
يعلم الله قبل المشاهدة أعمد نفسي منك بحميل المساهمة ومعظم المعاضدة ثم وقع
الالة فصدق محال الفراسه وبين آثار النفاسه وقد والله استخذهتني أخاصدق
الاناء خالصاً من الاقضاء يتصل شكره واعتداده وتدوم محبته ووداده فان كان سيدنا
عظيم الرعاية كثير الايجاب والامانيه فالمنة في ما ألفتة عليه من ذلك لك لأنك جندوت
مادرس ذكرك وأحييت ما تادم عهدك ووددت اليك عند من تنمي عنده وأنا أسأل
الله أن يهدي يدك بالمكارم والقضائل ويبسطها بالعرف والنائل ولا يخليلك من جميل
أقسامه * وبخيل مواهبه وانعامه وسهماشكركت في شيء أو ارتبت به فاستغنى الجنى
عنه ولا ارتباب في انه لا مزيد في نيتك ولا مناهية فوق عنايتك والى هذا اليقين قد
سكنت نفسي وبقرة الامل فيك قويت مني وبجمايتك اباي استودركني وبازالتك

ما أحذر زالت الفكرة في فلا عهد منيك الله وبلفك أمانيك وبلغني غاية الحجاب فيك

﴿ شاعر ﴾

أجبرنا ما أوحش الدار بهدكم * إذا غبتم عنها ونحن حضور

﴿ كاتب ﴾ أنا أخوك المشارك لك في نعمتك الذي يعلم الله أنك تضمنه به بحيث يرب
لنفسه من قلبك ونظرك وأنت الذي لا أستزيد ولا أحتاج إلى كده لا كتفاني بهفوم وحسن
ظني به لمن ليس مثلي من أهله ﴿ كاتب ﴾ قد فتحت على باب المعية وأخرجتني إلى
أن أغلقه عنى بالمهذبة والجمحة وكافتنى من ذلك ما لم يكن لي خلقة ولا عادة ورأيتك عجبات
فقبالت صيفة لسان كاذب واستعملت مقالة بآثر فاجر فاستمع وانصف ولا يذهب بك
هوى مسرف ولا يغلبك شيء شبي إلى اذن أو قلب فليس لك أن تغفل ولا تتعافل ولا
تجمل فوهما كحق ولا يقينا ككشك

﴿ آخر ﴾

أنامن الشوق إليك على ما يستوى في العجز عن وصفه الخطيب المصقع والامي المنجم وحق
من فقدك الا يفتن بغيرك ولا يسكن قلبه دونك لأن الله جعلك مصفوا لا كدرفيه ووفاه
لا غدومه فاما ما ذكرت مما توجب لك وتجرأه في فتنة هذا الذي سبق استيجابي وبرك
الذي تقدم استحقاقى وحقيق من جمع الله له من خصال الفضل ما جمع لك برب معروف
اسداه واقام جميل ابتداء

﴿ آخر ﴾

لواعثهم شوق بثل سألوك عن صاقي لم أبتذل لك وجه الرغبة فيك ولا تحسيت سرارة
تماديك ولكن استخفتني صباية إليك فاحتمت صعب قسوتك لهظيم قدومك
وأنت أدق من انتهر اساقى من جفائه ولشوقى من ابطائه

﴿ ابراهيم بن المدبر ﴾

ذكرت جعاني الله فدائك خوفك أملاي والزيادة في أشغالي بكثرة كتبك فاقول أني
قدمت قبلك لم أر زقي في ما قلته عدلك هل يعمل الروح بجسده والجسد بجوارحه والجوارح

سلامته والسلامة دوامها ظامتي فقال الله عنك فاما الشغل فيك فإني لك فانه غير منقطع
بك كرك والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والخوض والافاضة في محاسنك والله ولي
جهنم ليس بما جاهدوا له وقد كان والله قاضي شديد النطامع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي
اليك لما كان يصور لي من ابتهاجك به وانك بقراءة قيس ما غير فاسد على موقع كتابك
مفي وجلالة في نفسي واعتباطي به وسكوني اليه وسروري به فالجهد لله الذي تفضل من
ذلك بما هو اهل ووايه ﴿ وله ﴾ اني لا أفقد في الله فائدة ودك لما قدمت ما كنت
تطالني به من كتبك التي كانت مستزمنة تبصرى ومراتع لي ومسار قاي وكنيت
لا تخافني منها ممتد ثا أو عجبها ولا تحوجني الى التحريك فيم استعظما أو مستزيدا أعمات
الفكر في ذلك فقلت أجدوة فكيف يحفون ليس الجفاء من طابعه أم نبوة فكيف ينمو
الشكل عن شكله أم شغل في الاجتهاد من شغله أم هلة فكانت أخرى للنادرة بمنبره أم فرط
ثمة منه بي فذلك امرى أشبه به فلما كانت هذه الحلة أثبت في الوهم وأغاب في الظن
سكنت نفسي اليها وانت مع سكونها الاما عودتها من النعمة بالمكانة والايام بحبر السلامة

﴿ سعيد بن حميد ﴾

واكرك والله يتولى هونك لا تفهم عن حق وان عرضت دونه الملل ولا يتسهل لك
سبيل الى التقصير وان سهلها العذر ﴿ وله الى محمد بن عيسى ﴾ فاما الوحشة لفراقك
فعلى حسب الانس بقر بك والسرور بكانك وما وهب الله منك لاختوانك فانك بحمد الله
عن لا يدخرهم بوده ولا ينفرد عنهم بنعمه ولا يؤثر نفسه عليهم في فائدة ولا يسامهم عند
ثامة ولا يخليهم من محافظته ورعاية ولا ادري أأدع لك بدوام الحال التي أنت فيها فاعق
نفسى وأثر برك الا اني أسأل الله أن يحسن لك الاختيار حيث استقرت بك الدار
وتصرفت بك الحال وأن يقيننا فيك نواب الاقدار وحوادث الايام بمنه وطوله

﴿ سعيد بن حنيف ﴾

باسم يداخيه ومولى عبده ونسيج وحدده وقريع زمانه ومالك قلوب اخوانه أطال
الله بقاءك وقفت من رقعتك أعزك الله على ما أذكرك في الفراق قبل وقته وعجل لي
الاستيحاءش

الاستيحاء ولم يحسن حينه وهيئ والله لي أخزانة قد كان متقدما لها فينا يرجى زواله
فقد أدركنا بغير استئذاننا وادخلنا بيوتنا في ذلك رأينا ودعيت بها أن نأفارقنا مرقلا
من طرسوس إلى الرملة وكان كثير الاخوان فودعه كل من شيعه من المنادمين بكلام مشهور
وشعر مأثور ونحن آنذاك أحداث وارتاب فكثبت إليه

أيا بكراثن صرفت لك ههنا * قصارىف الحوادث والدهور
لقد لك نحن للشام ارتحنا * وان كنا أقمنا بالثغور
فلم نرحل بأنفسنا ولا كن * بمحض الشوق عن مهج الصدور
فقدت بفقرك الود المصني * وأنحلافاتك كشف عن بدور
أشيعه إلى سفر ككأنى * أشيع والدي إلى القبور
وما ودعته إلا ونفسي * تودعني بتوديع السرور
ولا اتبعت به بالاحظ إلا * رددت الاحظ عن طرف سير
أدافع عن مفارقتيه جهدي * وكيف دفاع قدور الأمور
وكان الشهر قبل اليوم يوما * قصارا ليوم بمذك كالثهور
إذا ما الليل انخلصني محبا * وأسلمني إلى طرف سهود
أناجي فذكره أدنو وتناهى * وتنطق حين أسكت عن ضميري
تسافر وهي لو صدقت مناها * كنت ضللت هاذك المير
إذا لم استطع بالدمع حزنا * على يوم الفراق فن مجيري
أما حكم قضى حكم افراق * على جمع الاحبة بالقدير
﴿ أحمد بن سعيد ﴾

ومهما أنكرت على نفسي ثباتا على عهدك ومقاما على طاعتك فحسن لي القبيح من
قبلك وتخطي بي في مقابلة العتب إلى العتبى والسخط إلى الرضا وتقرّب عندي من أسباب
هزلك ما بهدوت وضع من غامضهما أشكل حتى إذا أغفاني الانصاف منك لم تنب عنك
بمزلّة الاعتراف التي تفتضيك الصبح عن الذنب فكيف البراءة والهدوفان كنت محقا
﴿ ١٢ - الادب والانشاء ﴾

فالحجة معي وان كنت جانيا فها عندى ﴿ وله ﴾ فكيف صرت تعذر نفسك
وتعذلى وتنفق فيها وتطالبي وكان الحق عليك في تعهدي أو يجب منه على أقرانك
وشغلي وقهلك وعجالتى واستقرارك ووقارى وأنت تعلم انى لم أقرأ لك كتابا الا هذا الكتاب
المشحون بالعتاب فان شئت الآن أن تستعمل المساعدة فانما يخص بذلك نفسك وان شئت
أن تستقصي المحاسبة فما أراك تتعداها بالجنة الى غيرك وجهالة الامر عندي بذل العتي
ووقف نفسي على طاعتك ﴿ كاتب ﴾ ووجدت استنصارك اعظم ذنبي اعظم
اقدر تجاوزك فني وامرئى فاجل ذنب يقاس الى فضلك ولا اعظم جرم يضاف الى صفحتك
ويعدل فيه على كرم عفوكم وان كان قدوسه حملك فاصبح بنايه عنك محتمرا
وعظيمه عليك مستهفرا انه عندي انى أقبح صور الذنوب وأعلى رتب العيوب غير
انه لولا بادر السفهاء لم تصرف فضائل الاماء ولولا ظهور نقص بعض الاتباع لم يبين
جمال الرؤساء ولولا المسامح المامنين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح وانى لأرجو أن
يعفوك الله السلامة بطاعتكم لها ويقبل لكم الثمرات باقائكم لها وما علمت انى وقعت
منك على نعمة أتدبرها الا وجدت ما تشتمل على فائدة فضل تقبها عائدة عقل

﴿ آخر ﴾

وقضيل ملك الانعام ألزم من ملك الرقي ورق الحر أفخر من رقي العبد والعبد به عليك
طاعة طوعا وقد حرت منى طاعة العبد بنعمتك وشكر الممتق بمنتك ولا تزال دواعي الحفاط
تقتضي الكتاب اليك بما انطوى عليه لك فاكتب اليك اذا كتبت متهددا بالخذلة
واترك اذا تركت اجلا لا ومها بة فان أنزات ذلك منى منزلته عندي جريت على سبيل فيه فان
مكنت لي غيره صرت اليه ان شاء الله

﴿ سديد بن حميد ﴾

ولو قلت ان الحق مسقط عن عيادتك لاني عليل بهاتك الصديق الشاهد العدل من
ضميرك والابرار ابادى من حالى اعينك وأصح الخبر ماحقة الاثر وأفضل القول ما كان
عليه دليل من القول ﴿ كاتب ﴾ وحضرته في موطن العفو والعقوبة فرايته

لا يتوخي لافوه الامن بوجوه نزعته عن الذنب ولا يتجاوز بمقو بته اذا عاقب قدر مبلغ
الجرم ولا يؤخذ بالاساءة من لم يتهمدها ولا يحرم المائدة من استحقها قد شاورته في
امور يجمع لي العلم والنهيحة واستهنته على دهرى يجمع لي اطف المكيه في بسالة النجدة
واستودعتهم سرى فوايه بالفاظ والامانة ووقفته على ما أهوى حفظ اليه الاجتهاد والمسارة
وعرفته ما اكره فادبر عنه بالتوقى را الهية ورأيت مضطاعا بالنوائب صبوراً على الحق
الواجب محافظاً على الحقائق لازماً لمرى الوثائق يقف عند الشبهة ولا يخشى اقدمه قبل
التثبت وأخزم عند المصرة فلا يخاف بهنمه للتعدي بالخزم يتفاني عن كثير عما يكره من رأى
الاخوان والخطاء اما الغضاء من كرم يكره التوقيف على التعصير راما حاضرة من أريب
يكره المكاشفة فلا يجل الى التتاب حتى ينظر في مواقع العذر ولا يلوم الاثمة حتى يبلغ غاية
الفحص ورأيت أحب الامور اليه اوساطها وأخف الحالات عليه أقصدها من غير أن يدع
الاستكثار من الاحسان بجهده والتحفظ من الامانة بمبلغ رأيه لا غاية لحرصه على اعتقاد
الفصل ولا نهاية لرغبته في بحانة التعصير لا يستغفقه السرور ولا يرضه منه الكرم ولا
تزدحمه الحاجة ولا تموله الضرورة قد قدر أموره على الصدق ونزه نفسه عن الكذب معظما
اكل ما يمدى اليه من الجليل مجتهدا لنفسه في أدائه ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من
المكافأة على السواء دون أن يتجاوزها الى الافضل لا يتبع صنيعته منها ولا يلتبس منها
عوضا ولا يلزم أهلها بها مكافأة ولا شكرا اغاياته في الاحسان استرازا للفضل واتساب
الجد واجتساب الاجر قد حظاه التبدير عن التبذير وردعه الجور عن التقدير فهو الذي
لا يتجاوز همتك في فضل ولا يقصر عنه رأيك في اعتبار بل أعظم الحاجة اليه من اخوانك
وهذه هم به أعظم الغنى عنك في نوائب دهرك وتنقل الحالات بل قد كفيتمالك خبرته
واعتقده نالك اخطاه وثقته فائقه بالطف بشركه وأحسن قبولك واخضع له كنفك واخلاص
ميمته وبينك مودتك واسترسل اليه بذات نفسك واسكن اليه بكون شركه وادخله مدينتك
في مهم أمرك فانك تبلغ بسير خطاته من معرفة فضله وكرم اخائه وحمته وفائه ونبل رأيه
ما يكتفي به دليل على كل ما يحب عليه من أمره

﴿ كل يوم ابن عمر والتماني كتب الى ربيعة بن حفصة ابنته ﴾

ان اول حاجتي اليك ان تدبري كتابي اليك تدبر انصاف ثم تحيييني عنه به جواب مثبت فان اخي الجور جور الاستماع وانفع العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع قدم لواحد من الامرين واصل اختلاف العباد في جميع الامور من هاتين اما جهل بما يدعون واما بجهل بما يعرفون والجاهل بما يدعي أرجح رجعة من الجاهل بما يعرف وان كان لا عذر له في ترك علم ما يجهل كما لا عذر لأحد في جهل ما يعلم وأنا راضية منك يا بهداهاتين من العذر بهداهاتين لا تجديني أقربهما من الثلاثة فان الاول يقول هبني عذرت أخى في جهل مشكاه فكيف اعذره في جهله معروف وليست أدري اذا أنا ضحكت بحجته أى حاله أولى بالتهانيف اجهله من جميل كمن أفعله ام جهله به به تعريف وتوقيف وما اقتضت بك على أدنى حال الانصاف الا كون راجية ان أجده في انصافها واكنى نهضت الى الانصاح من لا يميل الى بواضح يغنيني عن شبه المماذير ولم آمن مع ذلك ان تظني اني الى مشكلات الامور من طرفة ولم تكن لأقدم الوهن واخاف القوة ومع ذلك فان من الحق ما يخفى ناز الحاجة ومنه ما يدكيها فانيتك من اقرب ما ناك فلا يكون من ما اقدت به رضاك هالة لانه فان هذه التي انتهت عليها قبل الحاجة والارادين ابتدأت في مقارعة القطيعة والصلوة ووقفت بينهما موقف المراهنة ولك اصلحك الله طول على العتب وعلى ذل الاعتذار فلا يطمس ذلك نور ما يرد عليك فاني اعتمد عليك خصلا في كلها قد ضربت الامثال منها قول ا كثر بن صبي الجود بالجهود ومنه من الجود وانت تعلمين ان مجهودى كله كان لك ومنه قول النابغة

اذا كان مجبولا على النهي صاحبي * عفا النصح عما زل من حيث لا يدري

وما استزداني نصيحة قط ولا اهتمتني على غش ومنه قول طرفة

وما لي اليك شفيع أستعين به * الارجائي وافراديك بالامل

وما استبطأتك في امر قط ولا اشرت باملي الى سواك فاني قد دخل للثمة مع هذه الحال وان اجمع لصفة ما بيننا كقول الاعشى

وما

وماتقيات في سرور * فتم اليكم سروري

هذه أعيان وسائلي التي نافرت اليها عتبات واستهفيت من جدها علمك فاما ما يأخذه
التخلق ويكون مثله على بعض الاخوان من بعض الشبهة من ايشاد الهوى وتحري الموافقة
والصبر على الجفوة فذاك الذي ان ضرب لي سهم في انصافك فقد ينال ذلك باقل مما
كنت تدعيه واما القبيحة في ما بيني وبينك فقد أمكنك من ذلك الاعتدابه ومحا كنىك
الى ما هو أرجى منه (كاتب) واعلم ان الشجرة بقاضل في الثمر قرب شجرة طيبة
الجل قليلة وأخرى خبيثة الجل كثيرة وكذلك العلماء فلا ينعكس من عالم نلة علمه اذا كان
نافعا ولا يدعونك الى عالم كثرة علمه اذا كان ضارا وعليك بحسن الاقتباس والصبر
على الناس فانك ان كنت لاتسحب الالهذين من أهل العقول ولم تصبر من الناس
على الفضول عدمت الحلم ونسيت العلم واعلم ان في الناس حكمه ومجالستهم تجلو
بعض الظلمه فاحتملهم على المخالفة وترويه المصادقة واقتبس منهم المحاسن وتجناب عن
المساوي واعلم ان الانلاء ثلاثة اهناف فرع بائن من أصله وأصل متصل بفرعه وفرع
ليس له أصل فاما الفرع البائن من أصله فاحذفه عن موده ثم انقضت فحافظ على ذمام
الصعوبة واما الاصل المتصل بفرعه فاحذف أصله الكرم واغصانه الهوى واما الفرع الذي
ليس له أصل فالتموه الظاهر الذي ليس له باطن واهذه الصنوف علامات تدل عليها
هذه الحالات ومن الاخوان كالجوهر منه موهوم مصنوع وبعضه خاص مطبوع فاعرف
الرجال بالخبر كما نسر الجوهر بالبهر واعلم ان ثقات الاخوان بقدر ما يستوجبون من
الاثتمان فان ميزان الكرام عادل رصاعهم كامل يوفيان الحالات فروضها ولا
يمخسانها حقوقها فلو بلغت الرجل فوق قسطه في الاخاء حفت على ذى الفضل أو
قصرت باخر عن الوفاء ازريت باهل العدل واعلم ان لاهل الفضل حظوظا مقسومه
ومنازل معلومه بعضها أشرف من بعض واكل منزلة جميعها اهم القهال فليست تصالح الا
اهم واعلم ان ابتداء الكرام بمنزلة سبل الفهم ينسبون الى الكرم مالم يبلهم الخبر كما ينسب
القيث الى المنفعة مالم يبدله ضرر فاذا بلوا جحد المجود وذم المنكود

﴿ أبو الريح ﴾ ما ان بلوت احد الارذني اليك ابتلاؤه ولا قنوت اثر الاعطاف - في عليك
اقتفاؤه واثن امتدحت سريرة قاي بالشكر على احسانك كما امتدحت عزية رأيي بالصبر
على حرمانك لتهجمن بك شهود من ظاهرفعال على عيون تبصر بها باطن وفاء وان نعماني
حفاظك وتابني فمامك ويشتمل على وفاؤك وينفني اليوم ما سلفت قبلك بالامس
اكن وكيد لا اسمك في قلبي وامينة ما عينك على فاني خفيف المؤنة لطيف المؤنة لا قابل
غنى ولا سؤال الا كالا ولا ساخط منك منزلة قويق العامة ودوين الخاصة ما لم ترفهني فوقها
وتوجب لي ضعفها

﴿ كاتب ﴾ ما ان يكفني على مع رفقه من الثمن الا الاقرار له باليمن وله على المنه والنعمة
والطول والحجة في مترك وصنع واعطى ومنع والله لا بد بل كان بذله طويلا يربي
على حق ومنع فم كان منه اديا يطفئ على حظي وعاتب فكان عتابه تجديا لنعمة
عندي ومغنيضا على تنوية نيتته في نفعي

﴿ يوسف بن القاسم بن صبيح الى محمد بن زياد ﴾

حفظك الله وحاطك رأيتك اكرمك الله في نخرجتك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبك
وابلاغنا طيب خبرك وقطعتنا قاطع ذي السلاوة وأخى الملة - حق كانك كنت الى مفارقتنا
مشتاقا والى البعد منا تواقا فوقع بعدك بحيث توخيت من جهتين احداها حلاوة الولاية
والاخرى لذة الراحة فان يكن ذلك كما رجناه قاطعناك مجملين اوليسناك على يقين وان
يكن ادلالا بهدية اهددتها انما من ناحية عمالك فليس قدر الهدايا وان كثرت ولا الفوائد
وان جملت احتمل اثم الاخوان اذا كانت الهدايا انما تزداد لهم والفوائد انما تنال بهم والمباهاة
بأعراض الدنيا تؤثر بخاطبهم وما ادري ما اقول في اختيارك ترك المكاتبة المحمدية عن
الغيب بالاسرار المكتومة والرسائل المملومة والامور المفهومة - حتى كانها محادثة
والمنصور على تنائي الدور والقلوب بها مشاهدة وان كانت الابدان متباعدة ولئن
كذب فيك الرجاء اقدغني عن الوفاء وقد اصببتك من مرارة العتاب بما لا يقيم بعده على
قطيعة ولا جفاء فلا تتوهمن اني اردت اعتسابك لعتابي ولا ازراك بكتابي فان وصلت

فشكور

نفسك كور وان قطعت فمذور

﴿ الاحوص ﴾

فاني للبودة ذو حفاظ * أو اصل من يهش الى رصالي

﴿ وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ﴾

استأصبت في الودع في فاعلمي * من اذا راجعه حتى اعترض

كم سقيم الود قد أبرأته * وعرفت الداء من عرق نبض

﴿ آخر ﴾

عجبت لهون الود في مضمحل الشا * لمن هو فيما قد يدالي واتر

ومن طملي بالود تبلي ولم يكن * لي يدرك تبلا بالمودة نأثر

﴿ ابن الدمينه ﴾

ولقد مختلفك لو جريت مودة * وخلافة قال يست بذات غوائل

﴿ عبد الله بن معاوية ﴾

أكافي خليلي ما استقام بوده * وأمنه ودي اذا يتجنب

فما الحلب الامن صفالك وده * ومن هو ذونصح وأنت مغيب

﴿ كثير ﴾

وقد حفظت سهدي طريف مودتي * ودام على العهد انكريم تليدها

﴿ آخر ﴾

امرك ماود اللسان بنافع * اذا لم يكن أصل المودة في الصدر

﴿ الاحوص ﴾

وقد ثبتت في الصدر منامودة * كما ثبتت في راحتين الاصابع

﴿ آخر ﴾

لا خير في ودم من تواص له * وأنت من وده على وجل

﴿ آخر ﴾

أيجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزي الود بالود

﴿ جميل ﴾

ان المودة مفي غير زائلة * عن حاطة فتي ان شئت اوسرى

﴿ الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ﴾

فالايجاز يني بمثل مودتي * فانا انامن حب باول هالك

﴿ آخر ﴾

اني تودكم نفسي وامفكم * ودي ورب محب غير محبوب

﴿ للفضل ﴾

لقد اعطيتكم ممنوع ود * وصفه والم اكدره من

﴿ وانشد ثعلب ﴾

واقدر بلوت الناس ثم خبرتهم * وهامت ما فهم من الاسباب

فاذا القربة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اشبهت الانساب

﴿ آخر ﴾

كم صديق عرفته بصديق * كان احظني من الصديق العتيق

ورفيق محبته في طريق * صار به الطريق خير رفيق

وقال ابن دريد في ماري وى انسا المرزبانى عنه قال حكيم المودة بها طاف القلوب واثلاف

الارواح وحنين النفوس الى مبانة السم اثر والاسر وراح لست كمنات في الغرائز من

وحشة الاشخاص عن تباين الالتقاء وظاهر السرور بكثرة التزاود

﴿ بكر بن النطاح ﴾

بعثت اليك نصائحى وهودق * قبل اللقاء مشاهدا الارواح

﴿ الحارث بن خالد ﴾

ووجدنى بالاحبة يوم بانوا * كوجد الصاد بالماء النقاخ

ووجدنى دائم عهدى * متبين ما يعود الى انفساخ

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

تري حرمت كتب الاخلاء بينهم * ابن لي أم القرطاس أصبح غالبا
فما كان لورا عيتنا كيف حالنا * وقد دهمتنا فكبة هي ماهيا
فهل عدوى لا صديق فربما * رأيت الاعادي يرحسون الاعاديا

﴿ آخر ﴾

وتركي مواساة الاخلاء بالذي * تنال يدي ظلم اهلهم وهقوق
واني لا استحي من الله ان ارى * بحال اتساع والصديق مضيق
وقال اعرابي في وصف آخر اسانه سلم مواعده وقلبه حرب منازع * كتب سويد بن منجوف
الى مصعب بن الزبير

فاباغ مصعب اعني رسولا * وهل ياق النصيح بكل واد
نعم ان اكبر من تناسجى * وان ضحكوا اليك هم الاعادي

﴿ المنبري ﴾

ما أبالي اذا حملت عن الاخوان ثقل ودنت بالتحفيف
ورفضت الكثير من كل شئ * وتغنمت بالقليل الطفيف
ورأني الانام طرا بعيني * زاهد في ضيهم والشريف
كيف كانت حالي اذا كان لا يعرف ميل الرجال من تشفي
أنا عبد الصديق ما صدق الود وبهض الاقوام عبد الرغيف
قال أبو العينا مودة الكريم غراس وشكر الشريف أحسن لباس

﴿ شاعر ﴾

تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا * وان اغيب فانت الهامز المزه

﴿ آخر ﴾

اعاذاتي كم من اخ لي اوده * كريم علي لم يلدني والده
اذا ما التقينا لم يريني وكده * ولا كنتي مثن عليه وزائده

وآخر أصلي في التناسيب أصله * يباعدني في رأيه وأباعده
يودلوني فقد أول فافد * وأيضا أودالوداني فافده

﴿ آخر ﴾

إذا كان في صدر ابن عمك احنة * فلا تستترها سوف يمدود فينها

﴿ طرفة ﴾

وصاحب قد كنت صاحبته * لا ترك الله له واضده
فكلهم أروغ من هلب * ما أشبهه الليلة بالبارده

﴿ آخر ﴾

خير الصديق من الصدوق ماله * وكذلك شرهم المذنون الا كذب
فاذا غمدوت له تريد نجمازه * بالوعده راغ كما يروغ الثياب

﴿ آخر ﴾

احذر من قايظ أقوام ذوي أنف * ان المقيظ جهول السيف مجنون

﴿ آخر ﴾

اصحب الاغيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب

﴿ وقال الحسن بن وهب ﴾

ما أحسن المقوم القادر * لاسيما من غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي * فماله غسيرك من غافر
أعوذ بالود الذي بيننا * أن يفسد الأول بالآخر

قال ابن عباس ان الدباب ليقع على صديق فيشق على وقال ابن سيرين لا تلق أخاك بما
يكره وقال جبيب بن أبي ثابت ليس من الاخوة أن يسر الرجل عن أخيه الحديث وقال
أعرابي آخ منيما يكن عدوك صريعا وقال أعرابي آخر الصاحب كالرقعة في الثوب
فلم ينظر الرجل بما رقعته وقال بعض السلف شر الاخوان من تتسكف له

﴿ شاعر ﴾

وابن عم المرء فاعلم بمناءه * وهل ينقض البازي بنير جناح
وقال بهن السلف روح الماقل في اناء الاخوان وقال اعرابي اعتبر بالناس باخوانهم

﴿ وقال مهن بن اوس ﴾

الاممن لمولى لا يزال كانه * صفافيه صدع لا يدانيه شاغب
يدب دباب النفس تحت ضلوعه * لأهل الندى من قومه والاقارب

﴿ أنشد ابن الاعرابي ﴾

يارب مولى حاسد ما غرض * على ذى ضغن وضب قارض
له قروء كقروء الحاسئض

﴿ أبو دهل الجمحي ﴾

واعلم بانى ان عاديت مضطغن * ضباوانى عليك اليوم محسود
﴿ كاتب ﴾ عرفنى وقتك أو افقك فيه خاليا لا تراخى فى الاسن فيه على محادثتك ولا
الاعين عن النظر اليك لأقضى حق المودة وأخذ بشار الشوق

﴿ الاخطل ﴾

بنى أمية انى ناصح اكم * فلا يبيتن فيكم آمنازفر
واتخذوه عدوا انظاكره * وما يفتيب من أخلاقه دهر

﴿ مسكين الدارمي ﴾

اذا ما خيلى خانى واثمتته * فذاك وداعيه وذاك وداعها
رددت عليه ودهوتر كتته * مطالنة لا يستطاع رجاها
وانى امرؤنى الحياء الذى ترى * أعيش باخلاق قليل خداعها

﴿ قيس بن الخطيم ﴾

اذا ضيع الاخوان مرافاقتى * كتوم لامرارا لعشير أمين
يكون له عندى اذا ما اثمتته * مكان بسوداء الفؤاد مكين

﴿ آخر ﴾

أرى قوما وجوههم حسان * إذا كانت حوائجهم إلينا
 فإن كانت حوائجنا إليهم * تغير حسن أوجههم علينا
 ومنهم من صيغ ماله * ويغضب حين تمنع ماله
 فإن يك فيهم سمج وفل * قبيح ما له فقد استورينا
 قيل لأعرابي كيف أصبحت بين حاذق وقاذق وبين ستوق وبين زائف

﴿ شاعر قديم ﴾

أناجي أخى فى كل حق وباطل * وأرغمه حتى يمل ملائلي
 فإن راءه بالظلم غيى وجدتي * له باذلا من ذاك نفس مقاتلي
 فأظلمه جهدي وأمنع ظلمه * بجهل ولا أخا به شحمة أكل
 فإن سيم خسفا أو هو أنا تربدت * قسائم وجهي واعترتني أفاكلي
 وخضت غمار الموت دون مناله * حفاظا ولم أسلم أخى للمناضل
 وهذه أبيات تصالح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الرزق وصحة المعنى وطرار
 العرب غير طراز المتنبيين بهم ولا عمرى إن حسيبة الطبع أكرمها وأبهى نصارة
 من مثقف التكلف والجواهر تشرف بما دنها والفرع زدهى بأصولها والنجوم بأفلاكها
 ومن أنى أن يقال الأفلاك بنجومها

﴿ قال عبد الله بن طاهر ﴾

طلبت أخط هذا صحاحا سلما * نقيام الآفات فى كل موسم
 لا مذهب وددى فلم أجده الذى * طلبت ومن لى بالصحيح المسلم
 فلم أجد إلى أنى غير مبتلى * من الناس إلا بالمرض المسقم
 صبرت ومن يهين بجد غبضه * الذواشهى من جنى التحل فى الفم
 ومن لم يطب نفسا ويستبق صاحبا * ويفقر لأهل الوديعم ويهرم
 تفقد هذا الخت لهذا الحدث من ذلك الأعرابي المحت فالن تجمدين الديقاجتين
 بالحس الصحيح فرقا يشهد لك بتقدم الدعى على المريج قد تكررا عتذارى من طول
 هذه

هذه الرسالة وكان ظني في أولها أنها تكون لطيفة خفيفة يسهل أن تسأخها وقرأتها
فما جئت بشجون المدينت وروادف من الطيب والخبير فاقبل حاطك الله هذا
الهدى الذي قد بدأت وأعدته ونشرته وطويته على أنك لو علمت في أي وقت ارتفعت
هذه الرسالة وعلى أي حال تمت لتجيب وما كان يقل في عينك منها يكثر في
نفسك وما يصغر منها ينقذك يكبر بعقلك والله أسأل خاتمة مقرونة
بغنيمة وعاقبة مفضية إلى كرامة فقد بلغت شمس رأس الحائط
والله أسئلين على كل ما هم النفس ووزع الفكر وأدنى
من الوسواس أنه نعم المعين على أمور الدنيا والدين
والحمد لله رب العالمين وصلاواته على
نبيه المصطفى محمد وآله
الطيبين الطاهرين أجمعين
وحسبنا الله ونهـم
الوكيل

﴿ تمت الرسالة الأولى للامامة أبي حيان التوحيدى ويلىم الرسالة ﴾
﴿ الثانية في بيان ثمرات العلوم له أيضا ﴾

وهذه هي الرسالة الثانية في بيان ثمرات العلوم له أيضا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاءكم وأدام كرامتكم وحسن نعمه عليكم وحفظ مواهبه لديكم ولا أنفلاككم من عوائده الجسيمه وفوائده الكريمة وجعل حظ الغريب السلاسة بينكم اذا فاقته القيمة منكم وقد كان يقال من لم يفضب لنفسه نامرا لم يفضب لغيره منتهصرا ومن لم يخف عند العظيم منتهصفا لم يرج عند القوائب منتهصفا ومن لم يأنف من القزع في عرضه آجيا لم يبت على الخسف الاراضيا والفضب وان كان مذهبوا عند بعض الخلال فانه محمود في بعض الاحوال وكما ان استقرار الفضب في جميع الاحوال نوع من فساد الاخلاق كذلك ايضا الرضا في جميع الامور ضرب من ضروب النفاق ولا بد من التقلب بين الرضا والفضب كما انه لا بد من التردد بين الراحة والتعب وقد كنت احب الصديق وجايسي ومن يأنس بكافي ان لا يحمل الجاج مطيته والمحل والمكر طويته فان ذلك احسن له عند الله واكثر له عند الناس ومن بعد ذلك فاني لم اجد بلادكم من الغرائق مباحية لكم ولا حضرت بحالكم طاعة فكم ولا تأخوت عنكم متطاولا عليكم ولا تثبت مساويكم شاهة بكم بل وزدت مسة فزيدا ومفيدة ومباحية ومزيدا فها هذا الذي بلغني عن بعضكم على حسن توفري على صغيركم وكبيركم اما الله وانصف له لم افي الي تسمعه اخرج مني الى تصفحه وهو عجاماته أسعدني بمجادلته وأنا لا احسنه أشكر مني لامتهانه وهذا باب باطنه ظاهر وشاهد حاضره وخفيه جلي واسكن ما اصنع والشاعر يقول : انما لعب بدمار زقا والله مري ما زال الناس يتعادون التعاذف والتعارف واسكن كانوا يرون التساعف والتعاضف ولا يتناسون بينهم التعاون والتوازر والترادف

والترادف والتناصر والذي هاجني لهذه الشكوى وأجوبني الى هذه العسوى قول
 قائل منكم ايسر للمنطق من دخول في الفقه ولا للفلسفة اتصال بالدين ولا بالحكمة تأثير في
 الاحكام وهذا كلام من لو أنعم النظر واستقصى الحال لوقف على ما عليه فيه وعرف ماله
 منه فكان يستبدل بالتحلاف وفاقا وبالمنازعة خلطا عاب هذا الرجل المنطق وهجن
 طريقة الاوائل وزرى على الحكمة وقبل رأى الناظر فيها وقع اختيار الباحث عنها
 وهذا كله ان لم يكن قلبه سوء تحصيل فانه يوشك ان يكون ضيق عطن وخرج صدر
 ومجازفة في القول وانحرافا عن الصواب وامنا من الاعتقابات الدليل على ذلك والبرهان
 فيه انه قد سبق في قضايا القول الصحيح وثبت في مقدمات الالياب الصريحه ان العلم
 أشرف من الجهل بل لأشرف الجهل فيكون غيره أشرف منه لان الجهل عدم فكذا قيل
 والجوهر أشرف من العدم والهمة أشرف من السقم فاذا كان العلم شريفا وأشرف من
 كل شيء فقد استوعب الجنس هذا المصنوع واشتمل على الاصل والفرع هذا الاطلاق لان
 العلم بالالف واللام لا يختص به لو مادون معلوم ولا مشار اليه دون مدلول عليه فقد دخل
 في هذا الطلي كل ما انبأ عن شيء كان ذلك من قبيل الحسن عند مصادمه أو من قبيل العقل
 عند مصادفته (وسأبين أصناف العلم في هذا الموضع على وجه الاجاز) فان استقصاها
 لا تحويه هذه الرسالة ولا يتسع له هذا الوقت على ان شيخ العلم وأرباب الحكمة وفرسان
 الادب قد فرغوا من جميع ذلك في كتب مشهورة تشتمل على آداب ما أثره مثل
 كتاب أقسام العلوم وكتاب اقتصاص الفضائل وكتاب تسهيل سبل المعارف فنظر
 في هذه الكتب عرفت منازي الحكمة ومراعي العلماء وبأنه في المشكل دابة له
 ووضع عند اللهام احتجاجة فينبذ لايه ادى ما جهل ولا ينامى من علم ولا يستطيل
 على من عرف ويقتصد ما في الإدارة من الخير وما في المماراة من الشر أما
 الفقه فانه دأثر بين الحلال والحرام وبين اعتبار المل في القضايا والاحكام وبين
 الفرض والناثلة وبين المحذور والمباح وبين الواجب والمستحب وبين المحثوث عليه
 والمنزه عنه وكل ذلك موقوف على ظاهر الكتاب وباطنه وتنزيله وتأويله وحكمته

ومما شابهه وناسخه ومنسوخه وتقليده وتأخيره وعمومه وخصوصه واجماله وتفسيره
 وإطلاقه وتقييده وجهه وتوحيده وكنائيه وضميره ومجازه وحقيقته وتعريفه
 وقصره واشباعه واشتماله ونهيه وأغراضه ومفهومه وشرحه وحذفه وزيادته
 وإشارته وتوكيده ووعده ووعده سوى أصرار تجل عن أفهام الخلق فبيد أن من
 أنزل محكمات وجهه بين العباد محكمات ولذلك قال بعض السلف القرآن فيسه خبر من قبله
 ونبا من بعدهكم وحكم ما بينكم الفوى به جز عن معارضته والعقول تتحير في عجائبه لا يزل
 الحق عنه ولا يلو الباطل عليه ﴿ والسنة ﴾ من بعده تاليسه أعنى الكتاب في
 حدوده ورسومه وأسمائه ومماتيه وأسبابه وأغراضه على أن منها ما يحدث العلم أحداثا
 ومنها ما يوجب العمل إيجابا وإشائهما حكم ليس لمواترها ولو أهداها شأن ليس لشهورها
 وتجموعها حال ليس لفردتها وليس في جميع عوارضها أشد من معرفة محققها من
 سقيمها وجائزها من محالها والكلام في ذلك بين أهلها ﴿ ثم القياس ﴾ من بعدهما
 أصل يعول عليه وركن يستند إليه وعروة يستمسك بها وإطاعن فيسه يعلمه وأن
 أنه كره ويفزع إليه وإن أباه ولا يجد محيداً عنه وإن لم يثق به وانما يتفرد به بختلاف
 ألفاظ تؤديه إلى نفس القياس والذي يوحش منه فساد بعضه عند الاعتبار وتوقفه عن
 الاستمرار وليس ذلك رافعا لأصله ولا قادحا في حكمه وماتبا حاجة في هذا الموضع إلى البيان
 عن صورته وحال نافية فانه عيل بناعن سنن كلامنا ومتوجه غرضنا ﴿ وأما علم
 الكلام ﴾ فانه باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في
 التحسين والتقصيح والاحالة والتصحيح والإيجاب والتجويز والاقتدار والتجيز
 والتعديل والتجويز والتوحيد والتكفير والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق يتفرد العقل
 به وبين جليل يفزع إلى كتاب الله تعالى فيسه ثم التفاوت في ذلك بين المخابن به على
 مقاديرهم في البحث والتنقيب والفكر والتبوير والجليل والمناظرة والبيان والمناظرة
 والظفر بينهم بالحق سجالي وطم عايه مكر ومجل وبابه مجاوز لباب الفقه والكلام
 قيم ما مشترك وإن كان بينهما انفصال وتباين فإن الشريعة بينهما واقعه والأدلة فيهما

متضارعه ألا ترى أن الباحث عن العلم في قدمه وحديثه وامتداده وانقراضه يشاور العقل ويخدمه ويستضيء به ويستفهمه كذلك الناظر في العلم الجاني هل هو مشابه لما لا يبردايه أو مشابه لما يحرقه هل عليه فهو يخدم العقل ويستضيء به ومتى خلاصت هذه المشاوره والاستضاءه والاستفهام والمنظرة من الهوى والتعصب والنسك والتعصب ومن الشك والاسترساق ومن التواني والاستهجال ومن سرعة التكذيب والتصديق ومن سوء التمهيل والتحقيق نعم وعما هو اعظم من جميع ما تقدم من الالفة والاعادة وتقليد الرؤساء والسادة كان الحق رسيلا طاب الطالب ومظفورا به عند قصد القاصد فهذان بابان قد أحكما أساسهما وذلكنا البيان عنهما لنسوق إليهما غيرهما فيكون في سلكهما ﴿ وأما النحو ﴾ فمقصود على تتبع كلام العرب في أعرابها ومعرفه حركاتها وأصواتها واعتياد ما تواطأت عليه وألفت استعماله ولولا انفتاح أبواب المعاني لم يكن في النحو أكثر من مخالفة الحركة باللفظ لكن قد صرح بالتجربة والاستعراض أن في مخالفة حركات الالفاظ فسادا للمعاني والاعراض ولا بد له من اتباع هذه الامة أعني العرب من الاقتداء بهم والاقتفاء لأثرهم من غير تحريف ولا تجزيف ألا ترى أنك تتبع نبأ اللفظ في قوامهم أذهب إذا نوا والسنة هاما وفي قوامهم سيذهب إذا نوا واخبرا منتظرا وفي قوامهم قد ذهب إذا نوا واخبرا ماضيا كذلك تتبع حركات اللفظ لأن حد الأعراب هو تغيير أو اخراج الحركات من زيد ألا ترى أنك تقول جاءني زيد وموت زيد ورأيت زيدا فزيد هو واحد في هذه المواضع لكن صورته مخالفة للأعراب الفاضل بين مراد ومراد وفنون هذا الباب كثيرة وعلاها عويصة والمنظر فيه يقوم بمعانيه على حسب عنايته ودرايته ﴿ وأما اللغة ﴾ جلدواها عظيمة ومنافعها جمة لأنها مادة الكلام والنحو صورة من صورها ولأنها تحيط بالاشتقاق وأصوله والتصرف وأبنيتها والوزن وأمثالته وبابها مردود إلى توسع السماع كما أن باب النحو موقوف على تتبع الطباع فكل من تكامل حفظه من اللغة وتوفر فهمه من النحو كان بالكلية أمهر وعلى تصريف المعاني أقدر وازداد بصيرة في قيمة الإنسان المفضل على جميع الحيوان وعرف عوار

المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء في أمر فان شهدا بعد ذلك شيئا من المنطق فقد سبق
 جميع الناظرين * وأنا أصف لك ﴿ المنطق ﴾ وصفا عاما ليكون ما قلناه عاما
 ونظاما أما المنطق فهو اعتبار مسا في الكلام في اعتدالها وانحرافها واختلافها
 واتسلافها وإيهامها وإيضاحها وانغماضها وإفهامها وتبسيطها والتباسها
 وإطرادها وانعكاسها واستمرارها واستقرارها وبه تفصل الحقبة من الشبهة وتنفق
 الشبهة عن الحقبة وتعرف حيل المغالط وتضيء الحقق وهو الآن عند أربابه كالميزان يزنون
 به كل مختلف فيه ومتفق عليه وليس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب ولا فحولة ولا
 مهالة وانغماضه وتصفيه المعاني وتنقية الالفاظ فن غمره الشك في هذا القول واعتراه
 الريب عند هذا الوصف فليتقدم ناظر فيه متصف بالثبات والوثوق فانه يجد بيانات هذا
 القول حاضرا والشاهد فيه ظاهرا وقد عابه ناس ولا يكن كانوا عامة أو أشبه بها عامة فاما
 الخاصة وأشبه الخاصة فلا يعيرونه ولا يجرون عليه والصورة المسئلة للعين والاحوال الجارية
 في العالم والمعاني القائمة بالعقل والامور الثابتة في النفس هي كلها لا تخرج عن هذا الاعتبار
 المنطوي على الإضافات والتخصيصات والتعميمات وهذا الآن العالم منوط ببعضه
 ببعض ومنسوب ببعضه الى بعض ومقيس ببعضه على بعض والناظر في الطلب غرضه حفظ
 الصحة اذا وجدها وطلبها اذا فقدتها وهو خادم للطبيعة بالعالم والعمل على محيط بين الله
 وعمل ياتى على اجتناب الصحة ﴿ والناظر في النجوم ﴾ ينقسم نظره أيضا الى أحد
 غرضين اما الى علم احوال الكواكب في اختلاف مسيرها ووقوفها وطولوعها وغروبها
 اقتنائها واختلافها فيكون اطلاعه على ذلك اطلاع رب البيت على زوايا بيته واختلاف
 مناعه واثاثه وعدد سكانه ومجاوريه وله في هذا النظر تعجب يفتح قلبه ويشعر صدره
 ويقوى توحيده ويكثر عبه ويشوق نفسه وفي القسم الآخر يد الناظر ان يقتبس
 الاحكام في الامور المستقبلية وهذا عزيز جدا كتمازج صور الكواكب ودقة أفعال
 النجوم واختلاف أشكال الفلك واعتياض أسرار الفضاء بعدد مرام القدر والجبر
 الموجود في العالم وما يجب هذا الغرض شيئا قليلا ليل الدرك خطأ أكثر من
 إصابته

اصابته واصابته اضر من جهله والاول الذي افادته جيب واستكثر من العبارة أرخى بالا
وأحسن اختيارا وأقرب الى الرشيد من هذا الثاني ﴿ وأما الناظر في الحساب المفرد
بالعدد ﴾ فهو شريك صاحب النجوم اللهم الا أن يتفرد في الحساب بالعمل فينبغي
لا يستحق شرف العلماء لأنه يكون في درجة الصانع كالكاين والماسح ﴿ وأما الناظر
في الهندسة ﴾ فانه ايضا أن سلك الصنائع بها فهو نظير حافر الانهار ومجرى الاودية
وباني الجوامع ومن قام بمصالح العباد وعمل البلاد وان سلك طريق من يفرض المقادير
فرضا ويتكلم عليها كالماف هو العالم العاري من العمل ﴿ وأما الناظر في البلاغة ﴾
فانه مشام لكل صنف سلف وصفه وتقدم نعمة لأنه يباشر بلسانه وقلمه أحوالا مشبهة
بروم فيها أقصى معانيها والذي لا يجب البتة أن يكون القليل فيه اقيام بطرق الالفاظ
ومشارفة فرق المعاني لأنه قد يدفع بصناعته الى سل السخائم والى حل الشكائم والى
السفارة في الملك والى دقيق ما يتعلق بالخاصة وجليل ما يرجع نفعه الى العامة فتمتله أبدا
مسافر وافظه متبع والناس له أعداء لأنهم بين جاهل لا يحفظ ما لحظ وعالم يحسد على
ما لحظ وعند ذلك يلزمه مداواة الجاهل بالاعراض ومداواة العالم بالانقباض لئلا ينفذ
فيه من الاول سهمه ولا ينفذ عليه من الثاني سهمه والذي ينبغي له أن يبرأ منه ويتباعد
عنه التكاثر فانه مفضحة وساحبة مزحوم ومن وسم به فمقت ومن اعتاده سخف
والتكلف وان كان هكذا في كل ما دخله وتخلله فانه في الميان أبين هوارا وأظهر مارا
واقبح سمه وأشنع وصمه ومن استشار الرأي الصحيح في هذه الصناعات الشريفة علم انه
الى سلاسة الطبع أخرج منه الى مقابلة اللفظ وانه متى فاته اللفظ الحر لم يظفر بالمعنى الحر
لأنه متى نظم معنى حر ولفظ عبده أو معنى عبدا ولفظ حرافقه جمع بين متنافرين بالجوهر
ومتناقضين بالذات وما أحسن ما حصر هذا الباب ابن المعتز وأبو العباس عبد الله بن
المعتز على المحل في بلاغتي النظم والنثر وكلامه السحر الحلال والمذهب الزلال واللؤلؤ
المنثور والروض المظهور بمسان دقيقه وألفاظ رقيقة يربك من نفسه ما كافي زى
مسكين ومسكيننا في همة جبار قال مدار الكلام على أربعة أركان ﴿ منها ﴾ ما جاد

لفظه ومعناه ﴿ ومنها ﴾ ما خمس لفظه ومعناه ﴿ ومنها ﴾ ما جاد لفظه وخس
 معناه ﴿ ومنها ﴾ ما خمس لفظه ومجاده معناه هذا قوله فقد وضع للنصف ان ثلاثة
 أركان من هذه الأربعة قد تمدمت وقد اعتمدت وان المفزع الى الأول قد أطلقنا هذا الفصل
 جرياً مع القلم ونهاياً في السه هو وأرجو أن لا أستحق به ذمات شفاء الله وإذا شئنا بعض
 القليل بما تبت من هجر الحكمة وحسد الفاضل وشرح مراتب العلم على حد ما سمع
 الرأي به وانفسح الوقت له فإحرانا بذكر مرتبة التصوف فانه اسم قد يدرج به من في
 لفظه قد ضمن مراداً وان لهيئته بدأ علينا من الجهر ما يشمت به الله و يشتمز منه
 الصديق ﴿ اعلم ان التصوف ﴾ علم يدور بين اشارات الالهية وعبارات وهييه
 واغراض علوية وافعال دينية واخلاق ملوكية ولان كثر في بعض ذلك مجال وذلك
 لفساد يعرض في البيان والتعريف في ذلك متصرف ولا كن ذاك ليس بعيب عند الامتحان
 وقد لحق الطريقة حيف اكثرة الدخلاء فيها كالحاق البلاغة اكثرة مدعيها ومتى
 صح نصف ذلك علمت ان شيئاً من هذه الممارف عند أصحابها ليس على حقيقة ما ينبغي وهذا
 لانقراض الدنيا وقرب اشراط القيامة ولذلك لا تجدد الناس لك في نسكه ولا القاتل في
 قتمكه ولا السائس في سياسته ولا الرئيس في رئاسته في الغاية المطلوبة والنهاية المحبوبة
 ولا بد من نقصان يهتري الانسان في كل زمان ومكان ان لا يستبد باسطة طاعته ولا يغتر بكماله
 ولا يفتخر في مشيئته ولا يتمكم في لفظه ولا يتجكم على ربه ولا يعدو على بني جنسه وائلاً
 يعمرى من مذكر بالله وزاجر عن أمر الله وداع الى ما عند الله ومخذر من عقاب الله
 ومرغب في ثواب الله وليعلم ان الذي امتحنه بالنقص هو الذي يملك الزيادة وان الذي ضرب به
 بالبلاء هو الذي ضمن له الجنة وان الذي تابع له الادلة هو الذي قد اراد منه المعرفة وان
 الذي تعرف اليه بالانعم هو الذي خوفه بالامرار على مخالفته والاغترار بشبابه ووجدته
 وأمره ونهييه نسب حقائق من له هذه الاسرار واللطائف وهذه النعم والايادي وهذه المواهب
 والنفوس الالهية حقيقة بان يعرف ويعبد ويدعو ويحب بلى وان كان الانسان خالق ملوعاً
 اقامه الشرح جزوعاً واذا مسمه الخيرة منوها أخذ الله بايدينا وأيديكم وعطف علينا وعامدكم

واحسن اليها واليكم بمنه واطفه

هذه اما جريته اليه الكلام من معانيتهكم وموعظتهكم في جملة ما اوضحه الله من شرح مراتب
 العلوم واذا اتاح الله تعالى الفرج من عنده وازاح الجرح عن عبده في البيان من وراء
 ما يكون لفقاهه وناضج اعنه وانا اسأل جماعةكم عند قراءتكم هذه الرسالة ان تشاروا النصفه
 والاضاعه بحكم الدين والسرورة فان ذلك أولى بى وبكم واحسن لذكركم وذكركم
 وانظروا اسمى منكم وانا استخلف الله منكم وعلمكم وأستغفره لى ولهم
 انه غفور رحيم منوح كريم أطال الله بقاءكم وأدام كرامتكم وحفظ
 مواهبكم لديكم ولا اخلاكم من عوائده الجسيمة وفوائده الكريمة
 ان شاء الله اللهم من وجهنا يا يسار ولا تبذلنا الا لاقتار
 فتمترق اهل رزقك ونسأل شراد خالقك
 فنبته لى بحمد من اعطى وذم من منع
 وانت من دونهم لى الاعطاء
 وبهدك خزائن الارض
 والسماء اذا الجلال
 والاكرام

﴿ يقول راجي عفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم ﴾

سبحان من أنشأ سجب الادب * وخص به من بين خلقه خلاصة العرب * فسبح في
بحار فهمهم أولو الاباب * غوصا على لآلي جواهر منطوق الآداب * وأصلى وأسلم
على من كان خلقه مري الخفايا والوفاء * وبذل النصيحة وحسن العشرة وكرم الاخاء
وآله الصادقين * واحياه البررة الصديقين * وبعد فقدم طبع رسالتى من لا يجازى
في ميدان العلامة الشهير التوحيدى أبى حيان * امام المعقول والمنقول * السابق في
حداية الجهابذة الفحول * وأولاه في الصداقة والصديق * وثانيتهما في ثمرات العلوم على
التحقيق * وذلك على نفقة الفهامة الاديب * والشهم الاوذى الاريب * حضرة

الفاضل ﴿ الشيخ محمد اجدابى النصر ﴾ البحر اوى * لا زال غيث

فضله لكل صادر اوى * بالمطبعة العامة الشرفية * الثابت محل

ادارتها بشارع الخرنفش من مصر المعزية العزيزية *

وقد انتهى هذا الطبع الميمون الزاهر * أوائل

الاول من الربيعين من عام ١٣٢٣ من

هجرة سيد الأوائل والاواخر *

عليه الصلاة والسلام

ما تقاسبت الاليالى

والأيام

آمين

